حياة وخدمة يسوع

shepherds
GLOBAL CLASSROOM

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعضيد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحيين في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجانًا من على https://www.shepherdsglobal.org/downloads

الكاتب الرئيس: د. راندال ماك إلوين

حقوق الطبع والنشر © 2021 Shepherds Global Classroom
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكيها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدَّس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجانًا في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسومًا دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

جدول المحتويات

توجيهات لقادة الفصل الدراسي 6

خريطة فلسطين في زمن يسوع 8

(1) التحضير للخدمة 10

(2) كن مثل يسوع في الصلاة 32

(3) كن مثل يسوع في القيادة 54

(4) كن مثل يسوع في التعليم 78

(5) كن مثل يسوع في التبشير بالكلمة 102

(6) يسوع وملكوت الله 124

(7) كن مثل يسوع في المحبة 150

(8) الصليب والقيامة 174

(9) ترك إرث 206

إنجيل الملكوت (عظة) 226

مصادر مقترحة 240

سجل الواجبات 242

توجيهات لقادة الفصل الدراسي

يدرس هذا المقرر الدراسي حياة وخدمة يسوع كنموذج للحياة والخدمة اليوم. هذه الدراسة ليست دراسة شاملة للأناجيل، لكنها تبحث فقط في جوانب مختارة من خدمة يسوع لاكتساب دروس عملية للخدمة اليوم. إذا كنت ترغب في دراسة الحياة الكاملة للمسيح، فإنني أوصي بأحد الكتب المدرجة في قسم الموارد الموصى بها في الجزء الخلفي من الكتاب.

إذا كنت تدرس ضمن مجموعة، فيمكنك التناوب على قراءة المادة. يجب عليك التوقف بشكل دوري للمناقشة معًا. بصفتك قائد المجموعة، فأنت مسؤول عن الحفاظ على المناقشة بعيدًا عن الشرود عن المادة قيد الدراسة. من المفيد أن يكون لديك حد زمني لكل فترة مناقشة.

يشار إلى أسئلة المناقشة والأنشطة داخل الفصل الدراسي بواسطة هذا الرمز ◄. عندما تأتي إلى هذا الرمز، اطرح السؤال (الأسئلة) الذي يليه ودع الطلاب يناقشون الإجابة. من فضلك خذ وقتك لمناقشة هادفة، بدون ذلك قد يفشل الطلاب في ربط دراستهم لخدمة يسوع بخدمتهم اليوم.

يتم سرد العديد من مقاطع الكتاب المقدس في جميع أنحاء الدراسة في كل من النص الرئيسي والحواشي. الأجزاء التي يجب قراءتها بصوت عالٍ في الفصل يُشار إليها أيضًا بنقاط السهم النقطية ◄. يجب على الطلاب قراءة مقاطع أطول قبل الفصل. يجب قراءة المقاطع القصيرة في الفصل.

تركز الأقسام التي تحمل عنوان "نظرة عن قرب" على موضوعات خاصة تتعلق بمناقشة الدرس.

سيتضمن كل درس تكليفًا واحدًا أو اثنين. إذا أراد الطالب الحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom، يجب عليه حضور جلسات الفصل وإكمال المهام. يتم توفير نموذج في نهاية الدورة التدريبية لتسجيل المهام المكتملة.

أحد أهداف هذه الدراســـة هو إعداد الطلاب ليصـــبحوا معلمين، لذلك يجب أن يمنح قائد المجموعة أو الفصـل الدراسـي الطلاب فرصًـا لتطوير مهاراتهم التدريسـية. على سـبيل المثال، يجب على قائد الفصـل في بعض الأحيان السـماح للطالب بتدريس قسـم قصـير من الدرس للفصل.

خريطة فلسطين في زمن يسوع

يرجى الرجوع إلى هذه الخريطة طوال مدة الدراسة

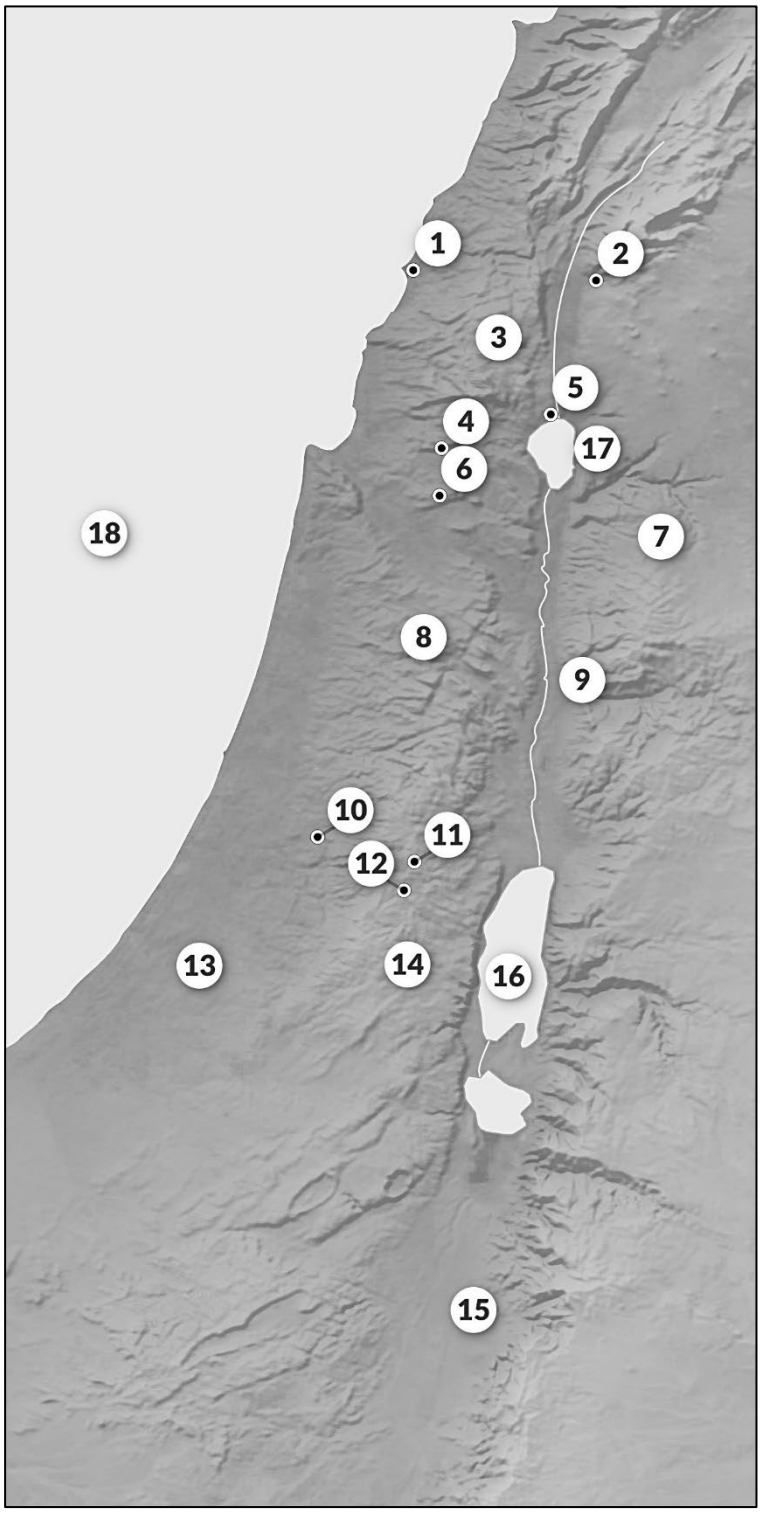

(1) صور

(2) قيصرية فيلبس

(3) الجليل (منطقة)

(4) كنعان

(5) كفرناحوم

(6) الناصرة

(7) ديكابوليس (منطقة)

(8) السامرة (منطقة)

(9) بحر الأردن

(10) عمواس

(11) أورشليم

(12) بيت لحم

(13) سهل ساحلي

(14) المرتفعات الوسطى

(15) برية اليهودية

(16) البحر الميت

(17) بحر الجليل

(18) البحر المتوسط

درس 1
التحضير للخدمة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن :

(1) يدرك أن يسوع هو نموذجنا فى الخدمة.

(2) يُقَدر سيادة الله في تجهيز الأشخاص الذين يدعوهم.

(3) يستسلم ويخضع لدعوة الله للدور الذي اختاره له.

(4) يتبع خطوات يسوع للانتصار على التجربة.

التحضير للدرس

اقرأ متى ١-٤ ، ولوقا ١-٣ ، ويوحنا ١ .

مبدأ الخدمة

يُعد الله الأشخاص للخدمة التي يدعوهم إليها.

مقدمة

في حياة وخدمة يسوع المسيح، سوف نركز على دراسة يسوع كنموذج لخدمتنا اليوم. قال يسوع: "لأني أعطيتكم مثالاً، حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً"[1] . كانت حياة يسوع على الأرض بالحق نموذجًا لأتباعه.

[1] يوحنا 13 : 15

لقد فهم بولس الرسول هذا المبدأ، فعندما سمع عن صراع بين المسيحيين في فيلبي، أشار بولس إلى مثال يسوع حيث قال: "ليكن فيكم هذا الفكر الذي كان في المسيح يسوع"[2]. لقد علم بولس أنه إذا اتبع هؤلاء المسيحيون مثال يسوع، فإن تواضعهم سيحل النزاع في الكنيسة.

في رحلته إلى أفريقيا، تقطعت السبل بالصحفي اليهودي ديفيد بلوتز في مطار مالاوي. وهناك التقى بقس أفريقي أخذ بلوتز إلى منزله، وأطعمه لمدة يومين، وشهد له عن يسوع المسيح. كتب ديفيد بلوتز لاحقًا: "لا أصدق أي شيء يؤمن به هذا الرجل، لكنني أشعر بالرهبة من قناعته، إنه يشعر أن المسيح يتحرك فيه، ولهذا السبب بعينه أخذ شخصًا غريبًا، وأقامه، وأطعمه، وألبسه. لقد فهم هذا القس الأفريقي أننا مدعوون لاتباع مثال يسوع.

هذه الدراسة ليست دراسة شاملة لحياة يسوع، لكنها سوف تركز على جوانب معينة من حياة يسوع التي تقدم نموذجًا للخدمة اليوم. سوف نتعلم معًاً كيف نصمم ونعيش خدمتنا على مثال يسوع.

في هذا الدرس الأول، سوف نرى إعداد يسوع للخدمة وسوف نقوم بتوضيح المبدأ القائل أن الله يعد كل شخص يدعوه للخدمة التي يدعوه إليها.

أعد الله الخلفية العائلية لعبده

◄فكر في خلفيتك العائلية وحياتك المبكرة وكيف استخدم الله خلفيتك هذه لإعدادك للخدمة؟

تُظهر سلاسل الأنساب في الأناجيل أن الله العظيم كلي السيادة قد مهد الطريق قبل قرون من ولادة يسوع. فى الحقيقة لقد أعد الله الطريق لمجيء يسوع قبل ولادته بوقتٍ طويل.

[2] فيلبي 2: 5 (نسخة الملك جيمس)

تجيب سلاسل الأنساب على السؤال: "من كان يسوع؟" حيث تُظهر سلاسل الأنساب أهمية إبراهيم وداود. فوعد الله لإبراهيم أن "فيك تتبارك جميع قبائل الأرض"[3]، بالفعل تحقق هذا الوعد من خلال يسوع الناصري.

يعتبر داود شخص مهم في سلاسل الأنساب لأن الله وعد بأنه "يثبت عرش داود إلى الأبد"[4]. ولذلك نجد أنه عند ولادة يسوع، كان قد مر أكثر من 500 عام منذ أن جلس الملك داود على العرش. يُظهِر متى ولوقا أن يسوع كان تحقيقًا لوعد الله لداود.

يسوع ابن داود (متى 1: 1-17)

عند الرجوع للعهد الجديد باللغة اليونانية، نجد أن أول كلمتين فى انجيل متى هما *biblios genesis*، وهي عبارة تُذكر قراء الأنجيل بسفر التكوين[5]. مثلما يوضح سفر التكوين سيادة الله على الخلق، يوضح متى سيادة الله على التاريخ. يُظهر علم الأنساب في متى أن كل تاريخ إسرائيل كان يؤدي إلى ولادة المسيح.

تسجل سلسة الأنساب بحسب البشير متى، ثلاثة مجموعات من أربعة عشر اسمًا. ولابد أن نعرف أن هذه الوسيلة كانت مستخدمة لمساعدة اليهود على التذكر، فالمجموعات المنتظمة من الأنساب تساعد الطلاب على حفظ القوائم الطويلة من الأسماء. لقد عرف قُراء سلسلة النسب المذكورة فى متى أن هذه القائمة لا تشمل كل جد بين إبراهيم ويوسف. ولذلك يمكن أن تشير عبارة البشير متى "كان والد" إلى أي جد. وغالبًا ما تخطت الأنساب اليهودية بعض الأجيال. لذلك يركز متى هنا على الشخصيات المهمة في سلسلة نسب يسوع بينما يغفل أسماء أخرى.

لأن متى حذف بعض الأجيال، فإن الأسماء التي تتضمنها سلسلة نسب يسوع مثيرة للاهتمام بشكلٍ خاص. اختار متى هذه الأسماء لغرض معين. على سبيل المثال، يذكر متى أربعة نساء على الرغم من أن هذا كان غير معتاد في علم الأنساب اليهودي. كل هذه

[3] تكوين 12 : 3
[4] 2 صموئيل 7 : 16
[5] تكوين 2: 4، تك 5: 1

الأسماء لها خلفيات مشينة. كانت راحاب وراعوث أجنبيتين بينما ثامار وراحاب وبثشبع كانوا مرتبطون بالعار الجنسي.

وبالمثل، يرتبط اسماء بعض الرجال في القائمة ببعضٍ من العار. حيث نجد أن يهوذا عامل ثامار بخزي وتم استبعاد كل ذرية يكنيا من عرش إسرائيل[6]. والأهم من ذلك، أن متى لا يُعرِّف داود بإنجازاته العظيمة، ولكن يعرفه بأنه "أب لسليمان من زوجة أوريا".

تخبرنا هذه الأسماء المذكورة فى سلسلة نسب يسوع كيف أن البشرية خاطئة وتحتاج لمخلص. لقد أحضر الله ابنه إلى العالم ليس من خلال خط عائلي نظيف، ولكن من نسل خطاة عاديين. استهزأ القادة اليهود بميلاد يسوع السيئ السمعة ورفضوه باعتباره لا يستحق[7]، لكن البشير متى يريد أن يوضح انه، "إذا كان المسيا وُلد من هذا النوع من النسب ،فلذلك يمكنه أن يكون مخلّصًا لجميع أنواع الناس، حتى الأشخاص السيئ السمعة."[8]

◄ فكر فى خلفيتك الثقافية، فكر أيضًا ما هي عناصر خلفية الشخص التي تجعلنا نعتقد أنه يتمتع بإمكانيات ضعيفة؟

كثيرا ما يدعو الله الناس من خلفيات غير متوقعة لخدمته. لا أحد غير صالح للخدمة بسبب خلفيته العائلية، فى الحقيقة عناصر خلفية الشخص التي تجعلنا نعتقد أنه يمتلك القليل من الإمكانات قد لا تهم الله كثيرًا.

كان يسوع ابن آدم (لوقا 3: 23-38)

بينما يُرجع متى سلسلة نسب "يسوع ملك اليهود" لإبراهيم، يتتبع لوقا سلسلة نسب يسوع إلى آدم حيث يتناسب هذا مع تأكيد لوقا على أن يسوع هو "ابن الإنسان" وتؤكد سلسلة الأنساب المذكورة فى لوقا على إنسانية يسوع. يضع لوقا سلسلة النسب قبل قصة تجربة يسوع مباشرة، وهذا يُذكر القارئ بأن يسوع، آدم الثاني، نجح حيث فشل آدم الأول.

---

[6] متى 1 : 12
، إرميا 22 : 30
[7] يوحنا 8 : 41، 48
[8] Craig L. Blomberg, *Jesus and the Gospels.* (Nashville: Broadman & Holman, 1997), 199

نظرة فاحصة: سلاسل الأنساب من متى ولوقا

يعطي متى 1 ولوقا 3، سلاسل أنساب مختلفة ليسوع. انتقل متى من إبراهيم عبر الملك سليمان إلى يوسف فى حين يتتبع لوقا سلسلة النسب من يوسف عبر ناثان (أحد أبناء داود) إلى آدم.

إذا تتبعنا سلاسل الأنساب المذكورة فى متى ولوقا سنجدها هي نفسها بين إبراهيم وداود. ومع ذلك، هناك سلاسل أنساب مختلفة بين داود ويوسف. التفسير المحتمل للاختلاف هو أن متى يسجل سلسة النسب من جهة يوسف بينما لوقا يسجل سلسلة النسب من جهه مريم.[9]

أصل يوسف في متى هو سلالة "ملكية" تعود إلى سليمان وهذا يتناسب مع ذكر متى ليسوع "كملك". هذا هو النسب القانوني ليسوع - والذي يجب أن يأتي من خلال يوسف.

نسب مريم في لوقا هي سلسلة نسب "جسدية" تعود إلى ناثان ابن داود. تناسب سلسلة النسب هذه تأكيد لوقا على أن يسوع هو "ابن الإنسان". لإثبات ذلك، يتتبع لوقا الأنساب الجسدية ليسوع من خلال مريم. بدأ لوقا ذكر سلسة الانساب بعبارة "ابن يوسف" لأن الأنساب اليهودية استخدمت اسم الذكر، حتى عند تتبع نسب الأنثى.

يوفر نسل مريم صلة الدم لداود، أما النسل من جهة يوسف فيذكر حقوق الملك من خلال سليمان.

أعد الله الخلفية العائلية لعبده (تابع)

يسوع "ابن الله" (يوحنا 1: 1-18)

يبدأ إنجيل يوحنا بسلسلة النسب الإلهي. كان يسوع ابن الله. "لم تبدأ حياة يسوع ... لحظة ولادته. لقد جاء إلى العالم من حالة موجودة مسبقًا لتحقيق مهمة محددة "[10].

[9] للحصول على تفسيرات محتملة أخرى، قم بزيارة http://www.gotquestions.org/Jesus-genealogy.html ، تم الوصول إليه في 22 مارس 2021

[10] J. Dwight Pentecost, *The Words and Works of Jesus Christ.* (Grand Rapids: Zondervan, 1981), 28

في العهد القديم، حل مجد الله "الشـكينة" بين إسـرائيل في الخيمة. الآن، مجد الله يحل بيننا في شخص يسوع المسيح[11]. تم الكشف الآن عن مجد الله الإلهي في صورة بشرية.

كان الكلمة "أبديي": "كان الكلمة عند الله وكان الكلمة الله"[12]. عاش الآب والابن في شركة أبدية[13]. لماذا أتى يسـوع إلى عالمنا؟ ليعلن الآب. لم يرَ أحد الآب، لكن يسـوع "جعله معروفًا" لنا[14]. عندما نرى يسوع نرى الآب.

اليوم، يصـور كثير من الناس يسـوع على أنه صـديق محب والآب كأنه قاضٍ قاسٍ. ومع ذلك، يُظهر يوحنا 1 أن شخصية يسوع مطابقة لشخصية الآب. عندما نرى يسوع نرى الآب.

أعد الله عبده بولادة معجزية

ولد يسـوع في بيت لحم اليهودية حوالي 5 قبل الميلاد[15]. سـافر يوسـف إلى بيت لحم ردًا على إحصـاء روماني. كان الغرض من التعداد هو الاحتفاظ بسجلات ضـريبية للمقاطعات الخاضعة لسيطرة روما.

كانت الطريقة المعتادة في روما هي تسجيل الأشخاص في المدينة التي يعيشـون ويعملون فيها. ومع ذلك، للحفاظ على السلام مع السكان اليهود الذين كانوا سريعي التمرد، سمحت روما لمنطقة اليهودية باتباع الطريقة اليهودية للتسـجيل في موطن أجدادهم القبلي. نتيجة لذلك، قطع يوسف ومريم مسافة 100 كيلومتر من الناصرة إلى بيت لحم. على الرغم من أنه كان مطلوبًا من رب الأسرة فقط التسجيل، فقد ذهبت مريم مع يوسف لبيت لحم، ربما لأن يوسـف لم يرغب في ترك مريم مع جيرانها الكثيرى النميمة في قرية الناصـرة الصغيرة.

---

[11] يوحنا 1 : 14

[12] يوحنا 1 : 1

[13] يوحنا 1 : 3 يدحض هذا ادعاء شهود يهوه أن يسوع مخلوق. كان يسوع حاضرا عند الخليقة. "كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان"

[14] يوحنا 1 : 18

[15] لم يتم تطوير التقويم الغريغوري حتى عام 1582. هذا التقويم تقريبي وليس دقيقًا. مات هيرودس الكبير في حوالي 4 قبل الميلاد. بناءً على هذا التاريخ، يمكن أن يرجع تاريخ ميلاد المسيح إلى ما يقرب من 5-6 قبل الميلاد.

فى الظاهر، كان التعداد الضـريبي هو فكرة روما. ومع ذلك، كان الله يعد الطريق لعبده إذ يعمل الله من خلال أحداث العالم لتحقيق هدفه. لقد جعل الله بشـكل سـيادي إمبراطورًا وثنيًا "يختار" إحصـاءً لليهود لتحقيق مقاصـد الله. "قلب الملك فى يد الرب كجداول مياه، حيثما شـاء يميله"[16]. كعاملين في ملكوت الله، يجب أن يمنحنا هذا الثقة في أن الله يحقق أهدافه حتى عندما يبدو أن الأشرار هم من يتحكمون.

هذا الإحصـاء الضـريبي هو أحد الأمثلة على العديد من الأمثلة التي توضـح كيف أعد الله العالم لميلاد يسـوع. عمل الله من خلال الخلفية الثقافية للإمبراطورية اليونانية، والنظام القانوني للإمبراطورية الرومانية، والمبادئ الدينية للدين اليهودي لإعداد عالمنا للمسـيح. لدراسـة هذه الخلفية، يرجى الاطلاع على الدرس 1 من كتاب *"استكشـاف العهد الجديد"* الذى ينتمى لسلسة "مدرسة الراعي العالمية للتلمذة"

زيارة الرعاة (لوقا 2: 8-20)

كان أول من استقبل إعلان ولادة يسوع هم رعاة من خارج بيت لحم. وهذا أمر رائع لأن معظم يهود القرن الأول نبذوا الرعاة. لقد كان الرعاة يتمتعون بمكانة اجتماعية متدنية لدرجة أن شـهادتهم لم تكن تُقبل في المحاكم اليهودية. من خلال التركيز على بشـارة الله للرعاة، يشـير لوقا إلى أنه "إذا كان الرعاة مرحبًا بهم، فعندئذٍ يمكن *لأى شـخص* أن يكون مرحباً بـه في ملكوت الله**!**" قال الملاك للرعاة: "أنـا أبشـركم بفرحٍ عظيمٍ يكون **لجميع الشعب**"[17].

لا يقتصر الإنجيل على أمة واحدة (إسرائيل) أو طبقة اجتماعية واحدة؛ فالبشارة هى لجميع الناس. يظهر هذا الأمر بصورة قوية في إنجيل لوقا لأنه يولي اهتمامًا خاصًا لخدمة يسوع للنساء والسامريين والمنبوذين مثل زكا.

[16] الأمثال 21 : 1
[17] لوقا 2 : 10

زيارة المجوس (متى 2: 1-12)

كان إنجيل متى موجهاً أولاً لليهود، بينما ركز لوقا على رسالة يسوع لجميع الناس، ركز متى أولاً على رسالة يسوع عن ملكوت السماوات وبدلاً من أن يذكر متى البشارة للرعاة ركز على زيارة المجوس ليسوع الطفل، حدثت هذه الزيارة بعد انتقال عائلة يسوع إلى منزل دائم، ربما بعد بضعة أشهر من ولادته[18]. هذا ما نفهمه من أمر هيرودس بقتل جميع الأطفال الذكور تحت سن الثانية.

المجوس هم فئة من الناس يدرسون الفلك ويراقبون الأنماطً الغير عادية التى تحدث فى الكون. وفى وقت كان السفر فيه خطيرًا، قطعوا مسافة طويلة للتحقق من العلامة الغريبة التي رأوها في السماء.

جاء المجوس أولاً إلى أورشليم، المكان المنطقي للعثور على ملك يهودي. عندما وصلت أنباء لهيرودس عن منافس محتمل له فى الملك، "اضطرب، وجميع أورشليم معه"[19]. تنذر عبارة "جميع أورشليم" برفض الزعماء الدينيين في أورشليم لاحقًا ليسوع.

كانت زيارة المجوس أول تقديم للمسيح للأمم. على عكس أولئك الموجودين في أورشليم الذين "أزعجتهم" العلامة، تحرك المجوس بإيمانٍ عظيم. جاء يسوع ملكًا لجميع الأمم، وليس فقط ملكًا على اليهود.

لا يذكر متى عدد المجوس الذين سافروا لتقديم العبادة ليسوع. لذلك يستند تقليد "المجوس الثلاثة" إلى الهدايا الثلاثة المذكورة في متى 11:2، حيث نجد أن كل هدية مثلت جانبًا من جوانب خدمة يسوع.

- الذهب هدية للملك: ومع ذلك، لم يحكم يسوع من العرش مثلما يحكم باقى الملوك، بل من الصليب.

[18] متى 2 : 11
[19] متى 2 : 3

- اللبان هدية للكاهن: فى تقديم الذبائح، استُخدم اللبان كعطر. جاء يسوع ككاهن ليجعل من الممكن لجميع الناس أن يدخلوا محضر الله.
- المر: تم استخدام المر لتحنيط الموتى. وُلِد يسوع ليموت من أجل البشرية جمعاء.

حَفَظَ الله عبده

قبل ولادة يسوع، تحدث ملاك إلى يوسف في حلم ليكشف له عن خطة الله. بعد زيارة المجوس، حذر ملاك يوسف قائلًا له أن ياخذ الصبى وامه ويفروا لأرض مصر حيث بقيت العائلة هناك حتى وفاة هيرودس (حوالي 4 قبل الميلاد).

من نواحٍ عديدة، كان هيرودس العظيم حاكماً محترماً. لقد احترم الشعب اليهودي حتى انه اتبع قوانين الطعام اليهودي احترامًا لهؤلاء الذين يقوم بحكمهم. بدأ إعادة بناء الهيكل الذي استمر طوال حياة يسوع. وخلال مجاعة عام 25 قبل الميلاد، استخدم ماله الخاص لشراء الطعام لشعب اليهودية الجائع.

ومع ذلك، كان هيرودس مجنون بجنون العظمة، حيث قام بقتل إحدى زوجاته مريم ووالدتها الكسندرا عندما اشتبه في أنهما يتآمران عليه. واغتال هيرودس ثلاثة من أبنائه عندما بلغوا السن التي يمكن أن يشكلوا فيها تهديدًا عليه. بالنسبة لرجل مصاب بجنون العظمة مثل هيرودس، فإن ذبح الأطفال في بيت لحم ليس مفاجأة فقتل بضع عشرات من الأطفال الرضع لحماية مركزه لا يشكل إزعاجًا ولو حتى بسيطًا له.

استمرت قسوة هيرودس حتى وفاته، فعندما كان يقترب من الموت أمر هيرودس باعتقال وقتل قادة أورشليم عند وفاته. لقد كان يعتقد أن هذا سيضمن أن يكون يوم وفاته يوم حداد. (لكن ما دث فعلاً كان عكس ذلك: أطلقت أرملة هيرودس سراح السجناء، مما تسبب في يوم احتفال في جميع أنحاء فلسطين).

بعد وفاة هيرودس، قُسمت أرضه بين ثلاثة أبناء. تم منح أنتيباس السيطرة على الجليل وبيريا؛ وأُعطي فيليب السلطة على الجزء الشمالي الشرقي من فلسطين. بينما تم تعيين أرخيلاوس حاكمًا على اليهودية وأدوم والسامرة. قال المؤرخون القدماء أن أرخيلاوس

ورث كل نقاط ضـعف والده، ولم يرث أى من صـفات والده الجيدة التى كانت بالفعل قليلة جداً، ولذلك كان اليهود يكرهونه، وعُزل من منصبه عام 6 م بسبب شكاوى اليهود لقيصر. بعد ذلك، حكم اليهودية وكلاء رومانيون مثل بيلاطس البنطي.

بعد موت هيرودس، ظهر الملاك مرة أخرى في المنام ليأمر يوسف بالعودة إلى إسرائيل. ولآن أرخيلاوس كان شريراً مثل هيرودس الكبير، أخذ يوسف عائلته إلى الناصرة بدلاً من العودة إلى بيت لحم.

◄ عندما كان جون ويسـلي طفلاً صـغيراً، تم إنقاذه بصـورة معجزية من منزل محترق ولذلك كان يعتقد أن الله قد حماه لغرض خاص. أشـار ويسـلي إلى نفسـه على أنه "علامة تجارية منقذة من الاحتراق". ادعُ أعضـاء مجموعتك لمشـاركة قصـص عن كيفية حفظ الله لكم للخدمة - إما من خلال الحماية المعجزية أو من خلال العناية الإلهية.

نظرة عن قرب: متى 2: 23

أكثر من أي إنجيل آخر، يُظهر متى أن خدمة يسـوع حققت نبوات العهد القديم. عندما كتب متى للشعب اليهودى، أوضح أن يسوع هو المسيا المنتظر:

- ولادة المسيح من عذراء: متى 1: 22-23 هو تحقيق لما ورد فى إشعياء 14:7
- ولادة يسوع في بيت لحم: متى 2: 5-6هو تحقيق لما ورد فى ميخا 5: 2
- الهروب إلى مصر: متى 2: 14-15هو تحقيق لما ورد فى هوشع 11: 1
- قتل الأطفال الرضـع في بيت لحم : متى 2: 16-18هو تحقيق لما ورد فى إرميا 31:15
- الدخول إلى أورشليم: متى 21: 1-5 هو تحقيق لما ورد فى زكريا 9: 9

لكن يوجد أحد الأمثلة الصـعبة للتحقيق النبوي في متى 2 : 23، حيث كتب متى، "وأتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة، لكي يتم ما قيل بالأنبياء، إنه سيُدعى ناصريًا".

تكمن الصعوبة هنا في عدم وجود سجل لنبوة فى العهد القديم تقول أن المسيا "سيُدعى ناصريًا"، ويمكننا تفسير هذا الأمر كالتالي:

(1) في زمن يسوع، كانت الناصرة قرية لا أهمية لها (يوحنا 46:1). توقع الشعب اليهودي أن يأتي المسيح من اليهودية وليس من منطقة الجليل التجارية (يوحنا 7: 41، 52). إن حقيقة أن يسوع أتى من منطقة محتقرة مثل الناصرة تمم نبوات مثل إشعياء 49: 7 و 53: 3.

(2) تنبأ إشعياء 11: 1 أن المسيا سيكون "غصنًا"، والكلمة العبرية لكلمة غصن هى (*netzer*) تشبه إلى حدٍ كبير كلمة "الناصرة"،لقد أدرك القراء اليهود لإنجيل متى هذا التلاعب بالألفاظ.

أعد الله الطريق لعبده من خلال "شخص يهيء الطريق قدامه"

كان يوحنا المعمدان قريباً ليسوع. تبدأ قصة يوحنا عندما كان والده زكريا يحرق البخور نيابةً عن الأمة، وهي واحدة من أكثر الواجبات تكريمًا للكاهن[20].

عندما كان زكريا يؤدى هذه المهمة المقدسة، ظهر ملاك على الجانب الأيمن من مذبح البخوروطبقًا للتقليد اليهودي، كان هذا هو المكان الذي يقف فيه الله أثناء التقدمة. أخبر الملاك جبرائيل زكريا أن صلاته من أجل ابن قد استجابت.

ولأن أليصابات كانت قد تجاوزت سن الإنجاب، شكك زكريا في وعد الملاك. وبسبب عدم إيمانه، ظل زكرياً صامتًا لا يقدر أن يتكلم حتى ولادة يوحنا. ككاهن وتلميذ للكتاب المقدس، عرف زكريا قصص العهد القديم عن حنة وراحيل وكان عليه أن يؤمن بالوعد بأن الله سيفتح رحم إليصابات بمعجزة.

بعد ثلاثين عامًا، بدأ يوحنا خدمته، وبدلاً من أن يخدم ككاهن في أورشليم، خدم يوحنا كنبي في برية يهوذا. أُرسل يوحنا كسابق للمسيح. أثناء خدمة يوحنا، كانت الناس تتسأل، "هل يوحنا هو المسيا الموعود به؟" لكنه أجاب: "الذي يأتى بعدى هو أقوى مني، الذي

[20] لوقا 1 : 9

لست أهلًا أن أحل سيور حذائه"[21]. كان من أدنى واجبات العبد أن يعتني بحذاء سيده، لكن يوحنا قال: "الشخص القادم هو أعلى منى كثيرًا لدرجة أنني لست مستحقًا حتى لأداء هذا الواجب المتواضع" لقد قدم يوحنا نموذجًا للخدمة المتواضعة.

نجد عبر صفحات الكتاب المقدس، أن الله استخدم إناساً لتهيئة الطريق أمام شخص آخر. خذ مثالاً، برنابا وبولس. عندما كان شاول يضطهد المسيحيين، كان برنابا بالفعل قائدًا مقدرًا في الكنيسة. لقد وثق برنابا في بولس عندما كان قلة قليلة من المسيحيين يثقون بمضطهد الكنيسة هذا.

عندما بدأوا الرحلة التبشيرية الأولى، يشير سفر أعمال الرسل إلى الفريق باسم "برنابا وشاول"[22]، وسرعان ما عُرفوا باسم "بولس وبرنابا"[23]. كان برنابا "الرائد" الذى مهد الطريق لخدمة بولس، لكنه كان على استعداد للسماح لبولس بأن يصبح القائد.

قد يكون دورك أحيانًا هو دور يوحنا المعمدان أو برنابا ، لتهيئة الطريق لشخص آخر. هل أنت على استعداد لأن تكون "الرائد" بدلاً من "الشخصية الرئيسية"؟ أينما قصد الله أن يستخدمك، قدم أفضل ما لديك. إذا وضعك الله في دور الداعم، فلا ترفض هذه الخدمة. يمكنك أن تثق أن الله سيستخدمك بأكثر الطرق فعالية.

نرى ذلك فى تواضع يوحنا المعمدان عندما وجه أتباعه إلى يسوع[24]. كان المعلم اليهودي هدفه الأساسي هو كسب تلاميذ يتبعونه ويحترمونه، بدلاً من ذلك، وجه يوحنا المعمدان أتباعه إلى معلم أعظم. لقد فهم أن مهمته كانت الإشارة إلى شخص أكبر منه. شاهد يوحنا تلاميذه وهم قد تركوه ليتبعوا يسوع. كان هدفه ملكوت الله وليس مجده. كقادة مسيحيين، يجب ألا ننسى أبدًا أن هدفنا هو توجيه الناس إلى يسوع، وليس تحقيق النجاح لأنفسنا.

نظرة فاحصة: ماذا تعني التوبة؟

◄ اقرأ متى 3: 1-6.

[21] لوقا 3 : 16
[22] أعمال الرسل 13 : 2
[23] أعمال الرسل 13 : 43 وما يليها
[24] يوحنا 1 : 35 - 37

لقد بشـــر يوحنا برســـالة التوبة، واليوم يقول البعض أن التوبة تعني فقط "تغيير الرأي" ولذلك نجد العديد من المسيحيين الذين لم تتغير حياتهم كنتيجة للتوبة.

ومع ذلك، فإن كلمة "التوبة" تعني أكثر من مجرد قرار عقلي. اســـتخدم كتبة العهد الجديد كلمة "توبة" بنفس طريقة اسـتخدام الأنبياء العبرانيين لها، إذ كانت تعني "تغييرًا كاملاً في الحياة". التوبة في العهد الجديد تعني:

- أن تغير أفكارك ومعتقداتك و
- أن تغير أفعالك وطريقة معيشتك

قرأت مؤخرًا عن مغني بوب في أمريكا معروف بأسـلوب حياته الشـرير. قال هذا المغنى، "لقد أصـــبحت مســـيحيًا وامتلأت بالروح. أنا ما زلت أعيش كما كنت أفعل من قبل، لكنني الآن أصـبحت مسيحيًا، وإذا ما مت، سـأذهب إلى السماء". لا تشـمل "توبة" هذا الرجل أي تغيير في طريقة حياته، ولذلك هذه ليست توبة حقيقية.

علم يوحنـا أن التوبـة هى تغيير نمط حيـاتنـا. طلـب يوحنـا من الـذين أتوا ليعتمـدوا منـه أن "يصـــنعوا أثمارًا تليق بالتوبة"[25]. بعبارة أخرى، ســـأل: "ما هي الأدلة على أن حياتك قد تغيرت؟" يجب ألا تصـبح المعمودية طقسًـا فارغًا: "أنا أؤمن، لذلك أطلب أن أعتمد" وليس العكس. يجب أن تكون المعمودية شهادة على التوبة الحقيقية والحياة المتغيرة.

أعد الله عبده من خلال "التجربة"

يقدم انتصار يسوع على التجربة نموذجًا لنا عندما نواجه التجربة. "اصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس"[26]. جاءت التجربة قبل أن يبدأ يســـوع خدمته العامة. قبل أن يكرز يسوع للآخرين، أظهر طاعته الكاملة لإرادة الآب.

[25] لوقا 3 : 8
[26] متى 4 : 1

يضع متى قصة التجربة مباشرة بعد معمودية يسوع. غالبًا ما تتبع أعظم إغراءاتنا انتصارًا روحيًا. مباشرة بعد انتصار إيليا على جبل الكرمل، وجدناه يميل إلى اليأس والشك بينما كان يركض لينجو بحياته[27].

يضع لوقا قصة التجربة بعد تتبع نسب يسوع لآدم حيث نجد أن لوقا يُظهر أنه حيث فشل آدم، انتصر[28] يسوع ابن الإنسان. لقد قدم يسوع نفسه كإنسان وبتجربته على الصليب، صاغ كيف يمكن للمسيحيين العاديين أن ينتصروا على الخطية.

التجارب

تجربة تحويل الحجارة إلى خبز

جرب الشيطان يسوع لاستخدام قوته الإلهية لتحويل الحجارة إلى خبز.

كانت هذه تجربة "الاستقلال"،

لقد جرَّب الشيطان يسوع لاستخدام قوته لمصلحته الخاصة

بدلاً من الاتكال على الآب، لكن يسوع سلم للآب "حقه" واتكل عليه "ليقوته".

"إننا نُحيي أولئك الذين يقولون: سأثبت قوتي بتأكيد حقوقي". لكن يسوع الرجل الكامل أظهر أن القوة الحقيقية تكمن في التخلي عن إرادة الإنسان لعمل مشيئة الله".

- مقتبس من جي كامبل مورغان

بينما عصي "آدم الأول" الله بأكله من "الثمرة" المحرمة، ظل "آدم الأخير" أمينًا لله واتكل عليه ولم يحول الحجارة لخبز.

تجربة "القفز من قمة الهيكل"

جرب الشيطان المسيح بالقفز من قمة الهيكل (91 متراً فوق وادي قدرون). بالطبع هذا من شأنه أن يدهش الناس أثناء اختبار وعد الآب بالحماية.

[27] ملوك الأول 18 - 19
[28] لوقا 3 : 38

اقتبس الشيطان الوعد من مزمور 91: 11-12 ليجرب يسوع ليختبر وعود أبيه. يجب علينا أن نلاحظ أن بهذا الاختبار، سيجعل يسوع الآب خادمًا - خاضعًا لمطالبه وتوقعاته. كان هذا إغراء الافتراض.

رفض يسوع تطبيق الوعد الوارد في مزمور ٩١ لأن هذا الوعد ببساطة لا ينطبق على الأمر الذى يمر به. اقتبس يسوع من تثنية 6:16 ، "لا تجرب الرب إلهك." ،كأبناء الله، لا يجب أن نختبر أبينا السماوي.

◄نظرة عن قرب: إيمان أم افتراض؟

يقول بعض المسيحيين، "كل وعد في الكتاب هو لي". يجب أن ننتبه أنه في حين أن كل وعد في الكتاب المقدس صحيح وحق، يجب أن نسأل دائمًا، "هل ينطبق هذا الوعد على هذه الحالة؟" عرف يسوع أن الوعد في مزمور ٩١، لم يكن مشيئة الله للوضع الذي واجهه في البرية. كيف يمكننا التأكد من أننا نطالب بوعود الله بإيمان حقيقي وليس بافتراض كاذب؟

(1) يجب أن نعرف كلمة الله

كلما زادت معرفتي بسياق الوعد الكتابي والشروط المرتبطة به، كلما عرفت كيف يمكن لهذا الوعد أن يُطبق على حالتي ووضعي.

لقد أُعطيت بعض الوعود لأشخاصٍ محددين في ظروفٍ محددة. في العهد القديم، وعد الله إسرائيل بالبركات الجسدية إذا كان سيبقي أمينًا للعهد حيث ستنتج أرضهم الكثير من الثمار، وستمتلئ حظائرهم ، وسيحققون انتصارات عسكرية. ربما يشعر بعض الناس بخيبة أمل عندما يعرفون أن وعود العهد الجديد غالبًاً ما تكون روحية بطبيعتها، لكن يجب أن نبتهج لأن الازدهار المادي له قيمة مؤقتة فقط؛ أما الازدهار الروحي فله قيمة أبدية. يأخذ الافتراض وعود الله من سياقها الكتابي ويطبقها على رغباتي الشخصية أما الإيمان يثق أن الله يفي بوعوده بطريقته هو.

(2) يجب أن ندرك الفرق بين الوعود المحددة والوعود العامة

عندما نقرأ وعدًا عامًا، يجب أن نسأل عما إذا كان الله قد وعدنا بموقفنا المحدد. بعض الوعود عامة ولكنها ليست كونية.

مزمور 103: 3 يسبح الله لأنه "الذي يشفي كل أمراضك"، أخذ بعض المسيحيين هذا الوعد على أنه وعد "كوني" بأن الله سيشفي كل مرض لكل مسيحي مؤمن. ومع ذلك، يُظهر الكتاب المقدس أنه لا يتم شفاء كل مرض جسدي. صلى بولس من أجل الشفاء، ولكن الله قال، "لا"[29]. أحيانًا يختار الله أن يشفي أولاده من المرض وأحيانًا أخرى يختار أن يمنحهم نعمة لتحمل الألم.

يجب أن نجيب مثل الفتية الثلاثة، عندما هددهم الملك نبوخذ نصر بإلقاءهم في الأتون، قالوا: "هوذا يوجد إلهنا الذي نعبده يستطيع أن ينجينا من أتون النار المتقدة، وأن ينقذنا من يدك أيها الملك. وإلا فليكن معلومًا لك أيها الملك، أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته "[30]. كانوا يعلمون أن الله لديه القوة ليخلصهم؛ ولكن حتى إذا اختار الله طريقًا مختلفًا، فقد التزموا بخدمته بأمانة.

يستطيع الله أن يخلص أبنائه، لكنه لا يختار دائمًا هذا الطريق. إذا لم يوضح الله أن الوعد الكتابي لك تحديدًا، كن واثقًاً أن الله سيفعل ما يشاء. أعطى الرسول يوحنا هذا الوعد، "وهذه هي الثقة التي لنا عنده: أنه إن طلبنا شيئًا حسب مشيئته فإنه يسمع لنا. وإن كنا نعلم أنه مهما طلبنا يسمع لنا، نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه "[31].

يقول الافتراض أن كل وعد كتابي ينطبق على وضعي الخاص ولكن الإيمان يقول، "سأطلب" حسب إرادته ومشيئته". سيخدعك الإفتراض إذا ما أخذت كل وعد على أنه وعد شخصي. لكن بدلاً من ذلك، يجب أن تسأل ما إذا كان هذا الوعد مقصودًا لوضعك هذا أم لا.

---

[29] 2 كورنثوس 12 : 7

[30] دانيال 3 : 17 - 18

[31] 1 يوحنا 5 : 14 - 15

(3) يجب أن نصلي "فى اسم يسوع".

لقد وعد يسوع أن "مهما سألتم باسمي فذاك أفعله لكي يتمجد الآب بالابن"[32]. إن الصلاة "فى اسم يسوع" تعني أن تكون صلاتك متسقة باستمرار مع إرادته وشخصيته، أن نصلي "لكي يتمجد الآب". الافتراض يطلب إرادتي؛ أما الإيمان يطلب مجد الله.

إن الصلاة "لكي يتمجد الآب" تعني أن نخضع لمقاصد الله النهائية في حياتنا. وعد الله إسرائيل، "لأني عرفت الأفكار التى أنا مفتكر بها عنكم، يقول الرب، أفكار سلام لا شر، لأعطيكم آخرة ورجاء"[33]. يجب أن نتذكر أن هذا الوعد قد أُعطي لإسرائيل عندما واجهت سبعين عامًا من العبودية في بابل. حتى العبودية في بابل ستحقق الخير لشعب الله. في ضيقتهم ، ينادي إسرائيل إلى الله فيسمعهم.

هل ينطبق هذا الوعد علينا اليوم؟ نعم! شخصية الله لم تتغير.فهو دائماً مصدر الخير لأولاده. لن يكون كل ما يحدث جيدًا، ولكن يمكننا أن نصلي بثقة "فى اسم يسوع" لأننا نعلم أن الله يعمل هدفه من خلال كل ما يحدث في حياتنا.

أعد الله عبده من خلال الاختبار (تابع)

التجارب (تابع)

عرض ممالك العالم

ساوم الشيطان يسوع فى التجربة الأخيرة، إذ عرض عليه طريقة للحصول على الحكم "بدون الصليب" إذا ما انحنى وسجد له ويمكنه مع ذلك أيضًا تجاوز معاناة الصليب. أجاب يسوع مستخدمًا تثنية 13:6 ، "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد".

[32] يوحنا 14: 13
[33] إرميا 29 : 11

انتصار يسوع على التجربة

للاســتفادة من مثال يســوع في التجربة، يجب أن نتذكر أن يســوع كان إنســانًا كاملاً. لقد تعرض للتجربة "من جميع النواحي ... كما نحن ، ولكن بدون خطية"

اقرأ 1 كورنثوس 13:10 وعبرانيين 15:4. ماذا تعلم هذه الآيات عن التجربة؟

في رســالة يوحنا الأولى 16:2، حدد الرســول يوحنا ثلاثة طرق للتجربة وهم "شــهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة". لقد جُرب يسوع في كل من هذه الأمور.

- جرب الشيطان "شهوة الجسد" عندما جاع يسوع للخبز.
- جرّب الشيطان "شهوة العيون" عندما أظهر ليسوع ممالك العالم.
- ناشـد الشـيطان "تعظم المعيشـة" بإغراء يسـوع لعمل دراماتيكي من شـأنه أن يذهل الجموع.

إن انتصار يسوع على التجربة لم يتحقق بممارسة قوته الإلهية، لقد كان يسوع انسانًا كاملاً وهزم التجربة في بشــريته. لذلك يقدم انتصــار يســوع على التجربة نموذجًا لنا في أوقات التجربة. لاحظ الأدوات الثلاث التي استخدمها يسوع للانتصار على التجربة:

قوة الروح

سار يسوع بإرشاد الروح القدس. لقد فعل ما قاده الروح القدس إليه. "أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئًا من الروح القدس، وكان يُقتاد بالروح في البرية"[34].

خلال خدمته الأرضية، عمل يسوع بقوة الروح القدس. لقد أخرج الشياطين بقوة الروح[35]. " يسـوع الذي من الناصـرة كيف مسـحه الله بالروح القدس والقوة، الذي جال يصـنع خيرًا ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس، لأن الله كان معه"[36].

---

[34] لوقا 4 : 1

[35] متى 12 : 28

[36] أعمال الرسل 10 : 38

قام يسوع بخدمته الأرضية بقوة الروح القدس. إذا أردنا أن نكون أقوياء في وجه التجربة، يجب أن نعيش بقوة الروح القدس.

قوة الصلاة

لقد جُرب يسوع بعد أربعين يومًا من الصوم والصلاة. لقد أعدت الصلاة يسوع للمعركة الروحية. في درس لاحق، سنرى مركزية الصلاة في حياة وخدمة يسوع. إذا كان يسوع يعتمد على الصلاة، فكيف نتوقع نحن أن نحقق انتصارات روحية بدون ممارسة الصلاة؟

غالبًا ما يهاجمنا الشيطان بعد أن نهمل حياة الصلاة. إنه يعلم أننا سنكون ضعفاء في وجه التجربة إذا لم نحافظ على حياة الصلاة الحية.

قوة الكلمة

رد يسوع على كل تجربة بالمكتوب. كيف عرف هذه الكتب المقدسة؟ يحفظ الأطفال اليهود التوراة كجزء من تعليم طفولتهم. عندما جُرب يسوع، جاءت كلمات الكتاب المقدس بسرعة إلى ذهنه.

كمسيحيين، يجب أن نغرس كلمة الله في قلوبنا. خلال أوقات الاختبار، سوف يمنحنا الكتاب المقدس القوة لمواجهة التجربة.

في مواجهة التجربة، استخدم يسوع نفس الأدوات التي لدينا. يجب أن نواجه التجربة كما فعل يسوع بقوة الروح وقوة الصلاة وقوة الكلمة. بدون تلك الأسلحة، سوف نسقط في أيدي الشيطان.

نظرة فاحصة: تجسد المسيح

اتفق المسيحيون الأوائل فى كل العالم أن يسوع كان إلهًا. على الرغم من أن الهراطقة مثل آريوس أنكروا الوهية يسوع، إلا أن المسيحيين الأرثوذكس علموا أن يسوع كان إلهًا.

علمت المسيحية الأرثوذكسية أيضًا أن يسوع كان إنسانًا كاملاً. غالبًا ما تم إنكار هذه العقيدة من قبل الهراطقة. حتى اليوم، لا يأخذ الكثير من الإنجيليين إنسانية يسوع على

محمل الجد. يفترض العديد من المسيحيين أن يسوع كان إلهًا بالكامل، لكن إنسانيته لم تكن حقيقية. يعتقدون أنه "استعار" جسدًا بشريًا، لكنه لم يكن إنسانًا بالكامل.

تساهم بعض العظات فى تصوير هذه الفكرة الخاطئة إذ يروي بعض الوعاظ أسطورة سفر ملك "تظاهر" بأنه فلاح. ومع ذلك، لم يكن يسوع هو "الله الذى تظاهر أنه انسانًا"، لقد صار يسوع بالفعل واحدًا منا.

عقيدة إنسانية يسوع مهمة لنا كمسيحيين لأنه إذا لم يكن يسوع إنسانًا كاملاً، فإن حياته ليست نموذجًا واقعيًا لنا. صاغها أحد اللاهوتيين على هذا النحو ، "إن لم يكن يسوع مثلنا حقًا، فإننا لنا عذر لو لم نكن مثله"[37].

يعتقد الكثير من الناس أننا معرضين أن نقع باستمرار في الخطية المتعمدة لكن يسوع أظهر، في بشريته، أن المؤمنين العاديين يمكنهم الحفاظ على الانتصار على الخطية من خلال قوة الروح القدس.

إذا أصبح يسوع جزءًا من إنسانيتنا المحطمة، وإذا اختبر حاجتنا إلى قوة الروح، وإذا تعرض للتجربة تمامًا كما نحن، فإن انتصاره على التجربة يوضح لنا كيف ننتصر في حياتنا اليومية. فقط من خلال الروح القدس، يمكننا أن نعيش حياة منتصرة.

◄ ما الذي يصعب عليك فهمه، عقيدة ألوهية يسوع أم عقيدة إنسانيته؟ ناقش كيف أن كل من هذه العقائد مهمة بالنسبة لنا في حياتنا وخدمتنا المسيحية.

الخلاصة: الله يعد خدامه

في هذا الدرس، رأينا كيف أعد الله الطريق لخدمة يسوع. من خلال نسبه، ومن خلال الإمبراطورية الرومانية، ومن خلال ولادته المعجزية، ومن خلال خدمة يوحنا المعمدان، وحتى من خلال التجربة، أعد الله الطريق ليسوع.

[37] Cherith Fee Nordling, "Open Question" *Christianity Today,* April 2015, 26-27

نرى هذه الحقيقة مرارًا وتكرارًا عبر الكتاب المقدس. انظر إلى مثال بولس. نشأ بولس في مدينة طرســوس الرومانية. منذ الطفولة ، كان لديه أصــدقاء من غير اليهود. على عكس معظم اليهود ، كان بولس مرتاحًا للأمم.

كان والد بولس مواطنًا رومانيًا، لذلك كان لبولس حقوق المواطنة الرومانية القيمة. كانت والدته يهودية ، لذلك تلقى بولس تدريبًا مبكرًا في كتب العهد القديم. كان لديه عقل لامع ودرس اللاهوت العبري على يد المعلم العظيم غمالائيل. من خلال خلفيته الرومانية درس اليونانية وتعاليم الفلاسفة اليونانيين.

بالنظر إلى هذه الخلفية، ليس من المســتغرب أن الله دعا بولس ليكون مرســلاً للأمم. فمنذ ولادته، أعد الله بولس ليكون الرســول الأول للأمم. فكر في الإعداد الذي قدمه الله لهذه الخدمة:

- مواطنة بولس الرومانية سمحت له بالسفر بحرية.
- تدريب بولس في اللغتين العبرية واليونانية منحه الأدوات اللازمة لكتابة أعمق كتب العهد الجديد.
- دراسة بولس للفلسفة اليونانية مكنته من التحدث إلى مفكرين يونانيين في أماكن مثل أثينا.

ربما تقول، "لم يمنحني الله تعليمًاً عظيمًاً مثل بولس وليس لدي خلفية عائلية رائعة ". هذا جيد! انظر إلى زعيم آخر في كنيسة القرن الأول.

نشــأ ســمعان بطرس كصــياد، ولم يكن لديه تعليم بولس أو تألقه الفكري. في الواقع، قال بطرس فيما بعد أن بولس قد كتب بعض الأشياء "التي يصعب فهمها"[38]. لكن الله استخدم بطرس بطريقة قوية. لذلك يمكن للأشــخاص الذين تغمرهم كلمات بولس العميقة أن يفهموا عظات بطرس البسيطة.

[38] 2 بطرس 3 : 15 - 17

ثق أن الله أعدك لمكان خدمتك، إذا ما ســـلمت تدريبك وخلفيتك وكل ما أعطاك إياه الله، فسيستخدمك لتحقيق هدفه. يعد الله من يدعوهم للخدمة التي يدعوهم إليها.

الدرس1 :الواجبات

(1) في هذا الدرس ، رأينا مثال يســـوع في الانتصـــار على التجربة. اذكر ثلاثة أمثلة كتابية لأشـــخاص حافظوا على الانتصـــار عند التجربة. لاحظ شـــيئًا واحدًا أعطاهم القوة في مواجهة التجربة.

أمثلة لأشخاص انتصروا فى التجربة	النص الكتابي	ما الذي أدى لانتصارهم
يوسف (الطهارة الجنسية)	تكوين 39	) تكوين 39 : 9(التركيز على الله

اذكر ثلاثة أمثلة كتابية لأشـخاص وقعوا في التجربة. في كل حالة، حدد عاملًا واحدًا أدى إلى سقوطهم

أمثلة لأشخاص وقعوا فى التجربة	النص الكتاب	ما الذى أدى إلى هزيمتهم
إنكار بطرس ليسوع	لوقا22 : 54 -62	ثقته الزائدة

(2) بناءً على الأمثلة التي ذكرتها، قم بإعداد عظة أو دراســـة كتابية حول التجربة. قم بتضمين مثال يسوع بالإضافة إلى الأمثلة التي ذكرتها فى الجدول السابق.

درس 2
كن مثل يسوع في الصلاة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يدرك أهمية الصلاة في حياة وخدمة يسوع.

(2) يتعلم مبادئ الصلاة من تعاليم يسوع.

(3) يفهم أهمية الصلاة في خدمتنا اليوم.

(4) يطور خطوات عملية ليصبح شخصًا مصليًا.

مبدأ الخدمة

إذا أردنا أن نخدم مثل يسوع، يجب أن نصلي مثل يسوع.

مقدمة

في كلامه عن الصلاة، قال البروفيسور هوارد هندريكس الآتى:

> لا يمانع الشيطان إذا قرأت الكتاب المقدس، *فقط يريدك ألا تصلي*، لأن الكتاب المقدس بمفرده لن يغير حياتك أبدًا بل أحيانًا يصاب البعض بحالة من الكبرياء الروحي الشديد لأنهم أصبحوا يعرفون الكتاب جيدًا.
>
> لا يمانع الشيطان أن تشارك إيمانك مع الآخرين، *فقط يريدك ألا تصلى*، لأنه يعلم أن التحدث إلى الله عن البشر أهم بكثير من التحدث مع البشر عن الله.

لا يمانع الشيطان إذا كنت منخرطًا في خدمة الكنيسة المحلية، *فقط يريدك ألا تصلى*، لأنك حينها ستكون نشطًا ولكنك لن تنجز الكثير من المهام فى الخدمة[39].

كانت الصـــلاة أمر مركزي في خدمة يســـوع على الأرض. لا شـــيء له أولوية أكبر من الصـلاة. لقد تأسست خدمة يسوع من خلال علاقته مع أبيه السماوي وتم الحفاظ على هذه العلاقة من خلال الصلاة والشركة الحميمة مع الله.

◄ قبل دراســة هذا الدرس، قم بتقييم دور الصــلاة في حياتك وخدمتك. اســأل نفســك هذه الأسئلة:

الصلاة هى "صالة التدريبات" للروح
صمويل زمير

- هل حياة الصلاة أمر ثابت فى حياتى؟
- متى كانت آخر مرة رأيت فيها إجابة محددة على صلاتي؟
- ما هي أكبر التحديات التي تواجه صلاتي؟
- هل أنمو في صلاتي؟

مثال يسوع في الصلاة

خلال خدمة يسـوع، نراه منخرطًا في الصـلاة في اللحظات الحاسـمة. تَذكُر الأناجيل خمس عشـرة حالة محددة فيها صـلى يسـوع. الصـلاة لم تكن أبدا ثانوية فى حياة يسـوع بل كانت مركزية.

أكثر من أي كاتب آخر، يسلط لوقا الضوء على الصلاة في خدمة يسوع. فالبشير لوقا فقط دون الكُتاب الأخرين يخبرنا أن يســـوع صـــلى طوال الليل قبل اختيار التلاميذ الاثني عشـر[40]. يخبرنا لوقا أيضـا فقط أن التجلي حدث عندما أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا

[39] Adapted from Howard G. Hendricks, "Prayer – the Christian's Secret Weapon." Reprinted in *Veritas*, January 2004.

[40] لو6: 12

إلى الجبل للصلاة[41]. يستمر هذا التركيز في سفر أعمال الرسل حيث كتب لوقا خمسة وثلاثين مرة عن دور الصلاة في الكنيسة الأولى.

الصلاة في خدمة يسوع اليومية

◄اقرأ مرقس 1: 32-39.

تَظهر هذه القصة منذ وقت مبكر في خدمة يسوع كيف ترتبط الصلاة بالخدمة. لاحظ التطور فى رواية القصة. في الليلة السابقة ، اجتمع الناس خارج المنزل الذي كان يقيم فيه يسوع، وشفى كثيرين منهم.

في الصباح الباكر، ذهب يسوع "إلى موضع خلاء" ليصلي. جاء سمعان بطرس ليجده لأن "الجميع يطلبونه." أجاب يسوع، "لنذهب إلى القرى المجاورة، لأكرز أيضًا، لأنى لهذا خرجت." كان نمط خدمة يسوع هو الصلاة المصحوبة بالخدمة.

يجب أن يكون هذا هو نمط الخدمة: بدون الصلاة، تصبح خدمتنا مرهقة روحيًا. وبدون الخدمة، تصبح صلاتنا أنانية؛ لأننا لا نبذل أي محاولة لتلبية احتياجات من حولنا. توضح حياة يسوع أنه يجب ربط الصلاة بالخدمة.

الصلاة في أوقات اتخاذ القرار

◄ اقرأ لوقا ٦: ١٢-١٦.

كان اختيار اثني عشر رسولًا من أهم قرارات خدمة يسوع. من بين الآلاف الذين استمعوا إليه يعظ، كان البعض قريبين بما يكفي ليتم تسميتهم "بالتلاميذ"[42]، وكان اثنان وسبعون قريبين بما يكفي لتمثيل يسوع في رحلة كرازية[43]، لكن يسوع اختار اثني عشر رجلاً فقط كـ "رُسُل."

[41] لو 9: 28
[42] يو6: 60، 66
[43] لو10: 1

أمضى الاثنا عشر وقتًا طويلًا مع يسوع، لقد كانوا معه حتى نهاية خدمته الأرضية. بعد صعوده، أصبح أحد عشر من الرسل قادة في الكنيسة الأولى. كان اختيار الاثني عشر قرارًا حاسمًا. لم يؤلف يسوع أي كتاب ولم يؤسس أية مدارس لكنه ترك إرثًا لهؤلاء الرجال.

ماذا فعل يسوع قبل اختيارالاثني عشر؟ كان يصلي. في مواجهة قرار حاسم، أمضى يسوع الليل كله في الصلاة. إذا كان ابن الله يصلى بجدية قبل اتخاذ قرار مهم، فكم بالأحرى يجب أن تلعب الصلاة دورًا مركزيًا في صنع القرارات التي نتخذها!

صلاة في وجه الألم

◄ اقرأ متى 26: 36-46.

قبل ساعات قليلة من القبض عليه، ذهب يسوع إلى جثسيماني للصلاة. عن طريق الصلاة، استعد يسوع لمواجهة الألم . لم يستخدم يسوع ألوهيته أبدًا للهروب من الآلام البشرية. لكن بدلاً من ذلك، اعتمد على الصلاة للحصول على القوة لمواجهة الألم.

صلاة يسوع في البستان هي نموذج لنا اليوم. فلم تكن صلاته مصطنعة، لقد واجه يسوع حقيقة الألم. هل يشجعك هذا على إدراك أن يسوع استجاب للألم بطريقة إنسانية للغاية؟ في مواجهة الألم، صلى يسوع من أجل أن يجيز عنه الآب هذا الكأس:

> لم يصلي في البستان هكذا: "آه، يا رب، أنا ممتن جدًا لأنك اخترتني لأتألم نيابة عنك" لا لم يفعل، لقد عانى من الحزن والخوف والهجر واقترب حتى من اليأس، ومع ذلك، تحمل لأنه كان يعلم أن الله اباه يملك الكون كله وهو إله المحبة الذى يمكنه أن يثق به بغض النظرعن ما سوف يحدث"[44].

في مواجهة المعاناة، يجب ألا نتظاهر بأننا أقوى مما نحن عليه. مثل أيوب، قد نبكي في وجه جرحنا. لقد فعل يسوع نفس الشيء في بشريته! ومع ذلك، يمكننا أن نظل أمناء مثل يسوع لأننا نعلم أن أبينا السماوي المحب له السيطرة المطلقة.

---

[44] فيليب يانسى، *يسوع الذى لا اعرفه*

في الصلاة يمكننا أن نقبل إرادة أبينا. مفتاح صلاة يسوع في وجه الألم، ومفتاح صلاتنا في وقت الألم هو الاستسلام والخضوع لمشيئة الآب: "مع ذلك، ليس كما أريد، بل كما تريد أنت".

تعليم يسوع عن الصلاة

لم يُظهر يسوع أهمية الصلاة من خلال صلاته فقط، بل كرس الكثير من تعليمه عن لصلاة. عرف يسوع أن الحياة الروحية لأتباعه تتطلب حياة صلاة حية، لذلك درب تلاميذه على الصلاة.

تعليم يسوع في الموعظة على الجبل

◄ اقرأ متى 6: 1-18.

في الموعظة على الجبل، علم يسوع عن ثلاثة ممارسات روحية: العطاء للفقراء، والصلاة، والصوم. يتضح من تعاليمه أن يسوع توقع أن تكون هذه الممارسات عادية لأتباعه. لم يقل يسوع، "إذا أعطيت الفقراء ..." أو "إذا صليت ..." أو "إذا صمت ..." لقد توقع يسوع من أتباعه أن يكونوا تلاميذ كرماء ومصلّين ومنضبطين.

أظهر يسوع أن هذه الممارسات الجيدة يمكن أن تكون بلا معنى إذا جاءت من دوافع فاسدة. في العالم القديم، كان "المنافق" عبارة عن ممثل يرتدي أقنعة مختلفة ليلعب أدوارًا مختلفة في مسرحية ما. ونحن من الممكن أن "نلعب أدورًا دينية" أمام الآخرين.

- ن الممكن أن نعطي للفقراء لإقناع الناس بكرمنا. قال يسوع، "لقد استوفوا أجرهم".
- من الممكن أن نصلي لإثارة إعجاب المشاهدين بكلماتنا الرائعة. قال يسوع، "لقد استوفوا أجرهم".
- من الممكن أن نصوم لإبهار الآخرين بتقوانا وانضباطنا الذاتي. قال يسوع، "لقد استوفوا أجرهم".

في كل حالة، من أعطى للفقراء، ومن صلى أو صام، لقد فعل ذلك لإثارة إعجاب الآخرين والنتيجة كانت تأثر الناس وكانت تلك هى مكافأته، لذلك، لن ينال أي أجر من الله.

يجب أن يكون الدافع وراء هذه الممارسات الروحية هو إرضاء أبينا السماوي. وسواء كان العطاء للفقراء أم الصلاة أم الصوم، فإن أجرنا هو الله نفسه. يجب ألا نقوم بهذه الأمور الروحية من أجل التصفيق لنا فى الدنيا. لكن بدلًا من ذلك، نقوم بهذه الأشياء من منطلق رغبتنا المتزايدة في التقرب إلى الله.

علّم يسوع تلاميذه أن يصلّوا بطريقة بسيطة ومباشرة:

> أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك. ليأتِ ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا. ولا تدخلنا في تجربة، بل نجنا من الشرير[45].

هذه ليست صلاة يجب أن تُتلى بلا تفكير مثل "العبارات الفارغة" التي أدانها يسوع في متى 6: 7-8. لكن بدلاً من ذلك، تمثل هذه الصلاة المواقف التي ينبغي أن توجه صلواتنا:

صلة - علاقة

تُظهر عبارة "أبانا الذي في السماء" علاقتنا الوثيقة مع الله. فبدلاً من أن يكون الله إلهًا بعيدًا، ندرك أن الله هو أب محب، يحب أن يقدم عطايا جيدة لأولاده[46]. تقدم هذه العبارة كلاً من العلاقة الحميمة ("أبانا") والسلطة ("في السماء"). الله إله مهيب وهو أيضًا إلهي القريب مني.

---

[45] متى6: 9 - 13

[46] متى7 : 11

احترام

"ليتقدس اسمك" تُظهر هذه العبارة الفرق بيننا وبين أبينا الذى "في السماء". على الرغم من أن الله أب محب، إلا أنه قدوس[47]. كما ذكر كاتب سفر الجامعة الحكيم، اننا يجب علينا المثول أمام الله فى وقار ورهبة[48].

استسلام وخضوع

"ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما فى السماء كذلك على الأرض" تمثل خضوع إرادتنا لسلطة الله. بما أن إرادة الله تتحقق بشكل كامل في السماء، يجب أن نصلي لكي يتم ذلك أيضًا على الأرض.

توفير احتياجاتنا

"خبزنا كفافنا أعطنا اليوم" كان لذلك أهمية كبيرة خاصةً في عالم ما قبل الثلاجات والكهرباء. كان يقدم الطعام كل يوم بيومه ولذلك تشير هذه العبارة إلى ثقتنا اليومية بالآب. نحن كأبنائه، نثق انه قادر على توفير احتياجاتنا.

اعتراف

"واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا". في لوقا 11: 2-4، تمت صياغة هذه الصلاة نفسها هكذا: "واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضًا نغفر لكل من يذنب إلينا". بما أن خطايانا "دين" ندين به لله، فإن المعنى هو نفسه في كل من متى ولوقا[49].

بربط غفراننا للآخرين بغفران الله لنا، لم يُعلم يسوع أننا "نكتسب" الغفران. لكن بدلاً من ذلك، نحن الذين غُفر لنا، عن طيب خاطر نغفر لمن ظلمنا. يُظهر مَثَل يسوع عن الخادم الذي لا يرحم، العلاقة بين غفران الله لنا واستعدادنا لمسامحة الآخرين[50].

---

[47] كلمة "قدوس" تعنى "مقدس" أو "مفروز"

[48] جامعة 5 : 2

[49] كولوسي2: 14

[50] متى18 : 21 - 35

انتصار

"ولا تدخلنا في تجربة، بل نجنا من الشـــرير"، هذه هى صـــلاة الانتصـــارعلى التجربة والاختبار. لا يجرب الله أبنائه أبدًا[51]، لكن كل واحد منا ســـيواجه أوقاتًا من التجارب والإغواء[52]. في تلك الأوقات، لن يسمح لنا الله أبدًا بأن نجرب فوق ما يمكننا تحمله[53].

تعاليم يسوع عن الصلاة "بجرأة"

◄ اقرأ لوقا ١١: ١-١٣.

يتبع لوقا الصـــلاة الربانية بمَثَل يعلمنا أن نصـــلي بجرأة لأب يحب أن يقدم عطايا جيدة لأولاده. في الشرق الأوسط، كان من الشائع الاقتراض من الجيران لضيافة الضيوف. فإذا ســـأل رجل جاره بجرأة، فإن جاره ســـيعطي كل ما هو مطلوب. في تلك الثقافة، كان من الوقاحة الاجابة ب "لا" عن طلب ما. حتى لو لم يرغب الجار في إزعاج أســـرته، فلن يرفض طلب المساعدة.

وبطريقة أعظم، يريد الله أن يعطي عطايا صالحة لأولاده الذين يطلبون بجرأة. مثلما يسأل الرجل في هذا المثل بجرأة، يمكننا أن نقترب من أبينا الســماوي بثقة. لماذا ا؟ ليس لأن الله سيخجل من رفض طلبنا، ولكن لأننا مُنحنا الإذن بـ "اسأل، واطلب، واقرع."

نظرة فاحصة: أساليب التدريس العبرية

في لوقا 11: 1-13 ، يروي يســوع قصــة رجل لا يريد النهوض من الفراش لمســاعدة جاره الذي يحتاج إلى اقتراض طعام لأجل ضيفه.

لفهم هذا المَثَل، يجب أن تفهم أســـلوب التدريس العبري – لنأخذ فى الاعتبار هنا طريقة عرض الحجة "من الأصغر قيمة وقدرًا إلى الأكبرقيمة وقدرًا". تقول طريقة التدريس هذه، "إذا كان (أ) (الأصغر) صحيحًا ويمثله هنا الرجل، فكم يجب أن يكون مقدار (ب) (الأكبر)

[51] يع1 : 13
[52] 1بطرس 1: 6 - 7
[53] 1كورنثوس 10: 13

صحيحًا ويمثله هنا الرب." اليوم، قد نقول، "إذا أطعم إنسان شخصًا غريبًا جائعًا (أ)، فكم بالحري أب محب يطعم أولاده (ب)".

عندما تقرأ المَثَل، لا تفكر هكذا، "الله مثل هذا الجار المتردد، يجب أن أقنعه ليستجيب صلاتي". بدلاً من ذلك، قارن يسوع بين الصديق المتردد والأب السماوي الراغب. إذا استجاب أحد الجيران الأرضيين لطلب جريء مثل هذا، فكم بالحري سيستجيب الآب السماوي لأولاده!

نظرة فاحصة: أساليب التدريس العبرية (تابع)

تعاليم يسوع عن الصلاة "بجرأة" (تابع)

الصلاة علاقة

إذا أراد الله أن يستجيب صلاة أولاده، فلماذا يتأخر رده أحيانًا؟ فالكلمات "اسأل، واطلب، واقرع" هى كلها فى زمن المضارع، إنها تعني أنه يجب علينا الاستمرار في السؤال والسعي والطرق. لماذا؟

أحد الأسباب هو أن الصلاة هي أكثر من مجرد تقديم قائمة الطلبات. الصلاة هي علاقة مستمرة مع أبينا السماوي. تمامًا كما أوصانا بولس أن "نصلي بلا انقطاع"[54] ، يأمرنا يسوع أن نستمر في السؤال والطلب والطَرق. من خلال هذا الحديث المستمر مع الله، تتعمق علاقتنا معه. الصلاة هي أكثر من مجرد قائمة طلبات، الصلاة علاقة.

> الصلاة ليست مجرد طلب أشياء والحصول على ما نريد، بل هى طلب الرب ومشيئته لنحصل على ما نريد "فيليب يانسي"

[54] 1تسالونيكى 5: 17

قصة عن الصلاة المستمرة

في لوقا 17، سأل الفريسيون يسوع متى سيأتي ملكوت الله، فأجابهم بأنهم لا ينبغي أن يتوقعوا علامات مذهلة. بل بدلاً من ذلك قال أن "ملكوت الله في داخلكم"[55]. لقد كان ملكوت الله حاضرًا بالفعل في أولئك الذين كانوا يتبعون يسوع.

ثم التفت يسوع إلى تلاميذه وعلمهم عن ملكوت الله. لقد توقع التلاميذ أن يسوع سيؤسس مملكة سياسية فورية، لكن يسوع كان يعدهم للانتظار حتى بعد موته، وأثناء هذا الانتظار، عليهم أن يثابروا فى الصلاة و "لا يفقدوا رجائهم"، ثم بعد ذلك أخبرهم يسوع قصة عن الصلاة الصادقة.

◄ اقرأ لوقا ١٨: ١-٨.

في العديد من المدن القديمة، كان القضاة غير أمناء. ولا أحد كان يستطيع الحصول على جلسة استماع إن لم يقوم بدفع رشوة. هذه الأرملة لم يكن لديها مال لرشوة القاضي، لذلك رفض سماع قضيتها. ومع ذلك، رفضت هذه السيدة المثابرة الاستسلام. أخيرًا، قال هذا القاضي الظالم، "لأن هذه الأرملة تزعجني باستمرار، سأنصفها"

يستخدم هذا المَثَل نفس أسلوب "الأصغر إلى الأكبر" مثل المَثَل عن الجار الجريء. عندما تقرأ هذا المَثَل، افهم:

"الصلاة ليست هى التغلب على عدم رغبة الله فى الاستجابة، بل هي التمسك بما يرغب الله فيه"
مارتن لوثر

-مارتن لوثر

- الله ليس قاضيًا ظالمًا، لكنه أبانا الذى يريد أن "ينصف مختاريه."
- نحن لسنا أرملة ولسنا غرباء، نحن أبناء الله.
- لم تستطع الأرملة الوصول إلى القاضي، لكننا من خلال يسوع يمكننا الوصول إلى الله.

[55] لو17 : 20 - 21

هذا المثل يتحدث عن المتناقضات، إذا استجاب قاضي ظالم لأرملة مثابرة، فكم بالحري أبانا الذي في السماء سيستجيب لصلوات أولاده.

مَثَل عن الصلاة المتواضعة

◄ اقرأ لوقا 18: 9-14.

أُعطي مَثَل يسوع التالي عن الصلاة إلى "قوم واثقين بأنفسهم أنهم أبرار، ويحتقرون الآخرين". هذا المثل يعلمنا الموقف الصحيح في الصلاة.

موضوع المَثَل كالتالي: "كل من يرفع نفسه يتضع، ومن يضع نفسه يرتفع". اعتقد الفريسيون أن الصلاة تستجاب بسبب برهم لكن يسوع بَيَن أن الصلاة تُستجاب بسبب نعمة الله لأولئك الذين ليس لديهم بر فى ذاتهم. لا أحد يستحق استجابة الصلاة، الله يستجيب الصلاة بسبب نعمته لمن لا يستحقون شيئاً.

التطبيق: الصلاة في حياة المسيحيين

البشر الذين هم على شبه يسوع هم رجال صلاة. دَرَس جى سي رايل، أسقف ليفربول في القرن التاسع عشر حياة المسيحيين العظام عبر التاريخ. قال إن بعضهم كانوا أغنياء والبعض الآخر فقير. البعض كان متعلمًا بينما آخرون كانوا غير متعلمين. كان البعض من الكالفينيين، وكان آخرون من أتباع العقيدة الأرمنية. استخدم البعض الطقس بينما الأخرون تحرروا منه، "لكن كان هناك شيء واحد مشترك بينهم جميعًا، لقد كانوا جميعًا رجال صلاة."[56]

طوال تاريخ الكنيسة، كان الأشخاص الذين يشبهون المسيح هم رجال صلاة. لقد كان إي إم باوندز قائدًا مسيحيًا عظيمًا، كان يصلي من الساعة الرابعة حتى السابعة كل صباح. كتب: "الروح القدس لا يتدفق من خلال الأساليب ولكن من خلال البشر. لا يأتي الروح القدس

[56] Quoted in Matt Friedeman, *The Accountability Connection.* (Wheaton, Illinois: Victor Books, 1992)

على الآلات بل على الرجال ولا يمسح الروح القدس الخطط بل الرجال - رجال الصلاة [57].
"

أدار جورج مولر دور أيتام لآلاف الأطفال، وقد قرر أنه لن يطلب المساعدة من أى إنسان، بل سيعتمد على الصلاة وحدها. حصل مولر على أكثر من 700.0000 دولار من خلال الصلاة ولم يقتصر الأمر على دعمه لدور الأيتام، بل أعطى مولر آلاف الدولارات لخدمات أخرى. لقد عرف جورج مولر قوة الصلاة.

> إذا كان بإمكانك فعل أي شيء بدون الصلاة، فهل حقًا يستحق هذا الشيء القيام به؟"
>
> دكتور هوارد هندريكس

لماذا نصلي؟

نصلي لأننا نتكل على الله

اعتمد يسوع في بشريته على الصلاة من أجل التواصل مع أبيه السماوي. الصلاة هي عمل الاتكال على الله، إنها تظهر أننا لا نعتمد على أنفسنا، بل على الله.

◄ اقرأ متى 26: 31-46.

يُظهر سقوط سمعان بطرس أهمية الصلاة. لقد حذر يسوع التلاميذ حين قال لهم، "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة." وبشكل أكثر مباشرة، حذر يسوع بطرس: "سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم ليغربلكم[58]" سقط بطرس بسبب نقطتي ضعف:

(1) كان بطرس شديد الثقة: أصر وقال "وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبداً .... ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك! [59]" أعطى الكبرياء لبطرس ثقة كبيرة في قوته.

---

[57] Edward M. Bounds, *Power Through Prayer.* (Kenosha, Wisconsin: Treasures Media, n.d.), 2

[58] لوقا22: 31

[59] متى 26 : 33، 35

(2) فشل بطرس في الصلاة: لأنه كان واثقًا من قوته، لم يعتمد بطرس على الله. بدلًا من أن ينضم إلى يسوع في الصلاة، نام بطرس. نصلي بإخلاص عندما ندرك اعتمادنا الكامل على الله. كتب ديك إيستمان، "في الصلاة فقط نسلم مشاكلنا بالكامل إلى الله."[60]

نصلي لنعرف الله بشكل كامل.

نحن ننظر للصلاة على انها وسيلتنا للحصول على شيءٍ ما لأنفسنا، لكن ما يقدمه الكتاب المقدس عن الصلاة هى انها وسيلتنا لمعرفة الله ذاته. أزولد تشامبرز

واحدة من أكبر نقاط الضعف في الكنيسة الحديثة هى معرفتنا السطحية بالله. ففي كثير من الأحيان، تتكون طلبات الصلاة فقط من قائمة من الاحتياجات المادية والانجازات الشخصية. ويقضي الكثير منا وقتًا طويلًا فى الصلاة هكذا: "يا الله، من فضلك ساعد أولادي في العثور على وظيفة جيدة" بدلاً من "يا إلهي، شَكّل أولادى ليكونوا على صورتك." نحن نصلي بجدية من أجل الشفاء الجسدي أكثر منه للشفاء الروحي. يوضح هذا مدى ضآلة فهمنا للمعنى الحقيقي للصلاة.

إن أحد الأغراض الأساسية للصلاة هو معرفة الله بشكل كامل. ففي الصلاة، نكون على انسجام مع قلب الله. الصلاة لا تتعلق بجعل الله يفعل ما نريده أن يفعله بل تتعلق بمعرفة قلب الله حتى نفعل نحن ما يريده هو لنا أن نفعله.

عند هذه النقطة فقط نستطيع أن نختبرما قاله يسوع: "كل ما تطلبونه حينما تصلون، فآمنوا أن تنالوه، فيكون لكم[61]." لأن قلوبنا حينها ستكون منسجمة مع قلب الله، فلن نطلب بناءً عن دوافع خاطئة أو معارضة لإرادة الله[62]. لذلك تأتي معرفة قلب الله من خلال الصلاة المستمرة.

---

[60] Dick Eastman, *The Hour That Changes the World.* (Grand Rapids: Baker Book House, 1995)

[61] مرقس 11 : 24

[62] يعقوب 4: 3، 1يوحنا 5: 14

قال المتشددون أنه يجب علينا "الصلاة حتى نصلي". بعبارة أخرى، يجب أن نصلي لوقت كافٍ وبصبر كافٍ لتجاوز الكلمات الجوفاء والدخول إلى محضر الله. يجب أن نصلي حتى نفرح بالله.

◄ تكلم عن وقت أعطتك فيه الصلاة معرفة أعمق بالله ومشيئته؟

كيف نصلي؟

من خلال دراسة مثال يسوع في الصلاة، نتعلم دروسًا مهمة حول الصلاة الفعالة ومنها:

نصلي بصبر

يسوع هو ابن الله، ولهذا السبب قد يظن البعض أن تكون صلاته مجرد مسألة بسيطة فمثلاً يقول، "أبي، ماذا تريدني أن أفعل؟" وسوف يتلقي إجابة فورية! بدلاً من ذلك، نرى يسوع ينتظر طوال الليل في الصلاة قبل اختيار الاثني عشرتلميذا ونراه يصارع في الصلاة في بستان جثسيماني قبل الصلب. تتطلب الصلاة، حتى صلاة يسوع، الصبر والوقت، فالصلاة هى انتظار الله.

قال جلين باترسون في كتابته

عن أهمية الانتظار في الصلاة ،

"ما يفعله الله فينا أثناء انتظارنا لا يقل أهمية أبدًاعن ما ننتظره

أن يفعله، فالانتظار هو جزء من عملية يشكلنا بها الله لنصبح كما يريدنا هو أن نكون"

. بينما ننتظر الله نتعلم أن نعرفه بشكل أفضل.

يعلِّم المزمور 37: 1-9 دروسًا مهمة عن الصلاة. انظر إلى هذه الوصايا:

- لا تَغَرْ
- اتكل على الرب

- تلذذ بالرب
- سَلِّم للرب طريقك.
- اتكل عليه
- انتظر الرب
- اصبر له
- كُفَّ عن الغضب
- لا تَغَرْ (مرة أخرى!)

تشير هذه الوصايا إلى ثقة الشخص المنتظر الله الذي يعتني به وسوف "يعطيه سؤل قلبه". من خلال الصلاة الصبورة، نصبح الأشخاص الأكثر ثقة الذين يريدنا الله أن نكون.

مثال على الصلاة "المثابرة"

"قد يرفض الناس مناشداتنا، وقد يرفضون رسالتنا، وقد يعارضون أيضًا حججنا، بل وحتى يحتقرون أشخاصنا؛ لكنهم بالحق عاجزون أمام صلواتنا" - ج. سيدلو باكستر

في بداية حياته المسيحية، بدأ جورج مولر يصلي من أجل خمسة من أصدقائه ليعرفوا المسيح. بعد عدة أشهر، رجع واحد منهم إلى الرب. وبعد عشر سنوات، اثنان آخران تعرفا بالمسيح. واستغرق الأمر خمسة وعشرين عامًا قبل أن يخلص الرجل الرابع.

ثابر مولر على الصلاة حتى وفاته من أجل الصديق الخامس. لمدة اثنين وخمسين عامًا، لم يتوقف أبدًا عن الصلاة من أجل أن يقبل هذا الصديق المسيح! بعد أيام قليلة من جنازة مولر، رجع هذا الصديق الخامس للرب وخلص. كان مولر يؤمن بالصلاة المثابرة.

نصلي بتواضع

صلى يسوع، "لتكن لا إرادتي بل إرادتك[63]." عرف يسوع أنه يمكنه الوثوق في إرادة أبيه الكاملة.

الصلاة فعل تواضع. نصلي من أجل الآخرين لأننا لا نستطيع مساعدتهم في حكمتنا؛ يجب أن نتكل على الله. نصلي من أجل أنفسنا لأننا لا نستطيع إدارة الحياة بقوتنا؛ يجب أن نتكل على الله.

نحن ندرك من خلال الصلاة حاجتنا إلى مساعدة الله لنا. عندما نشعر بالثقة في قدرتنا على السيطرة على مشاكل الحياة، فمن غير المرجح أن نصلي بجدية. عندما ندرك أننا لا نستطيع إدارة الحياة بقوتنا الخاصة، فإننا نصلي بتواضع.

يجب أن تتم صلاتنا "بتواضع واثق". عندما ننتظر من الله إجابة، يمكننا أن نحصل على الثقة والسلام لأننا نصلي إلى أب سماوي يحبنا ويريد الخير لأولاده. في ضغوط الحياة والخدمة، تمنحنا الصلاة المتواضعة ثقة هادئة في الله.

نصلي بشكل شخصي

علّم يسوع تلاميذه أن يبدأوا صلاتهم بمخاطبة الله شخصيًا بكلمة "أبانا". الصلاة الحقيقية هى صلاة شخصية. كتب بول ميلر، "يعاني الكثير من الناس لتعلم كيفية الصلاة لأنهم يركزون على الصلاة وليس على الله.[64]" في كثير من الأحيان، "نتلو صلوات" بدلاً من التحدث مع الله. هذا هو جوهر تحذير يسوع من استخدام "عبارات فارغة.[65]"

تخيل شخصًا يأتي إلى مائدة العشاء ومعه مجموعة من الخطب المحفوظة. يقول: "أريد أن أجرى حديث معكم، لذلك أعددت بعض الكلمات التي سأتلوها عليكم". هذا ليس حديث حقيقي من القلب! نحن نتوقع من هذا الشخص التركيز على الأشخاص على الطاولة، وليس على الكلمات التي سيستخدمها.

---

[63] لو22: 42

[64] Paul E. Miller, *A Praying Life: Connecting with God in a Distracting World.* (Colorado Springs: NavPress, 2009)

[65] متى 6: 7

بالطريقة نفسها، تركز الصلاة على الله بدلاً من مجموعة من الكلمات المحفوظة. الصلاة ليست نظامًا. الصلاة هي علاقة، لذلك يجب أن تكون الصلاة شخصية.

كيف نصير رجال صلاة؟

في القرن الخامس، طلبت النبيلة الرومانية أنيسيا فالتونيا بروبا Anicia Faltonia Proba من أوغسطينوس النصيحة بشأن الصلاة. أرادت بروبا أن تعرف كيف تصلي. كتب القديس أغسطينوس رسالة طويلة بمشورة حكيمة عن الصلاة[66].

في هذا القسم، سوف نفحص مبادئ أوغسطينوس فى الصلاة.

أي نوع من الأشخاص يمكن أن يصبح الشخص المصلي؟

أولاً، يقول أوغسطينوس أن المصلي يجب أن يكون شخصًا ليس له موارد أخرى، فالشخص المصلي هو من يعتمد على الصلاة وحدها.

كانت بروبا أرملة أحد أقوى أثرياء روما. خدم ثلاثة من أبنائها كقناصل رومانية. بدأ أوغسطينوس بإخبار بروبا أنه يجب عليها "اعتبار نفسها مقفرة في هذا العالم". بغض النظر عن مدى ثرائنا أو قوتنا أو نجاحنا، يجب أن ندرك عجزنا أمام الله. وإلا فإن صلاتنا ستكون مثل صلاة الفريسي لا صلاة العشار.

ما الذي يجب أن نصلي لأجله؟

يقدم أوغسطينوس إجابة غريبة على بروبا. يقول: "صلوا من أجل حياة سعيدة." قد يبدو هذا أنانيًا، لكن أوغسطينوس يوضح أن السعادة الحقيقية تأتي من الله فقط. الشخص "السعيد حقًا هو من لديه كل ما يرغب في الحصول عليه، ويتمنى ألا يكون لديه أي شيء لا يريده"

المسيحي شخص سعيد لأن لديه الله، ولا يرغب في شيء لا يريده الله له. مثلما قال كاتب المزمور، حضور الرب يكفينا.

[66] Philip Schaff, ed. *The Confessions and Letters of St. Augustine: Nicene and Post-Nicene Fathers, First Series, Volume 1*. (Buffalo, New York: Christian Literature Publishing Company, 1886)

"واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس: أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى، لكى أنظر إلى جمال الرب وأتفرس فى هيكله"[67]

إذا كنا نرغب حقًا في حضور الله قبل أى شيء، فيمكننا أن نصلي من أجل السعادة مدركين أن الله سيشبع رغباتنا العميقة من خلال منح نفسه لنا!

كيف نصلي في أوقات الشدة؟

يُذَكر أوغسطينوس بروبا أن بولس أدرك أنه ستكون هناك أوقات فيها "لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي[68]". لذلك كيف نصلي عندما نصل إلى نقطة العجز؟

يشير أوغسطينوس إلى ثلاثة مواضع كتابية:

أولاً، يشير إلى مثال بولس عندما صلى من أجل الحرية من "شوكة في الجسد". لكن بدلاً من ذلك، وعد الله، "تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل". شهد بولس، "فبكل سرورأفتخر بالحري فى ضعفاتي، لكي تحل عليّ قوة المسيح.... لأني حينما أنا ضعيفً، فحينئذ أنا قوي.[69]"

ثانيًا، يشير أوغسطينوس إلى مثال يسوع في جثسيماني. أخضع يسوع رغبته للآب. صلى يسوع هكذا: "يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" لكنه خلص إلى القول: "ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت.[70]"

أخيرًا، يشير أوغسطينوس إلى رومية 8: 26. عندما لا نعرف كيف نصلي، يوجه الروح القدس قلوبنا. الروح "يعين طعفاتنا" و "يشفع فينا بأناتٍ لا ينطق بها." عندما نتجاوز الكلمات، يأتي الروح القدس بصلواتنا إلى الآب الذي يقبلها ويجعل "كل الأشياء تعمل معًا للخير، للذين هم مدعوون حسب قصده"[71].

---

[67] مزمور 27 : 4
[68] رومية 8: 26
[69] 2كو 12 : 8 - 10
[70] متى 26 : 39
[71] رومية 8 : 28

الخلاصة: عندما لا تعرف كيف تصلي ...

أحيانًا يكون الصمت هو أفضل ما يمكنك فعله[72]. تريد أن تصلي، لكنك لا تعرف كيف؛ لا تجد الكلمات. ماذا تفعل؟ ســـر واحد يجب أن تفهمه وهو" أن المســـيح هو رئيس كهنتنا العظيم".

كمسيحيين إنجيلين، نحن نؤمن بكهنوت جميع المؤمنين. تُعلم عقيدة الإصلاح العظيمة هذه أن كل واحد منا يمكنه الوصـــول إلى الآب. ومع ذلك، إذا أُســـيء فهم هذه العقيدة يمكن أن تؤدي إلى صراع روحي. أشك في نفسي: "هل صليت كفاية؟ هل قمت بدوري بالفعل؟"

في مؤتمر في عام 2013، أدلى البروفيسور آلان تورانس بهذه الشهادة حول صراعه مع هذه الأسئلة حيث قال:

> في يناير 2008، توفيت زوجتي جين Jean بســـبب الســـرطان. كانت أروع امرأة وزوجة وأم مسيحية. كان من الصعب للغاية مشاهدتها وهي تموت، وهي تتألم بسبب انتشار السرطان في كل جسمها، وكانت رؤية أطفالنا وهم يشهدون معاناتها صعبة للغاية. كانت هناك أوقات كنت فيها، في حزني، أجاهد لأعرف كيف أصـــلي وماذا أصلي. لم أكن أعرف كيف أصلي.
>
> في ذلك الوقت، أصبح كهنوت المسيح أكثر أهمية مما أستطيع أن أقول. بينما كنت أحمل جين بين ذراعي، كان الكاهن الموجود في السماوات (يسوع المسيح) يتوسط نيابة عنا. لذلك يمكننا أن نرتاح في حضوره.
>
> كانت الصـــلاة التي قمت بها في ذلك الوقت هي الصـــلاة الربانية، لم أُترك للصـــلاة بمفردي والتى كنت فيها ربما أقول "أبي الذي في الســماء – الذى هو بعيد جدًا عني الآن" لكن بدلاً من ذلك، ومن خلال الروح القدس، صليت ، "أبانا الذي في السماء، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك".

[72] This section was adapted from Marc Cortez, *Everyday Theology*.

أن نكتشـف أهمية ومعنى اسـتمرار كهنوت المسـيح هو أن نكتشـف الإنجيل بطريقة تستطيع أن تغير كل جزء من حياتنا وعبادتنا.

نحن نسـيء فهم كهنوت جميع المؤمنين عندما نعتقد أنه يعني أننا يجب أن نصـل إلى الآب بقوتنا الروحية. هذا خطأ. يؤكد كهنوت جميع المؤمنين على أننا لسـنا بحاجة إلى وسـيط آخر غير المسيح. إنه الشخص الذي يشفع فينا، ويقبل محاولاتنا المكسورة للصلاة، ويقدمها للآب كذبيحة مقبولة. صلاتنا يدعمها الروح ويتوسطها رئيس كهنتنا الأعظم يسوع المسيح.

عندما لا تعرف كيف تصـلي، لا تيأس. لدينا من يصـلي من أجلنا، راكعًا إلى جانبنا، يشـفع فينا عند الآب، ويقول ما لا يمكننا قوله.

درس 2 : الواجبات

(1) باســتخدام برنامج للمطابقة أو برنامج لعمل بحث فى الكتاب المقدس، حدد ثلاثة أمثلة للصــلاة في الكتاب المقدس. قارن كل صــلاة بالصــلاة الربانية. ما هي عناصــر الصــلاة الربانية الموجودة في هذه الصلوات؟ استخدم الجدول في الصفحة التالية لتسجيل ما تراه.

(2) احتفظ بسجل لصلاتك لمدة شهر. سجل كل من إحباطاتك، وانتصاراتك في الصلاة وأيضا سجل استجابات الله لصلاتك. استخدم هذا السجل لتشجيع نموك فى حياة الصلاة.

الصلاة الكتابية	الشاهد الكتابي	عناصر الصلاة
صلاة نحميا	نحميا 1: 5 - 11	* علاقة: "حفظ العهد" * احترام: "الله عظيم ورائع" * تسليم: "صلاة عبدك" دعم: "أعط عبدك النجاح" اعتراف: "الاعتراف بخطايا شعب اسرائيل"

الدرس الثالث
كن مثل يسوع في القيادة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يتعرف على الصفات التي جعلت يسوع قائدًا عظيمًا.

(2) يسمح لمهمته ودعوته أن تحدد أولوياته اليومية.

(3) يطورعملية لتدريب قادة المستقبل وبناء فريق خدمة.

(4) يُقدِّر دوره كخادم للأشخاص الذين يقودهم.

مبدأ الخدمة:

يكون القادة أشبه بيسوع عندما يخدمون الآخرين.

مقدمة

تثير كلمة "القيادة" مشـــاعر قوية، عندما يفكر الأشـــخاص ذوو العقلية الدنيوية في القيادة، فإنهم يفكرون في القوة والمنصـــب. أن تكون القائد يعني أن تكون "الرئيس". يريد القادة الطموحون "تسلق السلم" والفوز بأعلى لقب. حتى الرعاة يمكنهم تبني هذه العقلية. يمكنهم تركيز انتباههم على الحصول على كنائس أكبر، ومناصب أعلى، واحترام أكثر.

ردًا على هذه العقلية الدنيوية، يتفاعل بعض المسيحيين ضد مصطلح "القيادة". قال لي قس ذات مرة: "لا أريد أن أكون قائدًا في كنيســـتي، أنا فقط أريد أن أخدم". ومع ذلك، على الرغم من أن كلامه بدا متواضــعًا، إلا أنه ترك كنيســته بلا اتجاه أو هدف. كل المنظمات، حتى الكنائس، بحاجة إلى قادة.

يجب أن يتذكر الرعاة أن المعنى الأســـاســـي لكلمة "قس" هو "راعي". ليس لدى الراعي وظيفة مؤثرة للغاية! فالراعي يقضـــي أيامه مع الخراف الكريه الرائحة ويتضـــمن عمله واجبات مملة – مثل العثور على الطعام والماء، ومطاردة الحملان التي تبتعد، ورعاية الأغنام المصابة.

الراعي له دور مهم. يقوم الراعي بالعديد من الأعمال المتواضـــعة، لكنه يتحمل أيضًـــا مسؤولية ثقيلة في قيادة القطيع في أمان. القطيع يعتمد على الراعي الذي هو قائدهم.

يقدم يســوع النموذج المثالي للقائد الحقيقي. لقد كان يســوع راعيًا خدم بتواضــع ولكن مع إحســاس عميق بالهدف. لقد كان قويًا، لكن مليئا بالرحمة. لم يبحث عن منصــب، لكنه كان واثقًا في مهمته. بالفعل، يقدم يسوع النموذج للقادة الخدام.

◄ فكر في أنجح قائد عرفته شخصيًا. اذكر ثلاث أو أربع صفات جعلت من هذا الشخص قائداً جيداً. هل ترى هذه الصفات في خدمة يسوع؟ هل تظهر هذه الصفات *في خدمتك*؟

يوضح يسوع أن القيادة الحقيقية تنطوي على خدمة متواضعة. التواضع لا يعني الضعف أو التردد. كان يسوع قويًا. فمرارًا وتكرارًا، تُظهر الأناجيل[73] سلطان يسوع. ومع ذلك، اكتسب يسوع السلطان ليس بالمطالبة بالاحترام، ولكن بالخدمة. عندما جادل تلاميذه حول مناصب في الملكوت ، قال يسوع:

> "ملوك الأمم يسودونهم، والمتسلطون عليهم يدعون محسنين. واما أنتم فليس هكذا، بل الكبير فيكم ليكن كالأصـــغر، والمتقدم كالخادم. لأن من هو أكبر: الذى يتكىء أم الذى يخدم؟ أليس الذى يتكىء؟ ولكنى انا بينكم كالذى يخدم" [74]

في هذا الدرس، سنلقي نظرة على الصفات التي جعلت من يسوع قائدًاً عظيمًا. سوف نتعلم كيف نكون قادة أكثر فاعلية باتباع مثال يسوع.

---

[73] متى7 : 28 – 29، مرقس1: 22- 28، لوقا 4: 32 – 36، لو20: 1 - 8

[74] لوقا22 : 25 - 27

القائد المسيحي الفعال يعرف رسالته "مهمته"

القائد العظيم لديه مهمة واضـــحة ويركز بشـــدة على تلك المهمة. عرف يســـوع مهمته. تتلخص رســـالة يســـوع في مرقس 10 : 45: "لأن ابن الإنســـان لم يأت ليُخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين."

في عظته العامة الأولى، أخبر يسوع مستمعيه أنه جاء لإنجاز المهمة التي تنبأ بها إشعياء:

> "روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفى المنكسرى القلوب، لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر، وارسل المنسحقين فى الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة".[75]

لقد وجهت مهمة يسوع قراراته اليومية. أثناء سفره من اليهودية إلى الجليل، نجد أن مهمة يسوع وجهت طريقه. غالبًا ما كان المعلمين اليهود يسافرون على الجانب الشرقي من نهر الأردن لتجنب تدنيس الســـامريين لهم. ومع ذلك، كان طريق يســـوع قد اســـترشـــد بمهمته وهي:"لإعلان ســـنة الرب المقبولة" لامرأة ســـامرية. لهذا الســـبب، "كان عليه أن يجتاز السامرة." كقائد مسيحي، يجب أن توجه مهمتك قراراتك اليومية.

كقائد، هناك الكثير الذي يجب أن توليه الأولوية أكثر مما يمكنك إنجازه فقط. كيف تحدد أولوياتك؟ لا يمكنك أن تفعل كل شـــيء، ولا يجب أن تفعل كل شـــيء. يجب عليك تقييم الفرص من خلال مهمتك. يجب أن يكون لكل قائد قائمتان: قائمة "مهام تُنَفذ" وقائمة "مهام لا تُنَفذ". تتضمن قائمة "مهام تُنَفذ " الأشياء التي يجب عليك إنجازها. تتضمن قائمة " مهام لا تُنَفذ " الأشـياء التي تصـرف انتباهك عن مهمتك. قد يتم دعوة شـخص آخر للقيام بهذه الأشياء، لكن لا يجب أن تقوم بها أنت. يجب أن توجه مهمتك أولوياتك اليومية.

الرســـول بولس هو مثال لقائد عرف "مهمته". كانت دعوة بولس هى زرع الكنائس في المدن الرئيسية للإمبراطورية الرومانية. لم يكن يريد أن "يبني على أساس شخص آخر[76]" ، بل أن يأخذ الإنجيل إلى أولئك الذين لم يسـمعوا به بعد. أرشـدت هذه "المهمة" بولس إلى

---

[75] لوقا 4: 18 – 19 مقتبسة من اشعياء 61: 1 - 3

[76] رومية 15 : 20

أين يسافر، وكم من الوقت يمكث في كل مكان، وحتى الرسالة التي بشر بها. فى الحقيقة، وجهت مهمة بولس كل قراراتخده.

◄ ناقش هذه الأسئلة:

- ما هي المهمة التي أوكلها الله لك ؟ لخص مهمتك في بضع كلمات.
- هل قمت بمشاركة هذه المهمة مع أولئك الذين ينضمون إليك في الخدمة؟
- هل مهمتك توجه قراراتك اليومية؟

القائد المسيحي الفعال يدرب القادة الآخرين

منذ بداية خدمته، اختار يسوع بعناية ودرّب مجموعة من التلاميذ الذين سيواصلون خدمته بعد عودته إلى الآب. تعلم هؤلاء التلاميذ منه، وقضوا وقتًا معه، وخدموا معه، ونشروا رسالته في جميع أنحاء العالم. لقد انطبعت عليهم صورته ثم استخدمهم الرب لبناء كنيسته.

كتب لوقا عن ضغط الخدمة. "في أثناء ذلك، إذ اجتمع ربوات الشعب، حتى كان بعضهم يدوس بعضاً، ابتدأ يقول لتلاميذه: أولاً"[77] ،على الرغم من أن خدمة الآلاف قد تكون أكثر إثارة إلا أن يسوع ركز انتباهه على خدمته للتلاميذ وتعليمهم. عَلّم يسوع أنه إذا أراد العمل على تأسيس الملكوت، عليه أن يدرّب تلاميذه على قيادة الكنيسة. من خلال تدريب التلاميذ، نقوم بإعداد القادة للجيل القادم.

"لم يكتب يسوع كتابًا، ولكنه بالحري كتب رسالته فى قلوب هؤلاء الرجال الرسل" وليم باركلي

اتبع بولس هذا النمط نفسه. كان يكرز للجماهير،

لكنه ركز اهتمامه على تدريب عدد قليل من القادة في كل مدينة.

هذا يوفر نموذجًا للقادة اليوم. دعا بولس الرعاة إلى "تكميل القديسين لعمل الخدمة"[78].

---

[77] لوقا 12: 1

[78] أفسس 4 : 12

راعى الكنيسة ليس مسؤولاً عن القيام بكل أعمال الكنيسة؛

راعي الكنيسة هو المسؤول عن تدريب وتجهيز الأعضاء لعمل الكنيسة.

يقوم القادة الفعالون بتدريب القادة الآخرين.

نموذج يسوع لتوجيه التلاميذ

يجب على القائد اختيار التلاميذ بعناية[79]

◄ اقرأ يوحنا ١: ٣٥-٥١ ، يوحنا ٢: ١-١١ ، متى ٤: ١٨-٢٢ ، لوقا ٥: ١-١١ ، لوقا ٦: ١٢-١٦.

عندما تقرأ هذه الآيات، هل تلاحظ هذا الأمر؟ خلال الأسبوع الأول من خدمته العامة، دعا يسوع أندراوس ويوحنا لاتباعه. أحضر أندراوس سمعان بطرس إلى يسوع. دعا يسوع فيلبس الذي وجد نثنائيل[80]. كانت هذه هي الخطوة الأولى في دعوتهم. لقد اعترفوا بيسوع، لكنهم لم يصبحوا بعد أتباعًا دائمين. كانت هذه فقط دعوة لاتباع يسوع. لكن لاحقًا نرى أن يسوع دعاهم إلى التلمذة "بدوام كامل".

تمثل يوحنا اصحاح 2، خطوة مهمة في هذه العملية. فى معجزة تحويل الماء إلى خمر فى قانا الجليل ، "أظهر يسوع مجده" للتلاميذ. لم يعرف المدعوون الآخرون شيئًا عن هذه المعجزة إلا إنها كانت علامة للتلاميذ. كشف يسوع عن نفسه لأتباعه حتى يضعوا ثقتهم فيه. "فآمن به تلاميذه."[81]

متى 4: 18-22 حدث بعد أن انتقل يسوع من الناصرة إلى كفرناحوم وبدأ يكرز. وإذ كان يسوع ماشيًا على بحر الجليل، دعا سمعان وأندراوس ويعقوب ويوحنا ليتبعوه.

---

[79] Adapted from Robert Coleman, *The Master Plan of Evangelism.* (Grand Rapids: Baker Book House, 1963)

[80] يوحنا 1: 35 - 51

[81] يوحنا 2 : 11

"فللوقت تركوا الشباك وتبعوه"[82]. بعد دعوتهم الأولى في يوحنا 1، واصل هؤلاء التلاميذ عملهم كصيادين. الآن، دعاهم يسوع للخدمة: "من الآن تكون تصطاد الناس."[83]

كانت المرحلة التالية في هذه العملية هي اختيار يسوع للرسل الاثني عشر من بين أتباع كثيرين (يُطلق عليهم "التلاميذ" في يوحنا 6) ، اختار يسوع اثني عشر ممن سيصبحون أقرب رفاقه.

لم يتسرع يسوع عند اختيار الاثني عشر. يبدو أن هذه العملية استغرقت عدة أشهر. أعطى هذا الوقت ليسوع ليقضي وقتًا مع كل واحد من الاثني عشر. في كثير من الأحيان، يسارع القائد في اختيار من يخلفه دون قضاء الوقت في معرفة هذا الشخص. يقوم القائد الحكيم بوضع المهام التي تمنح الفرص لتقييم القدرة القيادية للشخص.

يجب على القائد قضاء بعض الوقت مع تلاميذه

◄ أيهما أكثر إثارة، الوصول إلى كثيرين أم توجيه وإرشاد عدد قليل؟ أيهما أكثر أهمية على المدى البعيد؟ لماذا بذل يسوع الكثير من الجهد في اثني عشر رجلاً فقط؟

كرس يسوع الكثير من وقته للاثني عشر. "وأقام اثني عشر (سماهم أيضًا رسلاً) **ليكونوا معه** وليرسلهم ليكرزوا ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين."[84] أولاً، كانوا يقضون الوقت معه لتعلم طرقه، عندها فقط كانوا مستعدين للإرسال للخدمة.

سجل مَرقُس إحدى رحلات يسوع عبر الجليل: "ولم يرد أن يعلم أحد، لأنه كان يُعلِّم تلاميذه"[85]. لم يكن اهتمام يسوع الأساسي هو تطوير برنامج للوصول إلى الجموع، ولكن تطوير رجال يقودون الكنيسة.

كرز يسوع للآلاف، لكن أولى أولوياته كانت تدريب قلة من الناس على الخدمة المستقبلية. عرف يسوع أن التدريب يكون أكثر فعالية إذا كان مركزًا على مجموعة صغيرة. يحذر

[82] متى 4: 12 - 17
[83] متى 4: 20
[84] مرقس 3 : 14- 15
[85] مرقس 9 : 30 - 31

روبرت كولمان ويقول، "كلما نمت خدمتك، زادت **صعوبة** تخصيص وقت لتلمذة الأفراد. ولكن بالأولى كلما نمت خدمتك، زادت **أهمية** تخصيص وقت لتلمذة الأفراد ".

عندما تقرأ الأناجيل، تجد أن يسوع نادرًا ما كان يخدم بدون وجود ثلاثة من تلاميذه على الأقل بالقرب منه. وغالبًا ما كان يسوع وتلاميذه يتراجعون إلى مناطق مهجورة لقضاء جلسات تدريبية. قرب نهاية خدمة يسوع على الأرض، أمضى وقتًا أطول مع التلاميذ. خلال الأسبوع الأخير في أورشليم، نادرًا ما ترك يسوع التلاميذ بعيدًا عن نظره. لقد كان تدريب هؤلاء الرجال من أهم مهامه.

يقول مثل يهودي: "التلميذ هو الشخص الذى يأكل تراب سيده". لقد سار هذا التلميذ بالقرب من السيد لدرجة أنه ابتلع الغبار الذي أحدثته قدمي السيد. التلميذ أكل ما أكله السيد. التلميذ ذهب حيثما ذهب السيد. كان التلميذ ملتزمًا بتعليم السيد ومثاله. أمضى أتباع يسوع وقتًا معه حتى اتخذوا شخصية معلمهم. في وقت لاحق، أصبح التلاميذ يعرفون باسم "المسيحيين" ؛ لقد أصبحوا مثل معلمهم.

وبنفس الطريقة، كان لدى بولس دائمًا أتباع مثل تيموثاوس وتيطس ولوقا وتيخيكس. لقد دربهم بولس على الخدمة بقضاء الوقت معهم.

مرة أخرى، يقدم هذا نموذجًا لنا اليوم. أثناء قيامك بالخدمة، يمكنك تشجيع أعضاء الفريق الأصغر سنًا على متابعتك، حتى يتعلموا الخدمة. قال أحد قادة الكنيسة الناجحين: "أنا لا أقوم برحلة للخدمة دون أن آخذ معي قائدًا أصغر سنًا. إن تدريب قادة الكنيسة المستقبليين أمر مهم بالنسبة لي مثل الخدمة التي أقوم بها ". يفهم هذا القس أن القادة الفعالين هم من يقومون بتدريب قادة آخرين.

يجب أن يكون القائد نموذجًا للخدمة لتلاميذه

بعد غسل أقدام التلاميذ، قال يسوع ، "لأني أعطيتكم مثالاً، حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون انتم أيضًا"[86] . علم يسوع بالقدوة. كان يعلم أنه لا يكفي أن نقول: "افعل هذا".

[86] يوحنا 13 : 15

يجب أن نظهر كيف نفعل ذلك. لم يطلب يسوع من تلاميذه أن يفعلوا أي شيء حتى أظهر لهم كيف يفعلوه.

رأى التلاميذ يسوع يصلي ثم سألوه ، "يارب علمنا أن نصلي."[87] لم يكتفِ يسوع "بإعطاء درس في الصلاة" بل كان يصلي. وبينما كانوا يشاهدونه وهو يصلي، "جاع" التلاميذ لفهم ماهية الصلاة. عندما يكون الطلاب "جائعين" للتعلم، فإنهم يتعلمون بشكل أفضل!

سمع التلاميذ أن يسوع يستخدم المكتوب في وعظه. أشار يسوع إلى العهد القديم أكثر من ستين مرة. لقد صاغ يسوع كيفية الوعظ مستندًا على المكتوب.. هل تعلم التلاميذ هذا الدرس؟ بكل تأكيد! عندما كرز بطرس في أعمال الرسل 2 ، أشار إلى يوئيل، ومزمور 16 ، ومزمور 110. تعلم بطرس من يسوع أن يبني عظاته على المكتوب. بالفعل تشير كل عظة في أعمال الرسل إلى العهد القديم.

اتبع بولس هذا النهج نفسه. لقد كتب مرارًا، "كونوا متمثلين بي معًا أيها الإخوة "[88]. علم بولس بالقدوة. تعلم التلاميذ مثل تيطس وتيموثاوس الرعاية باتباع مثال معلمهم بولس.

اليوم، يجب أن نكون نموذجًا للخدمة لمن ندربهم. هذا يتطلب منا أن نكون عرضة للتأثرلأنهم سيرون إخفاقاتنا، لكنهم سيروننا نعترف بضعفنا. سوف يروننا نتعثر، لكنهم سيروننا نرفض الاستسلام. يتعلم التلاميذ حقيقة الخدمة من خلال مشاهدة ما نفعله كمثال لهم.

يجب على القائد تفويض المسؤولية لتلاميذه

◄ اقرأ متى ١٠: ٥- ١١: ١.

منذ البداية، كان هدف يسوع هو إعداد التلاميذ للخدمة. لقد دعاهم ليتبعوه حتى يتمكن من جعلهم "صيادي الناس"[89].

---

[87] لوقا 11: 1

[88] تحتوى الأمثلة على 1كو11: 1، فيلبي3: 17، فيلبي4: 9

[89] متى4: 19

خلال معظم سنتهم الأولى مع يسوع ، لاحظ التلاميذ خدمته وتعلموا من اتباع مثاله. بعد أن لاحظوه، أرسلهم يسوع ليخدموا. يُظهر متى 10 ، كيف فوض يسوع المسؤولية لتلاميذه.

أعطاهم السلطان (متى 10: 1).

قبل أن يرسلهم، أعطى يسوع التلاميذ السلطان ليقوموا بالمهمة التي كلفهم بها.

أحيانًا يخشى القادة الوثوق بمساعديهم عند إعطاء السلطة. ومع ذلك،

اسناد مسئولية بدون منح سلطة تعطل أولئك الذين تقوم بتدريبهم

فإن اسناد مسؤولية بدون منح سلطة تعطل أولئك الذين تقوم بتدريبهم.

يجب ألا نمنح مساعدينا مسؤلية ما لم نمنحهم السلطة الكافية للوفاء بهذه المسؤلية.

أعطاهم تعليمات واضحة (متى 10: 5-42).

أعطى يسوع لتلاميذه رسالة واضحة: أن يبشروا بالملكوت. كانت مهمتهم واضحة. كانوا يعرفون بالضبط ما توقع يسوع منهم أن يفعلوه.

قال يسوع لتلاميذه أين يجب أن يخدموا: "اذهبوا لخراف بيت إسرائيل الضالة". في وقت لاحق، كان الرسل يكرزون للأمم ، ولكن بينما كانوا يتعلمون الخدمة، قال لهم يسوع أن يبدأوا فى المناطق القريبة منهم. يجب أن نبذل قصارى جهدنا لمساعدة تلاميذنا على النجاح. ابدأ بمهمة يسهل إنجازها. لقد وضع يسوع أهدافًا معقولة.

أعطى يسوع تلاميذه تعليمات عن الاضطهاد. لن يأتي الاضطهاد لأن التلاميذ فشلوا في خدمتهم، ولكن لأن يسوع نفسه وضع فرقًا بين من يتبعوه ومن يرفضونه.

أرسلهم في فرق (مرقس 6: 7).

أظهر يسوع أهمية الفرق في الخدمة. أرسل التلاميذ في فريق من اثنين. وأيضًا بعد بضعة أشهر، أرسل يسوع السبعين في فرق من اثنين اثنين. أصبح هذا نموذجًا للخدمة في الكنيسة الأولى، لقد خدم بطرس ويوحنا معًا، وسافر برنابا وشاول معًا، وخدم بولس وسيلا معًا.

يجب على القائد الاشراف على تلاميذه

بعد أن عاد التلاميذ من الخدمة، أخبروا يسوع بكل شيءٍ[90]. كانت المتابعة جزءًا مهمًا من تدريب يسوع لتلاميذه. لا يكفي تفويض المسؤولية لكن يجب أن يقيم القائد الفعال أداء التلاميذ. يؤدي التفويض دون التقييم إلى ضعف الأداء.

◄ اقرأ متى 17: 14-21.

علم هوارد هندريكس أن الفشل جزء مهم من عملية التعلم. سأل التلاميذ : "لماذا لم نتمكن من إخراج الشيطان من هذا الصبي؟" أجاب يسوع معلمًا إياهم عن الإيمان. كان الفشل في هذه المرحلة المبكرة من الخدمة أفضل بكثير من الفشل بعد رجوع يسوع إلى السماء!

يجب أن تشمل الملاحظة الفعالة للتلميذ على التقييم. عندما يفشل التلميذ في مهمة ما، فإنه لا "يُطرد من الفريق". لكن بدلاً من ذلك، يجب علينا فحص سبب الفشل والتخطيط للتحسين المستقبلي.

يوضح يسوع هذا النموذج في لوقا 9:

- في ٩: ١-٦ ، أرسل يسوع التلاميذ الإثني عشر.
- في 9: 10 أخبروه بجميع ما فعلوا.
- في ٩: ٣٧-٤٣ ، فشل التلاميذ في إخراج شيطان.
- في ٩: ٤٦-٤٨ ، علمهم يسوع عن العظمة في ملكوت الله.
- في ٩: ٤٩-٥٠ ، وبخ يسوع يوحنا لقرار خطأ اتخذه فى الخدمة.
- في 52:9 ، أرسل يسوع تلاميذه للتحضير لزيارة قرية في السامرة.
- في ٩: ٥٤-٥٥ ، وبخ يسوع يعقوب ويوحنا لقرار آخر خطأ فى الخدمة.

[90] مرقس6: 30

- في ١٠: ١ ، أرسل يسوع مجموعة أكبر (السبعين رسولًا) للخدمة.

تناوب يســـوع بين التعليم والتفويض والتقييم ولم ييأس من تلاميذه، حتى عندما فشـــلوا، استخدم الفشل كفرصة لتعليمهم.

اتبع بولس في وقت لاحق نفس النمط. عين تيطس لقيادة الكنيســـة في جزيرة كريت، وتيموثاوس راعيًا في أفســـس. ثم كتب رســـائل لمنحهم مزيدًا من التدريب. وبعد غرس الكنائس خلال الرحلة التبشيرية الأولى، عاد بولس في الرحلة الثانية ليتفقد الكنائس.[91]

هذا النمط للتدريب لا يزال ســـاريًا حتى اليوم. يرســـل العديد من القادة خادمًا شـــابًا دون الاستمرار فى الملاحظة أو المساءلة - ويتفاجأون عندما يفشل هذا الخادم. يجب ألا نفكر هكذا، "لقد علمت الدرس، لذلك سيفعلون ذلك بشكل صحيح." لكن بدلاً من ذلك، علينا أن نعي أن الملاحظة هى عملية مستمرة. إذا كنت ترغب في تدريب القادة، يجب أن تستثمر الوقت في الملاحظة والإشراف.

أدرج هوارد هندريكس أربع مراحل في تدريب الخدام الجدد:

(1) إعطاء المعلومات: علمهم المحتوى. بشر يسوع برسالة الملكوت لتلاميذه.

(2) العرض: تقديم نموذج للخدمة. أظهر يسوع خدمته للتلاميذ.

(3) الممارسة: الخدمة تحت ملاحظة وإشراف مباشر. أرسل يسوع التلاميذ للخدمة ثم قيَّم تجربتهم.

(4) العمل: الخدمة بدون ملاحظة وإشراف مباشر. بعد يوم الخمسين، خدم التلاميذ بدون إشراف يسوع.

◄ ماذا تفعل لتدريب التلاميذ على القيادة؟ أي من الخطوات التي درســـناها معًا تقوم به بشـــكلٍ فعال؟ ما هي الخطوات التي تحتاج إلى تحســـين وتطوير؟ ناقشـــوا كمجموعة كيف

[91] أعمال الرسل 15: 36

يمكنكم أن تكونوا أكثر فاعلية في توجيه قادة المستقبل. يجب أن تستمر هذه المناقشة حتى يكون لديكم خطة لتطوير القادة في إطار الخدمة الخاصة بكم.

يجب على تلاميذنا مضاعفة أنفسهم فى تلاميذ آخرين

قال يسوع لتلاميذه، "ليس أنتم اخترتمونى بل أنا اخترتكم، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ..."[92]. دَرَبَ يسوع تلاميذه على مضاعفة أنفسهم فى المزيد من التلاميذ.

◄ اقرأ متى ١٣: ٣١- ٣٢.

أظهر مثل يسوع عن حبة الخردل أن ملكوت الله سينمو إلى ما هو أبعد من حجمه الأصلي، تمامًا كما يمكن أن تنمو حبة الخردل الصغيرة لتصبح نباتًا يتجاوز حجمها المتوقع، فإن الكنيسة ستنمو بشكل يفوق بكثير ما قد يتوقعه أي شخص. في العهد القديم، كانت الطيور التي تعيش على الشجرة تمثل مملكة عظيمة تضم العديد من الدول[93]. وعد يسوع أنه مع تضاعف التلاميذ، ستنمو الكنيسة كثيرًا بما لا يتناسب مع حجمها الأصلي وستصل إلى جميع الأمم.

كتب الدكتور روبرت كولمان أن التقييم النهائي لخدمتنا هو"التضاعف". "هنا أخيرًا يجب علينا جميعًا تقييم كيفية تضاعف حياتنا. هل سيلتقط هؤلاء الأشخاص الموكلين إلينا رؤية الإرسالية العظمى، وهل سينقلونها بدورهم إلى خدام أمناء سيعلمون آخرين أيضًا؟ سيأتي الوقت قريباً جدًا عندما تكون خدمتنا في أيديهم ".[94]

نظرة فاحصة: صلاة يسوع الكهنوتية العظمى

يركز الجزء الأوسط من صلاة يسوع الكهنوتية العظمى على تلاميذه[95]. تعلمنا هذه الصلاة دروسًا قيّمة عن طريقة يسوع في إرشاد التلاميذ.[96]

---

[92] يوحنا 15: 16

[93] دانيال 4 : 12 ، حزقيال 31: 6

[94] Robert Coleman, “The Jesus Way to Win the World: Living the Great Commission Every Day.” Evangelical Theological Society, 2003

[95] يوحنا17 : 6 - 19

[96] Adapted from Ajith Fernando, *Jesus Driven Ministry* (Wheaton, Illinois: Crossway Books, 2002), 172-173

(1) في البداية، يجب أن نحمي من نقودهم

صـلى يسـوع ، "حين كنت معهم فى العالم كنت أحفظهم". عشـرين مرة في الأناجيل، قال يسوع لتلاميذه أن "يحذروا" من الخطر. كان يسوع يحرسهم من الخطأ. بينما نقوم بتدريب التلاميذ، يجب أن نحميهم من مخاطر عالمهم. يجب أن يكون تدريبنا عمليًا.

◄ ما هي المخاطر التي يواجهها الخدام الشـــباب في ثقافتك؟ كقائدد، كيف ســـتجهزهم لمواجهة هذه المخاطر؟

(2) عندما يصيرون أكثر نضجًا، يجب أن نثق بهم

صلى يسوع، "لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير." عرف يسوع أن التلاميذ ســيواجهون التجارب، لكنه كان واثقًا في أولئك الذين دربهم. يجب أن نتعلم أن نثق في القادة الشــباب الذين ندربهم. وهذا يتطلب منا التخلي عن النهج "الاســتبدادي" فى القيادة وأن نثق بالآخرين في اتخاذ القرارات المهمة.

كتب أجيث فرناندو أن هناك طريقتين يمكن للقادة من خلالها رؤية أتباعهم:

- يركز القادة الضعفاء على نقاط ضعف أتباعهم.
- يركز القادة الفعالون على نقاط قوة أتباعهم مع الاســتمرار في العمل على نقاط الضعف. يرى القادة الفعالون الآخرين "من خلال عيون الأمل".

(3) بعد أن يتم تدريبهم ، يجب أن نرسل تلاميذنا لخدمة العالم.

صلى يسوع ، "كما أرسلتني إلى العالم، أرسلتهم إلى العالم." بعد يوم الخمسين، بدأ التلاميذ المهمة العظيمة التي أعدهم يســوع من أجلها. نحن نوجه التلاميذ حتى يتمكنوا بدورهم من نقل الإنجيل إلى عالم محتاج.

كتب يسـوع، "أنا ممجد فيهم." عندما نرسـل أولئك الذين ندربهم، يجب أن نتأكد أن يسـوع سـوف ينال المجد. يمكن أن نميل إلى نيل المجد ممن دربناهم بل ويمكن أن نجرب أن ننال

المجد من خلال قدرتنا على تلمذة الآخرين ولكن بدلاً من ذلك، يجب أن نتأكد أن المجد يرجع لله وحده.

التطبيق: قيمة أعضاء فريق الخدمة

يوضح مثال يسوع أهمية أعضاء الفريق في الخدمة. تتضمن خدمة الفريق كلاً من إرشاد زملاء العمل الأصغر سنًا وبناء علاقات مع زملائهم الرعاة. لقد خُلقنا لتكوين علاقات مع الآخرين. لماذا برأيك أعضاء الفريق مهمين؟

يوفر أعضاء الفريق التوازن

اختار يسوع أناسًا من خلفيات مختلفة. كان بطرس ويوحنا متنافسين دائمين. عمل متى لحساب روما، بينما أراد سمعان الغيور طرد الرومان من اليهودية. كان هؤلاء الرجال متناقضين. باختيار يسوع لتلاميذه، اختار مجموعة متنوعة من الناس.

على الرغم من أننا غالبًا ما نرى صعوبات وجود مثل هؤلاء الأشخاص المعارضين في فريق واحد، إلا أننا يجب ألا نتجاهل مزايا هذه الشخصيات المختلفة. سارع رسول مثل بطرس إلى الإدلاء بتصريحات كبيرة بينما كان يوازنه رسل حذرون مثل توما وأندراوس.لقد استفادت الكنيسة الأولى من وجود شخصيات متنوعة في القيادة.

يجد القادة الحكماء أعضاء الفريق من خلفيات مختلفة. يجلب الفريق القوي نقاط قوة متنوعة لقيادة الكنيسة. قد يكون لدى أحد أعضاء الفريق فهم أفضل للقضايا المالية بينما يكون هناك آخر قويًا في العلاقات الشخصية وقد يمتلك شخص آخر رؤى كتابية عميقة لكن فى النهاية يجتمع الجميع معًا لتوفير قيادة متوازنة للكنيسة.

يقدم أعضاء الفريق المشورة الحكيمة

عندما كان يسوع يدرب التلاميذ، علم أنه كان يضع الأساس للكنيسة. بعد يوم الخمسين، كان هناك العديد من القرارات الصعبة التي واجهت الكنيسة الأولى. عرف يسوع أن التلاميذ يحتاجون إلى بعضهم البعض عند اتخاذ هذه القرارات.

كان أحد القرارات الأولى التي واجهتها الكنيســـة هو، "كيف يصـــبح المؤمنون من الأمم جزءًا من الكنيسـة؟ هل هم مطالبون باتباع جميع جوانب الشـريعة اليهودية؟ " على الرغم من أن هذا قد يبدو بسيطًا بالنسبة لنا، إلا أنه كان قرارًا صـعبًا. لم تكن هذه مسـألة تفضـيل شـــخصـــي؛ كانت قوانين الطعام والختان مبنية على العهد القديم نفســـه. كان لهذا القرار عواقب طويلة الأمد. اليوم، يمكننا أن نقول أن أنا وأنت تأثرنا بهذا القرار. لو كان مجمع أورشـليم قد قرر بشـكل مختلف عما هو الآن، لكان على المسـيحيين الذين من أصـل غير يهودي اليوم الالتزام بالقوانين اليهودية.

يُظهرسفر أعمال الرسل 15 كيف حسمت الكنيسة الأولى هذه المسألة المهمة. بعد سماع وجهات نظر مختلفة ، توصـلوا إلى قرار. في رسـالتهم إلى كنيسـة الأمم، اسـتخدم الرسـل عبارة جميلة لوصـف القرار ، "لأنه قد رأى الروح القدس ونحن"[97]. قاد الروح القدس قادة الكنيسـة ليكونوا جميعهم معًا وسـمح لهم بمشـاركة آرائهم ، ثم أرشـدهم الروح إلى القرار الصـائب.

يؤكد كاتب الأمثال على قيمة وجهات النظر المتعددة عند اتخاذ القرار

- طريق الجاهل مستقيم في عينيه، أما سامع المشورة فهو حكيم.[98]
- أما الخلاص فبكثرة المشيرين.[99]
- لأنك بالتدابير تعمل حربك، والخلاص بكثرة المشيرين.[100]

هذا مبدأ مهم لقادة الكنيسة. إذا كنت لا ترغب في الاستماع إلى الآخرين، فإن الأمثال تقول أنك لست حكيمًا. يعتقد الأحمق دائمًا أنه على حق، لكن الشـخص الحكيم مسـتعد للاسـتماع إلى الآخرين.

---

[97] أعمال الرسل 15 : 28
[98] أمثال 12: 15
[99] أمثال 11 : 14
[100] أمثال 24 : 6

إذا كان الغرض من الفريق هو تقديم المشورة الحكيمة، فنحن بحاجة إلى أشخاص يفكرون بشكل مختلف عما نفكر نحن. يجب أن نتأكد من أننا عند اختيار فريق لا نبحث عن نسخ لأنفسنا. لسنا بحاجة إلى "من يقولون نعم دائمًا".

يقدم اعضاء الفريق التشجيع

يصف سفر الجامعة فائدة الفريق. "اثنان خير من واحد، لأن لهما أجرة لتعبهما صالحة. لأنه اذا إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه. وويل لمن هو وحده إن وقع، إذ ليس ثانٍ ليقيمه! "[101]

عندما واجهت الكنيسة مقاومة، شجع الرسل بعضهم البعض. استخدم لوقا عبارة "بنفس واحدة" لوصف الدعم المتبادل بين أعضاء الكنيسة الأوائل.

يوضح المبشر العظيم هدسون تايلور هذا المبدأ. ذهب تايلور إلى الصين شغوفًا بالخدمة، لكنه سرعان ما أصيب بالإحباط. توقف بعض من الداعمين له عن إرسال المساعدات المالية وتعرض للنقد من المرسلين الآخرين. حتى الحكومة البريطانية عارضت عمله، وحتى خطيبته كتبت له من إنجلترا لتقول إنها غير متأكدة من الزواج من مبشر. كان تايلور محبطًا ومستعدًا للعودة لبلاده.

خلال هذا الوقت، أمضى مبشر اسكتلندي كبير السن يدعى ويليام بيرنز سبعة شهور مع هدسون تايلور في رحلة كرازية إلى الصين الداخلية. سافر الرجلان معًا وصلّيا وكرزا بالانجيل معًا. وخلال تلك الرحلة، استعاد تايلور رؤيته للخدمة فى الصين. وأخيرًا كتب شخص يدعى جون بولوك قائلاً "لقد أنقذ ويليام بيرنز هدسون تايلور من نفسه".

أنشأ هدسون تايلور فيما بعد *إرسالية الصين الداخلية*، وهو معروف بأنه أحد أعظم المبشرين في العصر الحديث. وليام بيرنز غير معروف تقريبًا، ومع ذلك، فإن ويليام بيرنز يستحق الثناء لأجل الآلاف الذين رجعوا للرب من خلال إرسالية الصين الداخلية لأنه شجع هدسون تايلور في لحظة حاسمة من حياته. بالحق يقدم أعضاء الفريق التشجيع.

[101] جامعة 4 : 9، 10

يوفر اعضاء الفريق المساءلة

كل واحد منا لديه نقاط عمياء. نجلب معنا للخدمة نقاط ضـــعف قد أتت من خلفيتنا العائلية، ومن حياتنا قبل أن نصبح مسيحيين، ومن شخصيتنا. هذه الأشياء تؤثر على خدمتنا.

لا يمكننا رؤية هذه النقاط العمياء في أنفسـنا، لكن يمكن لأعضـاء الفريق الآخرين تحذيرنا من هذه المنـاطق التي يمكن أن تدمر خدمتنـا. دعـا كـاتـب العبرانيين المســـيحيين إلى "التحريض على المحبة والأعمال الصـــالحة"[102]. مصـــطلح التحريض هذا يعبر عن فكرة حث أو وخز شـــخص ما. في بعض الأحيان، هذا أمر بغيض. لا أحد منا يحب أن يتم حثه أو وخزه، لكن المســـاءلة ذات قيمة. يحتاج كل قائد مســـيحي إلى شـــخصٍ واحد على الأقل يمكنه أن يقول ، "هذا العمل غير حكيم، يجب أن تعيد النظر في الأمر".

مرورًا من أديرة العصور الوسطى لاجتماعات الفصول فى عصر ويسلي إلى المجموعات الحديثة مثل "حراس الوعد"، يتمتع القادة المسيحيون بتقليد طويل من المساءلة. يستفيد قادة الكنيســـة اليوم من المســـاءلة الأســـبوعية. يمكن القيام بذلك واحدًا لواحد أو في مجموعات صـغيرة أو حتى عن طريق الهاتف. يمكن أن تحذرنا هذه المساءلة من الخطر الروحي قبل أن نبتعد كثيرًا.

تتطلب المســاءلة الجيدة الصـدق التام من كل شـريك وسـرية تامة بين الشـركاء. يمكنك أن تجد العديد من الأمثلة على أسئلة المساءلة. تتضمن القائمة الأسئلة التالية:

- هل قضيت وقتًا مع الله هذا الأسبوع بشكل منتظم؟
- هل أخلت بنزاهتك بأي شكل من الأشكال هذا الأسبوع؟
- هل كانت حياتك هذا الأسبوع نقية فكريًا؟
- هل ارتكبت هذا الأسبوع أي من الخطايا الجنسية؟
- في هذا الأسبوع ، ما هو الشيء المهم الذي فعلته لزوجتك؟

[102] عبرانيين 10 : 24

- هذا الأسبوع ، هل شاركت إيمانك مع شخص غير مؤمن؟
- هل كنت صادقًا في الإجابة على كل الأسئلة السابقة؟

مساءلة الفريق مهمة في أوقات التجربة. فى كتاباته لراعي شاب، قدم بولس نصائحه حول كيفية بناء خدمة دائمة. حذر بولس تيموثاوس من "أما الشـــهوات الشـــبابية فاهرب منها، واتبع البر والإيمان والمحبة والســـلام مع الذين يدعون الرب من قلبٍ نقي"[103]. لقد فهم بولس أن حياة تيموثاوس الروحية ستستفيد من الانضمام إلى الآخرين الذين "يدعون الرب من قلبٍ نقي".

◄ إذا كنت جزءًا من فريق خدمة ما، فشارك بعض الفوائد التي تحصل عليها كونك جزءًا من هذا الفريق. من الجهة الأخرى، ما هي التحديات التى تواجهها كونك عضـــوًا فى هذا الفريق؟

العمل مع فريق

قام يسوع بتشكيل مجموعة من الشخصيات المختلفة للغاية في فريق موحد. لقد أخذ يسوع اختلافهم هذا وخلق فريقًا يمكنه قيادة الكنيســـة الأولى. احتاجت الكنيســـة إلى قيادة بطرس الجريئة، وكانت بحاجة إلى روح فيلبس الهادئة. من أكبر التحديات التي يواجهها القائد هى تشكيل مجموعة من التابعين في فريق.

يتفهم أجيث فرناندو، قائد كنيسة من سريلانكا جيدًا تحديات بناء الفريق، إذ يكتب الآتي:

> ربما تكمن مأساة الكنيسة الإنجيلية في أن المشاعر تغلبت على اللاهوت في كثير من الأحيان في تحديد الطريقة التي نقرر بها ونتصـــرف بها. يقول الشـــخص المســـيحي الذى يتبع تعاليم الكتاب، "مهما كانت مشـــاعري تجاه هذا الشـــخص، ســـأقبله لأن الله يريدني أن أفعل ذلك. وســـأطلب من الله أن يمنحني نعمة للعمل معه في انســـجام ". يقول لاهوتنا أن هذا الجهد في العمل مع هذا الشـــخص ســـينجح، على الرغم من أن مشـــاعرنا قد تعطي رســـالة أخرى. يدفعنا لاهوتنا إلى العمل الجاد على هذه العلاقة.

[103] 2تيموثاوس 2: 22

نصـــلي من أجل هذا الشـــخص ومن أجل علاقتنا به، ونلتقي به بانتظام، ونســـعى لإظهار المحبة المسيحية له وبذل كل ما في وسعنا من أجل مصلحته الشخصية. نطور أحلامًا لما يمكن أن يحققه هذا الشخص من خلال الفريق.[104]

تعلم رسالة كورنثوس الأولى أنه في جسد المسيح ليس لدينا الحق في رفض الناس لمجرد أننا لا نشعر بمحبة تجاههم. إذا قمت ببناء كنيسة، فسيكون لديك أعضاء قد لا تنسجم معهم. بصفتك قائدًا مسيحيًا، يجب أن تقول، "مهما كانت مشاعري الشخصية، سأقبل هذا الشخص لأن الله وضعه تحت رعايتي وسوف أطلب من الرب نعمة للعمل معه بل وسوف أصلي أن يباركه الرب وينميه في الخدمة ".

القائد المسيحي الفعال هو خادم

سألت ذات مرة شخصًا يريد أن يكون راعيًا: "لماذا تريد أن تكون راعيًا؟" قال هذا الشاب: في المطار رأيت شخصًا يحمل الحقيبة لراعى كنيسته، أريد أن يحمل شخص ما حقيبتي! "

كان منظور يسوع مختلفًا كثيرًا! أراد صديقي هذا أن يُخدَم لكن يسوع أراد أن يَخدِم "لأن ابن الإنسان لم يأت ليُخدَم بل ليَخدِم وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين."[105] يوضح لنا يسوع أن القيادة الحقيقية تتضمن الخدمة. لقد وضع يسوع نفسه "آخذًا صورة عبد".[106]

◄ اقرأ يوحنا ١٣: ١-٢٠.

توجد العديد من الأماكن في الأناجيل حيث يمكننا دراسة نموذج يسوع للقيادة الخادمة، لكن أحد أقوى الأمثلة هي قصة غسل يسوع لأرجل التلاميذ. في هذا المشهد، يُظهر يسوع ما يعنيه أن تكون خادمًا.

[104] Ajith Fernando, *Jesus Driven Ministry* (Wheaton, Illinois: Crossway Books, 2002), 133

[105] مرقس 10: 45

[106] فيلبي 2 : 7

تقوم بعض الكنائس بخدمة "غسل الأرجل" لإعادة تمثيل ما فعله يسوع في العشاء الأخير. يمكن أن تكون هذه خدمة جميلة، لكن الأروع هو أن تدرك أن يســـوع لم يقم بعمل "حفل خاص" لذلك لكنه بكل ببساطة قام وعمل عملًا أراد القيام به.

بســـبب شـــوارع أورشـــليم المتربة، كان من المعتاد أن يقوم الخادم المأجور بغســـل أقدام الضـيوف في عشـاء رسـمي. كان هذا واجبًا متواضـعًا تم تعيينه لأدنى الخدم. عندما انضـم يسـوع إلى تلاميذه للاحتفال بعيد الفصـح، لم يكن هناك خادم في الغرفة ولم يتطوع أي من التلاميذ للقيام بهذا الواجب؛ لقد كانوا يأملون في الحصـــول على مناصـــب عليا في مملكة يسوع. جثا يسوع على ركبتيه وابتدأ في القيام بعمل الخادم الأدنى.

يُظهر هذا المشهد فهم يسوع للقيادة. لقد سعى أشخاص كثيرون إلى القيادة من أجل المنصب والسـلطة. كان هدفهم الوصـول إلى قمة المؤسـسـة. كان يسـوع في القمة بالفعل؛ كان سـيد التلاميذ لكنه تولى عن طيب خاطر المركز الأدنى.

هذا ما يعنيه أن تكون قائداً شـبيهاً بالمسـيح. يتولى القائد المتشـبه بالمسـيح الوظائف التي لا يريدها أحد. القائد المتشـــبه بالمســـيح يلهم الآخرين ليس من خلال قـدرتــه على طرح الأوامر، لكن من خلال اتباع مثاله في الخدمة المتواضعة.

يريد "رؤساء المجالس" الذين هم رمز للقيادة بين شعب الرب عدم استخدام المنشفة والمغسلة ...

لكن بالحق، حان الوقت لإعادة استخدام المنشفة كرمز للقيادة الخادمة

جيم جين ويلكس

قال أحدهم ذات مرة عن "اختبار روح الخادم "

"كيف أتصـرف عندما أُعامِل كخادم؟ " القائد الذي يتبع مثال يسـوع لا يسـتاء من أن يعامل كخادم. عومل يسـوع كخادم طوال حياته لكنه رفض أن يهاجم. لا تنس أن يسـوع غسـل أقدام يهوذا مع التلاميذ الآخرين. هل يمكنك أن تتخيل غســـل أقدام الرجل الذي قرر أن يخونك بكل تواضع؟

عندما انتهى من غسل أقدام التلاميذ، قال يسوع لهؤلاء الباحثين عن المنصب، "لقد أعطيتكم مثالاً، حتى كما صنعت انا بكم تصنعون أنتم أيضًا."[107] بعد ثلاثين عامًا، ربما تذكر سمعان بطرس تواضع يسوع عندما كتب، "كونوا جميعًا خاضعين بعضكم لبعضٍ، وتسربلوا بالتواضع"[108] مثلما لف يسوع المنشفة حول نفسه لخدمة التلاميذ، علينا أن نلف التواضع حول أنفسنا لخدمة الآخرين.

كقادة مسيحيين، يمكن أن نميل إلى البحث عن منصب بدلاً من فرص الخدمة. أظهر يسوع أن القيادة المسيحية هي القيادة الخادمة

الخلاصة: أهمية إرشاد الخدام المسيحيين الآخرين

في نهاية حياتك، قد يكون تأثيرك كمرشد للخدام المسيحيين الآخرين هو أعظم إرث لخدمتك. إذا قمت بتوجيه اثني عشر خادمًا مسيحيًا فقط أثناء خدمتك، فسيتم مضاعفة تأثيرك من خلال هؤلاء الاثني عشر خادمًا بالإضافة إلى الخدام الأخرين الذين هم بدورهم سيقومون بإرشادهم.

للأسف، على الرغم من أن معظم القادة المسيحيين يعرفون أهمية التوجيه، إلا أن القليل من القادة يستثمرون الوقت اللازم لتوجيه الآخرين. لماذا نتجاهل هذا الجانب من الخدمة؟

أحد الأسباب هو **تكلفة** التوجيه. يستغرق التوجيه وقتًا ثمينًا. غالبًا ما نعتقد أنه من الأفضل قضاء الوقت الذي نقضيه في توجيه القادة الشباب في خدمة مجموعات أكبر عددًا.

سبب آخر هو **خيبة الأمل** التي تصاحب التوجيه. من الرائع أن تقول: "أنا أقوم بتدريب الجيل القادم من القادة." لكن غالبًا ما تكون الحقيقة أقل إثارة.

مرات عديدة، لابد وأن يكون يسوع قد شعر بخيبة الأمل في التقدم البطيء لتلاميذه. على سبيل المثال، بعد ثلاث سنوات مع يسوع، سأل فيليبس، "يا سيد أرنا الآب وكفانا."[109]

---

[107] يوحنا 13 : 15
[108] 2 بطرس 5 : 5
[109] يوحنا 14 : 8

وبعد أســابيع قليلة من إطعام يســوع خمســة آلاف، واجه التلاميذ حشــدًا من أربعة آلاف وتسألوا "من أين يستطيع أحد أن يشبع هؤلاء خبزًاهنا في البرية؟"[110]

عانى الرســول بولس من نفس قدر الإحباط الكبير إذ تركه يوحنا مرقس خلال الرحلة التبشيرية الأولى وبعد شهور من تدريب ديماس، كتب بولس من زنزانة منعزلة في السجن قائلاً "ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر"[111]

التوجيه مكلف ويمكن أن يكون مخيبا للأمال، لكنه جزء مهم من عمل القائد. يجب على كل قائد مسيحي ناضج أن يوجه قادة المستقبل. في الوقت نفسه ، يحتاج كل قائد مسيحي إلى معلم يقدم الدعم في أوقات الصراع

قال هوارد هندريكس أن كل شخص يحتاج إلى ثلاثة أشخاص في حياته:

(1) "بولس"، معلم يتحداك لمواصلة النمو.

(2) "برنابا" صديق يحبك بما يكفي ليكون صادقًا معك بشأن نقاط ضعفك.

(3) "تيموثاوس"، شخص أصغر تقوم بتلمذته وتوجيهه فى الخدمة.

◄ أنهِ هذا الدرس بسؤال نفسك الآتى:

- "من هو "بولس" الخاص بك؟
- "من هو "برنابا" الخاص بك؟
- "من هو تيموثاوس الخاص بك؟"

[110] مرقس 8 : 4
[111] 2تيموثاوس 4 : 10

واجب الدرس الثالث

(1) اذكر أربعة أمثلة عندما شـــاهد التلاميذ خدمة يســـوع. لاحظ ما تعلمه التلاميذ من ملاحظة يسوع.

مثال	الشاهد الكتابي	درس يتعلمه التلاميذ
يسوع يشفي صبيًا يسكنه روح شرير	متى 17 : 14 - 21	قوة الإيمان

(2) اذكر شـــخصـــين أو ثلاثة أشـــخاص يمكنك توجيههم للخدمة المســـتقبلية. اكتب فقرة قصيرة تجيب فيها على السؤالين الآتيين:

- ما المؤهلات التي أريد أن أراها في الشخص الذي أرشده؟
- ماذا أريد أن أرى الله يحققه في الشخص الذي أرشده؟ (كن دقيقًا)

ابدأ في اتخاذ خطوات لتوجيه الأشخاص الذين ذكرت أسمائهم. اطلب من الله أن يوضح لك كيف يمكنك إعدادهم لفرص الخدمة.

الدرس الرابع
كن مثل يسوع في التعليم

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يتعرف على الصفات التي جعلت من يسوع معلمًا عظيمًا.

(2) يتعلم الأساليب العملية لتحسين الكفاءة كمعلم.

(3) تخطيط المهام التي ستعمل على تحسين استعداد التلاميذ للدراسة.

مبدأ الخدمة

سيكون تلاميذنا مثل "معلميهم" عندما يتم تدريبهم بالكامل

مقدمة

◄ لا يتضمن هذا الدرس واجبًا في النهاية لكن بدلاً من ذلك، يتم تضمين مهام صغيرة في جميع أجزاء الدرس تحت عنوان "ضع الدرس موضع التنفيذ". سيتطلب هذا بعض من الأنشطة الكتابية أو العملية والبعض الآخر سيتطلب التركيز على التفكير أو المناقشة. قم بعمل كل مهمة أثناء قراءتك لمادة الدرس.

واحدة من أعمق العبارات التي تم الإدلاء بها حول قوة التعليم جاءت على فم يسوع إذ قال: "ليس التلميذ أفضل من معلمه، بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه."[112] عرف يسوع أنه إذا درب تلاميذه، فإنهم سيعكسون شخصيته. لهذا السبب، كرس يسوع طاقة كبيرة لتعليم الاثني عشر تلميذًا.

[112] لو 6: 40

في بعض الكنائس، يتم تجاهل دور المعلم إلى حد كبير، فمعلمو مدارس الأحد الذين ليس لديهم خبرة يتلقون القليل من التدريب أو لا يتلقون أي تدريب على الإطلاق ويتم بذل القليل من الجهد لتعليم المؤمنين الجدد أو الأطفال الصغار.

كقادة للكنيسة، يجب أن نعطي التعليم نفس الأولوية التي أعطاها يسوع. إذا كان التلاميذ سيكونون "مثل معلميهم"، فإن مهمة التعليم لها أهمية كبيرة. يجب أن ندرب المعلمين على الاقتداء بيسوع، السيد المعلم.

◄ فكر فيما تعرفه بالفعل عن أسلوب تعليم يسوع. اذكر ثلاث أو أربع خصائص جعلته معلمًا رائعًا. فكر الآن في أفضل معلم درست من خلاله. اذكر ثلاث أو أربع خصائص جعلت من هذا الشخص معلمًا رائعًا. كم عدد الخصائص المشتركة الموجودة في هاتين القائمتين؟

قلب المعلم الحقيقي: الشخصية

استند محتوى تعليم يسوع على شخصية المعلم. كان قلب يسوع الأساس لتعاليمه. فى رأيك ما هو نوع القلب الذى يتميز به المعلم العظيم؟

لقد فهم السيد المسيح، المعلم العظيم، احتياجات تلاميذه

◄ اقرأ لوقا ٤: ١٦- ٢١.

يقوم المعلمين فى المدارس بإعداد "خطط الدروس" لكل يوم من أيام الفصل. توضح خطة الدرس هذه ما سينجزه المعلم في كل فصل. تتضمن خطة الدرس شيئًا مثل هذا:

- الهدف: سيتعلم الطلاب مثلاً كيفية جمع الكسور.
- النشاط: سيقوم الطلاب بحل المسائل من 1 إلى 20 في صفحة 89 من كتاب التدريبات

عندما بدأت في إعداد دروس *Shepherds Global Classroom* هذه، قمت بإعداد خطة درس لخصت ما كنت أتمنى تحقيقه في كل درس. كان لدى يسوع "خطة درس" لخدمته، لكن

خطة الدرس هذه لم تُدرج صــفحاتها في كتاب للتدريبات ولكن بدلاً من ذلك، ركزت خطة الدرس بالنسبة ليسوع على احتياجات تلاميذه. قال يسوع لمستمعيه ما جاء لإنجازه:

- أبشر المساكين
- أنادى للمأسورين بالاطلاق
- والعمى بالبصر
- أرسل المنسحقين فى الحرية
- أكرز بسنة الرب المقبولة[113]

كان هدف يسوع هو تلبية احتياجات تلاميذه. لم يكن تلاميذ المسيح من الصدوقيين الأثرياء الذين سيطروا على الهيكل في أورشليم وتمسكوا بالسلطة السياسية في السنهدريم بل كان تلاميذه من اليهود العاديين الذين اضطهدتهم روما. كان بعضهم من العمى أو العرج وكان الكثير منهم من الفقراء الذين عانوا من ارتفاع الضرائب.

كانت خطة الدرس ليسوع بسيطة؛ كان يلبي احتياجات تلاميذه. يطلق الأسري ويعطي البصر للعمي. في التقويم اليهودي، كانت "سنة اليوبيل" مناسبة للاحتفال. يتم فيها إلغاء الديون وتُعاد الأرض إلى عائلتها الأصلية ويتم تحرير العبيد. أعلن يسوع أنه جاء ليكرز بسنة اليوبيل للمظلومين.

خلال خدمة يسوع الأرضية نجده يلبي احتياجات تلاميذه العميقة. لم يمنح يسوع الناس دائمًا ما يريدون، لكنه أعطاهم ما يحتاجون إليه بالفعل. أرادت المرأة السامرية الماء، لكنها كانت بالحق تحتاج للخلاص[114]. أراد بطرس أن يصطاد السمك، لكنه كان بحاجة إلى مهمة ما ليفعلها[115]. في كل حالة، لبى يسوع الاحتياجات العميقة لتلميذه.

[113] لوقا 4: 18 - 19
[114] يوحنا 4: 7 - 42
[115] متى 4: 18 - 22

اضـطررت مؤخرا لشـراء سـيارة. بدأ العديد من الباعة بالقول: "هذه سـيارة رائعة! إليك الأسـباب التي تجعلك تشـتري هذه السـيارة"، لكنني قابلت بائعًا مختلفًا كثيرًا إذ بدأ بطرح عدة أسئلة منها: "كم ساعة تقود سيارتك يوميًا؟" "كم يمكنك دفع ثمن لشراء سيارة؟" "أيهما أكثر أهمية بالنسبة لك - سيارة مريحة أم سيارة تعمل بالوقود بشكل جيد؟" عندما انتهيت من الإجابة على أسئلته، قال البائع: "هذه أفضل سيارة تناسب احتياجاتك." عندما استمعت، أدركت، "هذا ما فعله يسـوع عندما كان يُعَّلم . دائمًا ما كان يبدأ بالاسـتماع إلى احتياجات تلاميذه ".

◄ اقرأ مرقس ١٠: ١٧- ٢٢

هذه القصـة عن شـاب غني جاء إلى يسـوع. يقول البشـير: " نظر إليه يسـوع وأحبّه." إن كلمـة "نظرإليـه" في هذه الآيـة هي أكثر من مجرد ملاحظـة، إنهـا تعنى "النظر عن كثب والتمييز بوضوح"، لقد رأى يسوع قلب هذا الشاب. ربما رأه الآخرون شابًا ثريًا فقط؛ لكن يسوع رأى قلبًا جائعًا.

◄ اقرأ مرقس 16: 1-8.

تخيل خزى بطرس بعدما أنكر يسـوع، حتى فرحة القيامة خففها خجله وخزيه وهو يتذكر صـياح الديك. في هذه الأثناء، قال الملاك لمريم "لكن اذهبن وقلن لتلاميذه **ولبطرس**: أنه يسبقكم إلى الجليل. هناك ترونه كما قال لكم". عرف يسوع أنه من بين جميع التلاميذ، كان بطرس هو أكثر من يحتاج إلى الطمأنينة. لقد رأى الآخرون بطرس شـخصًـا جبانًا أنكر سيده لكن رأى يسوع فيه تلميذًا ساقطًا يحتاج إلى استعادة.

عرف يسـوع أننا لا نسـتطيع تعليم التلاميذ إذا لم نفهمهم. يقول الصـيادون: "إذا كنت تريد صيد سمكة، فيجب أن تفكر مثل السمكة". إذا كنت تريد الفوز بقلب تلميذك، فيجب أن تفكر مثل هذا التلميذ. يجب أن تفهم قلوب من تعلمهم. بصـفتك معلمًا، يجب أن تدرس الموضـوع جيدًا، ولكن بالأكثر يجب أن تدرس تلاميذك. يجب أن تفهم احتياجات تلاميذك.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ فكر في من تعلمهم (سواء بشكل رسمي أو غير رسمي). ركز على تلميذ منهم يعانى من أمر ما. ضع قائمة بالأشياء العملية التي يمكنك القيام بها لتلبية احتياجات هذا التلميذ.

كان يسوع معلمًا صبورًا

كان يسوع صبورًا مع من انقلبوا عليه

◄ اقرأ يوحنا ٦: ٤١-٧١.

تدور أحداث هذه القصـــة في إحدى النقاط الانتقالية المهمة في خدمة يســـوع. خلال العام الســـابق، كان يســـوع يتمتع بشـــعبية كبيرة. لقد كان الناس مذهولين من معجزاته وتمتعوا بالخبز والســمك. الآن أعلن يســوع لهم: "أنا هو خبز الحياة". قال يســوع أشــياء أزعجت مستمعيه: "الحق الحق أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، فليست لكم حياة فيكم." "من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشـــون معه".

علم يسوع الآلاف، مع علمه أن الكثيرين لن يقبلوا تعاليمه. علم الاثني عشر مع علمه أيضًا أن "واحدًا منهم شيطان". لقد كان يسوع معلمًا صبورًا.

كان يسوع صبورًا مع أولئك الذين لم يفهموه

◄ اقرأ مرقس ٨: ٢٧- ٣٣.

كان يسـوع صـبورًا مع التلاميذ الذين كانوا بطيئين في التعلم. لاحظ عدد المرات التي ذكر فيها يسوع شكوك التلاميذ وعدم إدراكهم، حتى عندما أدرك بطرس أن يسوع هو"المسيح"، فإنه لم يفهم حقًا ما يعنيه هذا. فنرى يسوع بعد بضـعة آيات فقط من نفس الاصـحاح يوبخه على أفكاره الخاطئة.

◄ اقرأ يوحنا 3: 1-21.

كان يسوع صبورًا مع الفريسي الذي لم يفهم تعاليمه. عندما ارتبك نيقوديموس، سأله يسوع بدهشة: "أنت معلم إسرائيل ولست تعلم هذا! ؟" كان يجب أن يعرف نيقوديموس أن حزقيال تنبأ بيوم يولد فيه إسرائيل من الماء والروح. لكن بدلاً من الاستسلام، علّم يسوع الدرس بصبر لنيقوديموس.[116]

إليك اختبار الصبر كمعلم: "كم مرة ترغب في تعليم الدرس قبل أن تستنفذ صبرك؟" قام يسوع بتعليم طلابه بل وإعادة تعليمهم مرة ثانية بصبر. لم يقل أبدًا، "لقد علمت هذا الدرس بالفعل. إذا فاتك ذلك، فقد فات الأوان". كان يسوع يستمر فى تعليم تلاميذه إذا ما وجدهم منفتحين على تعاليمه. كان يسوع "السيد المعلم" معلمًا صبورًا.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ هل تميل إلى التخلي عن الطلاب البطيئين؟ هل تصاب بالإحباط عندما لا يستجيبون لتعاليمك؟ كيف تُظهر صبر "يسوع السيد المعلم" لمن تقوم بتعليمهم؟

يسوع "السيد المعلم" الذى أحب تلاميذه

◄ اقرأ مرقس ٦: ٣٠-٣٤.

أخذ يسوع تلاميذه عبر بحيرة الجليل ليجدوا موضع خلاء يمكنهم فيه الراحة من الضغط المستمر للجموع والخدمة. رأى الآلاف من الناس إلى أين هو ذاهب وركضوا على طول الشاطئ للقاء يسوع. ذهب يسوع إلى الشاطئ ليجد حشدًا من خمسة آلاف رجل، بالإضافة إلى النساء والأطفال. فلما رأى الجمع، "تحنن عليهم، إذ كانوا كخرافٍ لا راعى لها، فابتدأ يعلمهم كثيرًا"[117]. يسوع "السيد المعلم" علمهم لأنه أحبهم.

[116] يشير يوحنا 3: 5 إلى الوعد الوارد في حزقيال 36: 25-27. رأى حزقيال يومًا يغتسل فيه شعب الله بالماء (وهذا يطهر من النجاسة والأصنام) ويعطي روحًا جديدًا (وهذا يعطي رغبة في حفظ شريعة الله).
[117] مرقس 6: 34

في وقت سـابق من هذا الدرس، قرأنا قصـة الشـاب الغني الذي "مضـى حزينًا" لأنه لم يستطع دفع تكلفة اتباع يسوع.[118] **"نظر إليه يسوع وأحبّه"**[119] أحب "السيد المعلم" تلميذه، حتى التلميذ الذي ابتعد أحبه المعلم.

نظر يسوع برأفة إلى الجموع والأفراد وحتى أولئك الذين رفضوه. ألقى أحد الوعاظ عظة بعنوان "يهوذا، التلميذ الذي أحبه يسـوع." أدرك هذا الواعظ أن يسـوع أظهر محبة حتى ليهوذا. مع العلم أن يهوذا سوف يخونه، أحب يسوع تلميذه حتى النهاية.

من السهل أن تحب التلميذ الذي يأتي إلى الفصل مبكرًا، والذي قام بكل مهمة، والذي يظهر حرصًا على التعلم، لكن من الصعب أن تحب يهوذا الذي يخون، والشاب الغني الذي يمشي بعيدًا، وبطرس الذي فشل في الفهم مرارًا وتكرارًا. يُظهر يسوع، السيد المعلم، أننا يجب أن نحب كل التلاميذ على اختلاف صفاتهم.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ فكر في تلميذ يصـعب عليك حبه. ربما يكون أحد الموظفين يقاوم قيادتك. ربما ينتقدك أحد أعضاء الكنيسة. ابدأ بالصلاة: "يا رب، أنا أجاهد لأحب هؤلاء الأشخاص، لكنني أعلم أنك تحبهم. من فضلك ساعدني حتى اراهم من خلال عينيك. ساعدني كى أحبهم كما أحب يسوع تلاميذه "

يدي "السيد المعلم": الأساليب التى اتبعها يسوع

رأينا كيف يعكس "قلب السيد المعلم" شخصية يسوع. كل ما علمه يسوع كان مبنيًا على شخصيته. في "يدي السيد المعلم" نرى الأساليب التي استخدمها يسوع. إذا أردنا أن نُعلّم مثل يسوع، يجب علينا اتباع أساليبه فى التعليم.

يسوع، السيد المعلم، عمل على توصيل أهدافه

◄ اقرأ لوقا ٥: ١-١١.

---

[118] مرقس 10 : 17 - 22
[119] مرقس 10: 21

بينما كان يسوع يُعلّم عند بحيرة طبريا، ضغط عليه الجموع حتى صعد إلى قارب صيد يملكه سمعان بطرس[120]. لما فرغ من الكلام، التفت يسوع إلى سمعان وقال: "ابعد إلى العمق وألقوا شباككم للصيد".

كان سمعان صيادًا متمرسًا أمضى الليل كله في الصيد دون جدوى وكان يعلم أنه لا جدوى من محاولة الإمساك بأي شيء، لكنه فعل ما أوصى به يسوع، ولدهشة بطرس، أمسك الصيادون صيدًا مذهلاً. قال يسوع لسمعان: "من الآن فصاعدًا تكون تصطاد الناس".

يسوع، مثل كل المعلمين الجيدين، قام بتوضيح أهدافه لتلاميذه. في يوم الخمسين، أظهر بطرس أنه مستعد لتحقيق الهدف الذي وضعه يسوع له.

يقوم المعلمون الفعالون بتوصيل أهدافهم إذ يقولون للتلاميذ: "هذا ما سوف تتعلمونه اليوم". في نهاية الدرس، اسأل، "ماذا تعلمت اليوم؟" المعلمون الجيدون يتأكدون من أن التلاميذ يرون أن هدف الدرس قد تم تحقيقه.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ في الفرصة التالية التى ستقوم بالتعليم فيها، اكتب هدفك من الدرس على السبورة حيث يمكن للتلاميذ رؤيته. تأكد من أن الهدف واضح وسهل الفهم. قدم الهدف في بداية الجلسة وفي نهاية الدرس، اسأل التلاميذ، "هل حققنا هدفنا؟".

قدم يسوع، السيد المعلم ،فرصًا للممارسة الموجهة

التعليم الفعال هو أكثر من مجرد محاضرات. التعليم الحقيقي يتطلب الممارسة الحقيقية

◄ اقرأ لوقا ١٠: ١- ٢٤.

لم يكن هؤلاء التلاميذ قد تلقوا تدريبًا كاملاً بعد، لكن يسوع سمح لهم بممارسة الدروس التي كان يعلّمها. عندما عاد التلاميذ من رحلة الخدمة هذه، قدموا ليسوع تقريرًا عنها لكنه رأى أنهم لم يفهموا كل الدروس، لذلك أعطاهم المزيد من التعليمات. كما شجعهم قائلاً:

[120] تشير "بحيرة جنيسارت" فى لوقا، و"بحر طبرية"فى انجيل يوحنا، و"بحر الجليل" فى إنجيلي متى ومرقس، و "بحر كينارة" فى سفر (عدد 34: 11) إلى البحيرة الكبيرة التي كانت مهمة في خدمة يسوع . كان العديد من تلاميذ يسوع صيادين في هذه البحيرة، وكان الكثير من خدمته تتم على ضفاف بحيرة طبرية.

"طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه!" لقد وجه يسوع ممارستهم هذه بعدما رجعوا من الخدمة.

لا يكفي إعطاء فرصة للممارسة؛ يجب تقييم الممارسة ثم اتباعها بمزيد من التدريب. يقول المثل المألوف: "الممارسة تصنع الكمال". هذا ليس صحيحا تمامًا، فالممارسة غير الصحيحة لا تؤدى إلى أداء أفضل. من الأفضل أن تقول: **"الممارسة الموجهة** تصنع الكمال". سيعطي المعلم الفعال للتلاميذ فرصة للممارسة، ويراجع هذه الممارسة معهم ثم يعمل على تشجيعهم وتوجيهم.

حاولت مرة أن أتعلم الجولف. ضربت العديد من كرات الجولف وتدربت لساعات عديدة، لكني لم أصبح أفضل. لماذا ؟ لأنى كنت وحدي في الميدان بدون توجيه، عندما ذهبت الكرة في الاتجاه الخاطئ، لم يخبرني أحد، "هذا هو الخطأ الذي فعلته" عندما تدحرجت الكرة أمامي بضعة أقدام فقط، لم يقل أحد، "أمسك بعصاك هكذا ..." تدربت، لكن ممارستي كانت عديمة الفائدة.

عرف بولس قيمة الممارسة الموجهة، درب تيموثاوس وتيطس ثم وضعهما في أماكن للخدمة. في الرسائل الراعوية، كتب بولس لتيموثاوس وتيطس لإعطاء تعليمات إضافية. لقد وجّه بولس تلاميذه أثناء ممارستهم لمبادئ الخدمة التي كان يعلمها.

ذات مرة، زرت مدرسة مسيحية في جنوب إفريقيا. حفظ كل طالب كورنثوس الأولى 13 وتلاها على الفصل كله لكن أحد الطلاب جاهد لأسابيع ليقوم بهذه المهمة. لم يحفظ جيدًا وشعر بالخجل أمام الطلاب الآخرين. في يوم الزيارة، نجح هذا الطالب أخيرًا في تلاوة الاصحاح بأكمله على الفصل.

عند الانتهاء، وقف الطلاب الآخرون وهللوا لهذا الشاب. لماذا!؟ هذا الاصحاح يدور حول الحب، وقد قام معلمهم بتعليم الطلاب أن الحب يشجع الآخرين. بينما كانوا يهتفون لزميلهم في الفصل، كان هؤلاء الطلاب يضعون درس كورنثوس الأولى 13 موضع التنفيذ! يشجع المعلمون الفعالون تلاميذهم على ممارسة المبادئ التي يتعلمونها.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ امنح تلاميذك فرصـــة لممارســـة ما يتعلمونه. إذا كنت تقوم بتدريب الرعاة الصـــغار، فامنحهم فرصـــة للوعظ أو زيارة شـــخص مريض أو مشـــاركة الإنجيل مع شـــخص غير مؤمن. بعد الانتهاء، قم بتقييم خدمتهم، وقدم اقتراحات للتحســـين، وشـــجعهم من خلال ملاحظة الأمور التي نجحوا فيها.

كان يسوع "السيد المعلم" مرنًا

فكر في الأماكن والمواقف العديدة التي علم فيها يسوع. لقد علم يسوع:

- بجانب شاطئ البحر (لوقا 5)
- أثناء العاصفة (لوقا 8: 22-25)
- بالسماح لتلميذ من التلاميذ بمواجهة أمر صعب (متى 14: 25-33)
- عندما توقف تعليمه بسبب الزوار (متى 12: 46-50)
- أثناء زيارة الهيكل (متى 24).
- عندما اخترق أحدهم سقف فصله (لوقا 5: 18-26)

تخيل "التلاميذ" الذين عادوا إلى ديارهم بعد المعجزة في لوقا 5: 18-26. لم ينســـوا أبدًا هذا الدرس الذي تعلموه عن قوة يســـوع. يكتب لوقا الآتي: "أخذت الجميع حيرة ومجدوا الله، وامتلأوا خوفًا قائلين: "إننا قد رأينا اليوم عجائب**!**".[121]

كان يسوع مرنًا بما يكفي ليعرف أن المعلم العظيم يجد لحظات للتعليم عندما يكون الطلاب مســتعدين للتعلم. يعطي لوقا مثالاً على هذا المبدأ: "وإذ كان يصــلي فى موضــع، لما فرغ،

[121] لوقا 5 : 26

قال واحد من تلاميذه: "يا رب، علمنا أن نصلي "[122]. استغل يسوع هذه اللحظة ليُعلم عن الصلاة.

دخلت سابرينا البالغة من العمر ثماني سنوات إلى درس العزف على البيانو وبدأت تبكي: "ماتت قطتي هذا الصباح!" لم تكن سابرينا مهتمة بتعلم النوتة أو تعلم تقنية البيانو ولكن عندما سلمتها مقطوعة موسيقية تسمى "قطتي المفضلة"، قررت سابرينا : "أريد أن أتعلم هذه المقطوعة في ذكرى قطتي!"

كمعلمين، يجب علينا الاستماع إلى تلاميذنا والاستجابة لموقفهم. مثل يسوع السيد المعلم، يجب أن نتحلى بالمرونة في تعليمنا. يجب أن نكون مستعدين لتكييف دروسنا مع احتياجات تلاميذنا.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ هل أنت مرن في تعليمك؟ خطط على الأقل لطريقتين مختلفتين لتعليم درس ما. إذا كنت عادة ما تلقي محاضرة، فخطط لدرس بدون إلقاء محاضرة. إذا كنت تستخدم PowerPoint أو أى تقنية أخرى، فخطط لدرس لا يتطلب الطاقة الكهربائية. إذا كنت تقوم بالتعليم في فصل دراسي، فخطط لدرس في الهواء الطلق وادمج الطبيعة في الدرس.

يسوع ، السيد المعلم ، تواصل بشكل خلاق

لم يجلس يسوع أبدًا وقال: "سنقرأ اليوم الصفحة 212 من كتابنا المدرسي. بطرس ، اقرأ لنا الفقرة الأولى ". بدلاً من ذلك، وجد يسوع طرقًا جديدة للتواصل بشكل خلاق.

◄ اقرأ كل مثال من هذه الأمثلة عن تعليم يسوع الخلاق:

- **لوقا ٦: ٣٩-٤٢**. فكر في السخرية من رجل أعمى يقود رجلاً أعمى آخر. تخيل رجلًا في عينه قطعة خشب يحاول انتقاء قذى من عين رجل آخر.

[122] لوقا 11 : 1

- **لوقا ١٨: ١٨-٣٠**. هل يمكن استخدام الثروات الأرضية للوصول إلى ملكوت الله؟ تخيل تعسر دخول جمل من خلال ثقب إبرة!
- **لوقا ٩: ٤٦- ٤٨.** استخدم يسوع ولدًا، كدرس حي عن التواضع.
- **لوقا ١٥: ١-٧.** كيف يتجاوب الله مع روح تائهة تعود الى بيتها؟ أشار يسوع لقيمة الخراف
- **لوقا ١٥: ١١-٣٢**. قام يسوع بتعليم الناس في مجتمع أبوي حيث كانت السلطة المطلقة بيد الأب، قال يسوع مثلًا، كيف أن الأب صدم المشاهدين بالركض لتحية واستقبال الابن الضال المتمرد.

نادرًا ما أجاب يسوع عن سؤال بشكل مباشر، لكن بدلاً من ذلك، كان يجيب بقصة أو سؤال آخر. في لوقا 10، سأل ناموسي يسوع ، "يا معلّم، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟" أجاب يسوع بقصة السامري الصالح.[123]

عرف يسوع كيف يطرح أسئلة عظيمة. نادرًا ما طرح يسوع أسئلة سمحت بإجابات بسيطة بـــ "نعم" أو "لا". لكن بدلاً من ذلك، طرح أسئلة أجبرت المستمع على فتح عينيه على احتمالات جديدة.

◄ اقرأ هذه الأمثلة:

- لوقا ٧: ٣٦-٥٠. سأل يسوع الفريسي الذي انتقده، "من يحب أكثر، من يغِّفر له كثيرًا أم يُغِّفرله قليلاً؟".
- مرقس 8:36. سأل يسوع، وهو يعلّم عن التلمذة ، "ما فائدة الإنسان أن يربح العالم كله ويخسر نفسه؟".

[123] لوقا 10 : 25 - 37

- لوقا ٦: ٤٦. قال يسوع لأولئك الذين لا يريدون أن يطيعوا، "لماذا تدعونني" يا رب ، يا رب "وأنتم لا تفعلون ما أقوله؟".

لا تسمح أي من هذه الأسئلة بإجابة سهلة. كل منها يجعلنا نفكر بعمق في تعاليم يسوع.

هناك طريقتان يفشل فيهما المعلمون في استخدام الأسئلة بشكل جيد:

(1) نطرح أسئلة بسيطة للغاية، تكون إجباتها ب "نعم أو لا". إذا أردنا أن يفكر تلاميذنا بعمق، علينا أن نطرح أسئلة تتجاوز إجابة الكتاب المدرسي.

(2) نحن لا ننتظر وقتا كافيًا للحصول على إجابة. يقول الباحثون أن معظم المعلمين ينتظرون أقل من ثانية واحدة قبل الانتقال إلى تلميذ آخر للحصول على إجابة. يستغرق التلميذ ما يقرب من ثلاث ثوانٍ لفهم السؤال والبدء في تكوين إجابة. لتحسين استخدامك للأسئلة، قم دائمًا بالعد حتى سبعة قبل الانتقال إلى تلميذ آخر للحصول على إجابة.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ هل أنت مبدع في تعليمك؟ قم بإعداد درسًا من رسالة غلاطية 6: 7-8. قم بإعداد أسئلة تساعد التلاميذ على التفكير بعمق في مبدأ الزرع والحصاد. بعد أن تقوم بإعداد أسئلتك، انظر إلى الحاشية أدناه للحصول على أسئلة إضافية يمكنك طرحها.[124]

نظرة فاحصة: تفسير الأمثال

كان المثل هو أحد الوسائل التعليمية المفضلة لدى يسوع. عرَّف أحدهم المثل ذات مرة على أنه "قصة أرضية ذات درس سماوي". استخدمت أمثال يسوع أماكن ريفية مألوفة: (مزارعون ، ورعاة ، وخراف)، أناس مألوفون: (سامريون، وكهنة، وعشارون،

[124] أسئلة حول مبدأ الزرع والحصاد في غلاطية 6: 7-8:
(1) ما هي بعض الأمثلة من الطبيعة أو المجتمع التي توضح مبدأ الزرع والحصاد؟
(2) من هم بعض شخصيات الكتاب المقدس التي توضح هذا المبدأ؟
(3) هل تعرف أي أمثلة شخصية لهذا المبدأ؟
(4) في حياتك الشخصية، هل تزرع بذورًا لا تريد أن تحصدها؟

وفريسيون) ، ومواقف مألوفة: (خروف ضال، وعملة مفقودة، وابن ضال) للتواصل مع اهتمامات تلاميذه.

برنامج مدرسة الراعي العالمية يتضمن منهاج تحت عنوان مبادئ تفسير الكتاب المقدس به قسمًا حول تفسير الأمثال. فيما يلي ملخص للمبادئ التي يتم تدريسها في هذا المنهاج. عند دراسة مثل، يجب أن نسأل:

(1) ما هو السؤال أو الموقف الذي أوحى بهذا المثل؟

أجاب مَثَل السامري الصالح على سؤال الناموسي: من هو قريبي؟ تجيب قصة يسوع أن "أي شخص محتاج في طريقي هو قريبي ومسؤوليتي"[125]

روى يسوع مثل الابن الضال لقادة دينيين انتقدوا صداقته للخطاة. "وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه. فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين: هذا يقبل خطاة ويأكل معهم. فقال لهم هذا المثل"[126].

- فقد راعٍ خروفه، لكنه ابتهج عندما وجد الخروف!
- فقدت امرأة عملتها المعدنية، لكنها ابتهجت عندما وجدت العملة!
- فقد الأب ابنه، لكنه ابتهج عندما عاد!

لقد عنى يسوع أن يقول: "لا يجب أن تُصدم عندما آكل مع الخطاة، فالسماء تفرح بخاطىء واحد يتوب! "

إذا كان تفسيرنا لا يجيب على السؤال أو يعالج الموقف الذي قاد يسوع ليقول هذه القصة، فقد فاتنا مغزى المثل.

[125] لو 10 : 36 - 37
[126] لو 15 : 1 - 3

(2) ما هي النقطة الأساسية (أو النقاط) في المثل؟

غالبًا ما يكون للمثل نقطة رئيسية واحدة لكل شخصية رئيسية في القصة، وسيتعلق الدرس الأساسي للمثل مباشرة بالسؤال أو الموقف الذي ألهم المثل، وهناك دروس أخرى تأتي من الشخصيات الموجودة في القصة.

تتميز قصة الابن الضال بثلاث شخصيات. لقد رأينا بالفعل أن الدرس الأساسي للقصة هو الفرح في السماء بخاطئ يتوب، وهذا الدرس يجيب على الموقف الذي ألهم قصة يسوع. قد تقوم كل شخصية في المثل بتعليم دروس تتعلق بالرسالة الأساسية للقصة، فالأب يعلمنا عن الحب المذهل لأبينا السماوي، والأبن الضال يعلمنا كلاً من تكلفة الخطية وإمكانية التوبة بينما يحذرنا الأخ الأكبر من أننا يمكن أن نفقد امتيازات حب الأب حتى عندما نبدو وكأننا "الابن الصالح".

(3) ما هي التفاصيل الثقافية المهمة للمثل؟

غالبًا ما كانت أمثال يسوع تتعارض مع أعراف ثقافته. هذا ما جعل الأمثال لا تُنسى: الأب يجري ليحيي ابنًا متمردًا؛ السامري بطل، والأرملة الضعيفة تهزم قاضيًا قويًا. كلما فهمنا البيئة الثقافية للمثل بشكل أفضل، كلما فهمنا رسالة يسوع أفضل.

التطبيق: سبعة قوانين للمعلم

كان الدكتور هوارد هندريكس[127] معلمًا في معهد دالاس اللاهوتي لأكثر من ستين عامًا. خلال حياته المهنية، قام بالتدريس لأكثر من 10000 طالب. من أكثر كتبه تأثيرًا كتابًا صغيرًا يلخص فلسفته في سبعة "قوانين للمعلم". تستند هذه القوانين على أسلوب تعليم يسوع. عند تطبيقك لهذه المبادئ، ستصبح معلمًا أكثر فاعلية.

قانون المعلم

قانون المعلم: إذا توقفت عن النمو اليوم، ستتوقف عن التعليم غدًا.

[127] المواد في هذا القسم مقتبسة من Howard Hendricks، *Teaching to Change Lives* (Colorado Springs: Multnomah Books, 1987).

يسأل الدكتور هندريكس: "هل تفضل شرب الماء من بركة قديمة أم من مجرى ماء جار؟" المياه العذبة من المجرى الجاري أفضل من المياه التي أصبحت راكدة وغير جذابة.

يذهب بعض المعلمين لسنوات دون قراءة كتاب جديد أو دون اكتساب أي أفكار جديدة. يصبح تعليمهم مثل البركة التى على اليسار، راكدة وقديمة. كمعلمين، يجب أن نستمر في النمو في مجالنا تمامًا كما يجب على الرعاة أن يدرسوا باستمرار لاكتساب رؤى جديدة في كلمة الله.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ تخيل أن تلميذاً سألك: "يا معلم، ما الذي تعلمته من الكتاب المقدس مؤخرًا؟" هل ستأتي إجابتك من هذا الأسبوع أم من هذا الشهر أم من هذا العام أم منذ زمن بعيد؟ هل تزداد معرفتك بكلمة الله يوميًا؟

قانون التعليم

قانون التعليم: الطريقة التي يستطيع أن يتعلم بها الناس تحدد كيف تقوم أنت بتعليمهم

علم يسوع الرعاة بسرد قصص عن الغنم،

فى حين قام بتعليم الصيادين بالحديث عن "صيد الناس"،

وعلم المرأة عند البئر بالحديث عن الماء. عرف يسوع أن المعلم الفعال يتكيف مع احتياجات كل تلميذ.

> "إن الاختبار النهائي للتعليم ليس ما تفعله أومدى إجادتك لما تفعله كمعلم، لكن كيفية إجادة تلميذك للعمل الذى يقوم به ".
> - دكتور هوارد هندريكس

يقارن الدكتورهندريكس التعليم بوظيفة مدرب كرة القدم، فالمدرب لا يلعب اللعبة لكنه يحفز اللاعبين ويوجههم. وبنفس الطريقة فإن أفضل معلم لا يقوم بكل العمل من خلال المحاضرات. أفضل معلم يلهم كل تلميذ للتعلم بطريقة فعالة تناسب ذلك التلميذ.

كان موريس طالبًا في صفي للكتاب المقدس. توقعت من الطلاب تدوين ملاحظات دقيقة للاستعداد للاختبار. لم يرغب موريس في تدوين الملاحظات، لكن بدلاً من ذلك، بينما كنت ألقي محاضرة، كان يرسم صوراً في دفتر ملاحظاته. بصفتي معلمًا كنت أخشى ألا يستمع

إلي موريس. قلت له عدة مرات: "موريس، أرجوك لا ترســـم صـــوراً، اكتب ما أقوم بتدريسه". حاول موريس أن يفعل ما طلبته لكنه أصيب بإحباط شديد.

ثم تذكرت "قانون التعليم" لدكتور هندريكس. قلت: "موريس، دعنا نجري تجربة آخرى. يمكنك الرســـم إذا كان بإمكانك أن تريني أنك تتذكر ما أقوله في الفصـــل". كانت التجربة ناجحة. تعلم موريس من خلال تحويل الكلمات إلى صـــور. لقد تعلمت تغيير توقعاتي لأن "الطريقة التي يتعلم بها الناس تحدد كيفية التدريس."

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ هل لديك تلميذ يتعلم بشـــكل مختلف عن باقي تلاميذ صـــفك؟ ماذا تفعل لمســـاعدة هذا التلميذ على التعلم بشكل أكثر فعالية؟

قانون الممارسة

قانون الممارسة: الحد الأقصى من المشاركة يجلب أقصى قدر من التعلم.

عَرَفَ يسوع أن على تلاميذه أن يمارسوا الدروس التي كان يُعلمها،

لذلك أرســـلهم فى رحلات للخدمة ؛ جعلهم يوزعون الخبز والسمك على الجموع.

أخذهم إلى موضع خلاء للصلاة.

أعطـاهم الفرص لتطبيق مـا تعلموه. مـاذا كـانـت النتيجة؟ أصـبح الرسـل معروفين بأنهم الأشـخاص "الذين قلبوا العالم رأسًا على عقب".[128]

"عندما أسمع فقط... أنسى ما سمعته
لكن عندما أرى ... أتذكر البعض
وفي النهاية عندما أفعل بيدي... أفهم الكثير "
- مثل صيني

[128] أعمال الرسل 17 : 6

يقول علماء النفس إننا نتذكر أقل من 10٪ مما نســـمعه، ونتذكر أقل من 50٪ مما نراه ونسمعه، لكننا نتذكر ما يصل إلى 90٪ مما نراه ونسمعه ونفعله. المشاركة النشطة تزيد التعلم بشكل كبير.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ أثناء التحضير لدرسك التالي، قم بإعداد نشاط يسمح للتلاميذ بممارسة المبدأ الذي تقوم بتعليمه.

قانون التواصل

قانون التواصل: لكي نُعلِّم حقًا، يجب أن نبني جسورًا مع المتعلم.

كمعلمين ورعاة، نحن في مجال التواصـل، فمهمتنا أكبر من إعطاء المعلومات. مهمتنا هي إيصـــال الحق لمســتمعينا. تأتي كلمة "تواصـــل" من الكلمة اللاتينية: "communis"، وتعني "عام أو مشترك". يتطلب التواصل إيجاد أرضية مشتركة وبناء جسر مع تلاميذنا.

قدم يسوع نموذجًا لبناء الجسور مع من يعلمهم. للوصول إلى امرأة سامرية، تجاوز يسوع حواجز عرقية ودينية واجتماعية. كان يسـوع يهوديًا بينما كانت هى سـامرية. كان يسـوع رجلاً، بينما كانت هى امرأة. كان يســـوع معلمًا محترمًا وكاننت لديها هى ماض غير أخلاقي. كيف استطاع يسوع أن يبني جسرًا عبر هذه الحواجز؟ لقد وجد أرضية مشتركة، فكلاهما عطشان ولذلك وفرت الحاجة المادية الجسر إلى لقاء مغير للحياة[129].

كتب الدكتور هندريكس أن التواصل، يجب أن يشمل ثلاثة مستويات:

(1) ***المعرفة*** - شيء أعرفه. هذا هو أبسط مستوى من التواصل

(2) ***العاطفة*** - شيء أشعر به. هذا مستوى أعمق من التواصل

(3) ***العمل*** - شيء أفعله. هذا المستوى من التواصل يستطيع بدوره أن يغير تلاميذنا

[129] يوحنا 4: 1 - 42

ســـمعت أن مدير معهد لاهوتي في إفريقيا قدم رؤيته إلى مانح ثري وطلب منه مالاً أكثر مما أتخيل! ولدهشتي، تبرع هذا الشخص بسخاء. لماذا ا؟ لقد تواصل هذا المدير على ثلاثة مستويات:

(1) ***المعرفة*** - كان يعلم الحاجة إلى التدريب على اللاهوت في إفريقيا.

(2) ***الشغف*** - كان شغوفًا بتدريب قادة الكنائس في إفريقيا.

(3) ***العمل*** - لقد أمضى حياته في أفريقيا وقدم العديد من التضحيات لتدريب قادة الكنيسة. لقد عمل هذا المسؤول على توصيل ما كان يفعله في إفريقيا.

للتعليم بشكل فعال، يجب أن يكون لدينا شغف بموضوعنا. تخيل هذه المحادثة التى تحدث فى العديد من فصول مدارس الأحد:

المعلم: "اليوم سوف ندرس معجزة إشباع 5000 شخص في يوحنا 6"
التلميذ: لدي سؤال: "يقول الكتاب المقدس إنهم أحصوا الرجال فقط. لماذا؟"
المعلم: "لا أعرف،هذا ليس مهمًا. فقط التزم بالدرس".

فجأة، أصـــبحت قصـــة الكتاب المقدس المثيرة، مملة. يحب الأطفال أن يعرفوا كيف يمكن ليسوع أن يطعم 20 ألف شخص ببضعة أرغفة وأسماك. كيف يمكننا أن نجعل ذلك مملاً؟ هذا المعلم لا ينقل المعرفة. لم يدرس الخلفية ليفهم لماذا كان الكتاب اليهود يحسبون الرجال فقط. لا يشعر المعلم بأي شغف تجاه هذه القصة المثيرة، لذلك هناك فرصة ضئيلة لتغيير حياة المعلم من خلال هذا الدرس بطريقة تسمح له بتغيير حياة التلاميذ.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ أثناء تحضيرك للدرس، فكر في المسافة بين عالمك وعالم تلاميذك. خذ الوقت الكافي لبناء جسر مع تلاميذك. ابحث عن طريقة لربط الدرس باهتمامات تلاميذك.

قانون القلب

قانون القلب: التعليم الفعال هو أكثر من وجهًا لوجه، إنه من القلب للقلب

عندما أنهى يسوع الموعظة على الجبل، "بُهتت الجموع من تعليمه، لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة"[130]. جاء تعليم يسوع من قلبه ولمس قلب مستمعيه.

مرارًا وتكرارًا، توضح الأناجيل شفقة يسوع وتأثر الناس برأفته. لقد وصل قلبه إلى قلوبهم. يوضح هوارد هندريكس عناصر التعليم الفعال كالآتى:

شخصية المعلم تلهم الثقة في التلميذ

إذا كان التلميذ يثق في شخصية المعلم، فإنه يثق فيما يتعلمه. كرعاة ومعلمين، يجب ألا ندمر هذه الثقة أبدًا. أصعب شيء لإعادة البناء هو الثقة، لذلك على القادة المسيحيون الحكماء أن يهربوا من أي شيء يمكن أن يؤدي إلى فشل أخلاقي. يجب أن تلهم شخصيتك الثقة في التلاميذ.

تعاطف المعلم ينتج الدافع لدي التلميذ

عندما يشعر التلميذ بتعاطف المعلم، يكون لديه الدافع للتعلم. تبع التلاميذ يسوع لأنهم علموا أنه أحبهم. إذا كنت لا تحب تلاميذك، فلن يكون لديهم دافع كبير للتعلم منك.

قال الدكتور هندريكس متحدثًا إلى معلمي الأطفال الصغار: "إذا كانت جوان ترتدى حذاءً جديدًا، يجب أن تلاحظ حذائها الجديد، وإلا فلن تسمع جوان درسك الجديد أبدًا!" بعد أن تبدي اهتمامًا بالتلميذ (بسبب حبك له)، يكون مستعدًا لتعلم الدرس الذي تعلمه.

يجلب المحتوى الذى يقدمه المعلم الفهم للتلميذ

فقط بعد تحفيز التلميذ للتعلم، يكون مستعدًا لاستقبال المحتوى. بعد أن تكتسب ثقتهم، يمكنك التحدث من قلبك إلى قلب تلاميذك.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ هل تحب تلاميذك؟ بنفس القدر من الأهمية، هل يعرفون أنك تحبهم؟ كيف يمكنك توصيل قلبك بشكل أفضل للتلاميذ الذين يرسلهم الله إليك؟

---

[130] متى 7 : 28 - 29

قانون التشجيع

قانون التشجيع: يكون التعليم أكثر فاعلية عندما يكون لدى التلميذ الدافع المناسب.

عندما يسمع المعلمون كلمة "الدافع"، يفكر العديد منهم في الحلوى أو الشهادات أو الدرجات أو طرق أخرى لإلهام التلاميذ. هذه محفزات خارجية أو "غير جوهرية"، تأتى من خارج التلميذ. تشمل الدوافع الخارجية الجوائز مثل: ("احفظ 100 آية، وسنمنحك كأسًا") أوالشعور بالذنب مثل: ("إذا لم تحفظ آيات الكتاب المقدس، فأنت لست مسيحيًا جيدًا"). يعتمد العديد من المعلمين بشكل شبه كامل على المحفزات الخارجية.

قد تعمل المحفزات الخارجية لبعض الوقت، لكن تأثيرها مؤقت. إذا حفظ التلميذ آيات الكتاب المقدس للحصول على شهادة فقط، فسوف يتفوق يومًا ما على الدافع. لن تكون الشهادة مثيرة للإعجاب بما يكفي لإلهام العمل الجاد. إذا حفظ التلميذ بدافع الشعور بالذنب، سيفقد الذنب قوته في النهاية وسوف يقرر: "أعتقد أنني يمكن أن أكون مسيحيًا بدون القيام بهذا العمل الإضافي للذاكرة!"

الدوافع الداخلية أو "الجوهرية" أعمق بكثير لأنها تأتي من داخل الطالب. يسرد الدكتور هندريكس بعض المحفزات الداخلية:

- **الملكية**: "هذه كنيستي وأريدها أن تنمو، لذلك سأدعو الناس للحضور".
- **الاحتياج**: "أحتاج إلى كلمة الله للتغلب على التجربة، لذلك سأحفظ الكتاب المقدس".
- **الاستحسان**: "أنا أحب معلمتي وأريد إرضاءها، لذلك سأدرس هذا الدرس".

تستمر هذه الدوافع لفترة أطول بكثير من الحلوى أو الدرجات. نظرًا لأننا نستخدم هذه الأدوات التحفيزية ، فإننا نشجع تلاميذنا على التعلم على المدى الطويل.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ ضع قائمة بالمحفزات التي تستخدمها مع تلاميذك. أيهما خارجي وأيهما جوهري؟

قانون الاستعداد

قانون الاســـتعداد: يكون التعليم أكثر فاعلية عندما يكون كل من التلميذ والمعلم مســـتعدين بشكلٍ كافٍ.

هل يبدو هذا وكأنه درس عادي في مدرسة الأحد في كنيستك؟

المعلم: "اليوم سوف ندرس رسالة أفسس 5. من فضلك افتحوا كتبكم المقدسة".

يفكر التلاميذ: "لماذا نحتاج إلى دراسة أفسس 5؟"

تقضـي المعلمة سـاعة في تدريس رسـالة أفسـس 5. إنها معلمة جيدة. بحلول نهاية السـاعة، تلهم رسـالة بولس التلاميذ وينتهي الدرس ويعود التلاميذ إلى منازلهم. بعد أسبوع ، نسـمع هذا:

المعلم: "اليوم سوف ندرس رسالة أفسس 6. من فضلكم افتحوا كتبكم المقدسة".

يفكر التلاميذ: "لماذا نحتاج إلى دراسة أفسس 6؟"

كم سيكون أفضل لو درس التلاميذ رسـالة أفسس 6 قبل الفصل! هل سيتضح الدرس أكثر إذا حضـــر التلاميذ إلى الفصـــل بقائمة من الأســـئلة؟ نعم بالطبع! كيف يمكنك تحقيق ذلك؟ يقترح البروفيسور هندريكس إعطاء المهام التي تعد التلاميذ للدرس. على سبيل المثال:

- أعط واجبات تجعل التلميذ يفكر في الدرس الذي سـيدرسـه في الأسـبوع التالي: "قبل يوم الأحد القادم، اقرأ أعمال الرسل 19 لتتعلم كيف بدأ بولس الكنيسة في أفسس".
- أعط الواجبات التي توفر خلفية للدرس. قبل يوم الأحد القادم، اقرأ في قاموس الكتاب المقدس عن هيكل أرتميس في أفســس. ســيســاعد هذا في تفســير تركيز بولس على الحرب الروحية في أفسس 6: 10-20 ".

- أعط المهام التي تطور قدرة التلميذ على الدراسة بشكل مستقل: "اقرأ أفسس 6، مرة يوميًا هذا الأسبوع وأثناء قراءتك، اكتب سؤالاً واحداً لديك عن هذا الاصحاح. الأحد القادم، سنناقش أسئلتك".

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ قم بإعداد التلاميذ للدرس التالى من خلال إعطائهم مهمة معينة، فقط عليك أن تتأكد من أن المهمة تعدهم لفهم أفضل للدرس الذي سيدرسونه.

الخلاصة: أهمية شخصية المعلم

عرف يسوع أن "كل من صار كاملًا يكون مثل معلمه"[131] لقد أظهر تلاميذه هذا المبدأ. أصبح يوحنا "ابن الرعد" يوحنا "رسول المحبة" لأنه تدرب على نموذج الحب الكامل. وأصبح "توما الشكاك" توما "رسول الهند" لأنه تدرب على نموذج الإيمان. "عندما تم تدريبهم بالكامل، صار التلاميذ مثل معلمهم".

تتمثل الخطوة الأولى للمعلم *في أن يكون ما يريد أن يصبح* عليه طلابه. لم يستطع يسوع أن يحول بطرس غير المستقر إلى "صخرة" ما لم يكن يسوع نموذجًا للاستقرار. يجب أن نكون ما نريد أن يصبح عليه طلابنا.

لقد فهم بولس هذا المبدأ إذ قال لأهل كورنثوس: "كونوا متمثلين بي كما أنا أيضًا بالمسيح[132]"، يا له من بيان جريء! يشير بولس إلى "إذا كنت تريد أن تعيش النوع الصحيح من الحياة، فقلدني" لأن بولس كان يتبع المسيح، كان من الآمن لأهل كورنثوس أن يتبعوا بولس.

إذا أصبح تلاميذى مثلي، يجب أن أتسأل: "هل أظهر سمات شخصية سأخجل من تقليد تلاميذى لها؟" إذا أجبت على تلاميذك بغضب ونفاد صبر، فلا يجب أن تتفاجأ إذا أظهر تلاميذك "عندما يكونون مدربين تدريبًا كاملاً" غضبهم ونفاد صبرهم تجاه الآخرين.

---

[131] لوقا 6 : 40

[132] 1كورنثوس 11 : 1

الشـخصـية مركزية بالنسـبة للمعلم. لا يمكنك تطوير صـفات شـخصـية تلاميذك ما لم تكن حياتك نموذجًا لهم. والأهم من ذلك بكثير أن يعكس المعلم شـــخصـــية الله على أن يظهر تعليمًا عظيمًا. يجب أن نكون ما نريد أن يصبح عليه تلاميذنا.

ضع الدرس موضع التنفيذ

◄ بينما ننهي هذا الدرس عن التعليم مثل يسوع: اطلب من الله أن يوضح لك ما إذا كانت لديك سـمات شـخصـية لا تريد أن يتمثل بها تلاميذك. اطلب من الله نعمة إجراء التغييرات المطلوبة بحيث عندما "يتم تدريب تلاميذك بشـكل كامل"، سـترى شـخصـية الله تنعكس في حياتهم.

درس 4: الواجبات

تم تنفيذ المهام المطلوبة فى هذا الدرس خلال عرض الدرس. إذا أكملت كل نشـــاط من الأنشطة المدرجة أثناء الدرس، فلا توجد مهام إضافية لدرس 4.

الدرس الخامس
كن مثل يسوع في التبشير بالكلمة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يتعرف على الصفات التي جعلت من يسوع مبشرًا فعالاً.

(2) يُقدر دور الروح القدس في التبشير الفعال.

(3) يلتزم بالأمانة كراعي للرعية.

(4) يقوم بإعداد عظة تتبع نموذج يسوع في الوعظ والتبشير.

مبدأ الخدمة

التبشير الفعال ليس نتيجة الجهد البشري وحده؛ التبشير الفعال يدعمه ويقويه الروح القدس

مقدمة

استمع إلى استجابة الجموع لتبشير يسوع:

- "فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه"[133]
- "بُهت الجمع كله من تعليمه"[134]
- "وكان الجمع الكثير يسمعه بسرورٍ"[135]

[133] متى 7 : 28
[134] مرقس 11 : 18
[135] مرقس 12 : 37

كان تبشير يسوع قوي لدرجة جعلت الآلاف تتجمع لسماعه. بالتأكيد يجب أن يكون أسلوب يسوع فى التبشير بالكلمة نموذجًا لنا اليوم، لكن تذكر أن يسوع وهو على الأرض خدم ببشريته. لا تفكر، "بالطبع كان يسوع مبشرًا قويًا لأنه هو الله" لكن بدلاً من ذلك، فكر: "يسوع - كإنسان – علم بسلطان وقوة. لقد جذبت تعاليمه الجماهير إلى الحق. ماذا يمكنني أن أتعلم من يسوع لأكون مبشرًا أكثر فاعلية للإنجيل؟ "

◄ تخيل أنك عشت عام 30 م وسمعت يسوع يبشر. ماذا تتوقع أن ترى وتسمع؟

عَلِّم يسوع بسلطان

◄ اقرأ 2 كورنثوس 4: 1-6

عندما علم يسوع في كفرناحوم، "بهتوا من تعليمه، لأن كلامه كان بسلطان"[136] بعد الموعظة على الجبل، "بهتت الجموع من تعليمه، لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة[137]." اقتبس الكتبة من معلمين آخرين لدعم نظرياتهم، لكن يسوع علم بسلطان.

كرعاة، يجب أن نعلم بسلطان. سلطاننا مختلف عن سلطان يسوع. سلطانه متأصل في نفسه أما السلطان الذى لنا فممنوح لنا كممثلين ليسوع المسيح ؛ سلطاننا مستمد من الرسالة التي نبشر بها.

نحن نبشر بالكلمة بسلطان كممثلين ليسوع المسيح

قال يسوع: "دُفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض." وفي الآية التالية، كلف أتباعه: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم.... وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر"[138] لدينا السلطان لأننا كُلّفنا كممثلين ليسوع.

في عام 1783، التقى ممثلو الولايات المتحدة وممثلو الملك جورج الثالث للتوقيع على معاهدة باريس لإنهاء الحرب الثورية الأمريكية. لم يسافر الملك جورج الثالث إلى باريس

[136] لوقا 4 : 32
[137] متى 7 : 28
[138] متى 8 : 18 - 20

للتوقيع على المعاهدة، ولم يوقع جورج واشـــنطن على المعاهدة. لكن كان لممثلي كل دولة سلطة التوقيع على المعاهدة باسم حاكمهم.

وبنفس الطريقة، نحن نبشر كممثلين ليسوع المسيح. كتب بولس: "لأننا لسنا نكرز بأنفسنا، بل بالمسيح يسوع ربًا، ولكن بأنفسنا عبيدًا لكم من أجل يسوع."[139] لم يكن سلطان بولس منه، لقد كان "خادمًا"، لكنه كان ممثلًا لـ "يسوع المسيح ربًا."

نحن نبشر بالكلمة بسلطانٍ بسبب الرسالة التي أُعطيت لنا

يســتند ســلطاننا على الكتاب المقدس الذي نبشــر به. كتب بولس: " بل قد رفضــنا خفايا الخزي، غير سالكين فى مكرٍ، ولا غاشين كلمة الله، بل بإظهار الحق، مادحين أنفسنا لدى ضـمير كل إنسـانٍ قدام الله"[140] رفض بولس أن يفعل أي شـيء غير أمين أو أي شـيء من شأنه أن يضعف رسالته عن كلمة الله.

في أمريكا، تخلى العديد من الرعاة عن ثقتهم في سلطان الكتاب المقدس. بعضـهم درس في جامعات النخبة، لكنهم لم يعودوا يعلمون بسلطان لكن بدلًا من ذلك، امتلئوا بالشك. لماذا ؟ انهم يشـككون في سـلطان الكتاب المقدس ويعتمدون على الحكمة البشـرية وحدها. بصـفتنا خدام الله، يجب أن يستند سلطاننا على كلمة الله.

سمعت ذات مرة قسًا ليبراليًا يروي قصة يسوع وهو يمشي على الماء[141]. يقول مرقس أن التلاميذ اندهشـوا! لم يؤمن هذا القس أن يسـوع مشـى على الماء ولذلك قال إن يسـوع كان يمشي في المياه الضحلة على طول الشاطئ.

قال هذا القس: "إن مرقس 6 ليسـت قصـة معجزة، إنها مجرد قصـة جميلة توضـح كيف تعجب التلاميذ من يســوع ". بعد الخدمة ســمعت أحدهم يقول: "لماذا إذًا اندهش الناس؟ يسوع مشى للتو على الشاطئ! وهذا ليس مذهلاً ".

---

[139] 2 كو 4 : 5

[140] 2 كو 4 : 2

[141] مرقس 6 : 45 - 52

هذا القس لم يثق في كتابه المقدس، ولم يثق في سـلطان الكتاب المقدس. لا يوجد سـبب للتبشير بكلمة الله إذا كنت لا تؤمن برسالتها. لا يمكننا أن نبشر بسلطان إلا عندما نثق في رسالة كلمة الله.

يساعدنا فهم أن سلطاننا مستمد من يسوع ومن الرسالة التي نكرز بها على تجنب خطرين على الرعاة:

(1) الخطر الأول هو الغطرسـة التي تقول: "أنا القس. أنا الزعيم! لا أحد يسـتطيع أن يسألني ".

هذه الغطرسـة تدفع الناس بعيدًا عن الإنجيل. قال بولس، "فإننا لسـنا نكرز بأنفسـنا، بل بالمسيح يسوع ربًا"، سلطاننا مستمد من يسوع ومن كلمة الله.

يجب أن يكون لدينا التواضـع للاعتراف عندما نكون مخطئين. قال لي قس ذات مرة: "لا أخبر الكنيسـة أبدًا إذا أخطأت لأنهم سـيفقدون الثقة في سـلطاني". لقد نسـي هذا القس أن سـلطاننا لا يقوم على عصـمتنا الخاصـة بل مبني على كلمة الله. يجب أن نوجه كنائسـنا للسلطان النهائي لكلمة الله، فكلماتي ليست مهمة لكن كلمة الله لها أهمية قصوى.

(2) **الخطر الثاني هو التواضع الكاذب** الذي يقول: "أنا فقط راع، ليس لدي سلطان. يعرف المستشارون المحترفون المزيد عن علم النفس؛ يعرف العلماء المزيد عن أصول الأرض؛ يعرف علماء الاجتماع المزيد عن الرغبات الجنسية للإنسان، لكن لا يمكنني كراعٍ التحدث عن الاحتياجات العاطفية أو الأخلاق لأنني لست خبيرًا بها".

قال بولس: "نحن خدام *ولكن* لدينا سلطان كممثلين ليسوع المسيح." كخدام، يجب أن نعيش بتواضع. ولكن كممثلين ليسوع المسيح، يجب أن نبشر بالكلمة بثقة لأننا نخدم بسلطان ملك الكون.

حملت كلمات يسوع "بشرى سارة" للمحتاجين

تكلم يسوع عن احتياجات جمهوره. بينما "كان يسوع يسافر عبر الجليل" يبشر بإنجيل الملكوت "، كان يتحنن على الجموع" لأنهم كانوا منزعجين ومنطرحين[142] " كان اليهود مستعبدين لروما وكان لدى الفقراء أمل ضعيف في ترك فقرهم ؛ كان البرص منبوذين ورُفض جباة الضرائب من قبل المجتمع. لقد قدم يسوع الرجاء لكل هؤلاء.

عندما تتحدث عن احتياجات الناس، فإنك تجذب انتباههم. إذا كنت أعيش في صحراء وسمعتك تقول: "اليوم سأقول لكم عن ماء الحياة"، بالطبع "سأسمع لك جيدًا! إذا كنتُ عجوزًا واهنًا، وسمعتك تقول، "اليوم سأقول لكم عن الله الذي يمنحك القوة مثل النسور" بالطبع سأستمع لك!

تذكر يسوع دائمًا أن "الإنجيل" يعني "الأخبار السارة". لقد جاء الإنجيل ليحمل بشرى لأولئك الذين كانوا بحاجة إلى الرجاء. يجب أن يجلب التبشير الفعال بالكلمة الرجاء لمن يستمع إلينا. مثل يسوع، يجب أن نسأل، "لمن أبشر؟ وما هي احتياجاتهم؟ "

تخيل أنك تعرضت لحادث سيارة وأنك في خطر النزيف حتى الموت. في المستشفى، يعرض لك الطبيب مخططًا ملونًا بالكامل به إحصائيات حول حوادث السيارات ويشرح لك التطور التاريخي للسماعة الطبية وأخيرًا، يحذرك من خطر القيادة المتهورة.

كل ما يقوله الطبيب صحيح لكنه لا يلبي حاجتك.

أنت بحاجة لمن يربط جروحك ويعطيك دواءً لألمك.

يجب على الوعاظ أن يخدشوا مكان حكة الناس

بالمثل يجب أن يفعل التبشير أكثر من مجرد سرد الحقائق الحالية؛

يجب أن يخاطب التبشير بالكلمة احتياجات المستمعين.

[142] متى 9 : 36

من السهل رؤية "الأخبار السيئة" عن عالمنا الساقط لكن الإنجيل يعمل أكثر من ذلك، إنه يجلب الرجاء لعالم محطم. لقد جلب يسوع الرجاء دائمًا إلى مستمعيه. لم يتنازل يسوع عن قول الحق أبدًا ، كما ولا يجب أن نتنازل نحن عن الحق أبدًا. لكن يسوع عرف أن الحق، إذا تم التبشير به بشكل صحيح، يجلب الرجاء. قال واعظ عجوز:"يجب أن تخدش حيث يحك الناس"، أي يجب أن تخاطب احتياجات أولئك الذين تحاول الوصول إليهم.

كانت كلمات يسوع تُبكت الخطاة

بدأ يسوع بمخاطبة احتياجات مستمعيه، لكن غرضه كان أعمق من مجرد وضع ضمادة مؤقتة على جروحهم. كان وعظ يسوع يدين ضمائرهم ويغير حياتهم.

لم يكن يسوع خائفًا من مواجهة مستمعيه برسالة دينونة على خطاياهم. قال يسوع للمرأة التي أُمسكت في ذات الفعل: "ولا أنا أدينك"، لكنه قال أيضًا: "اذهبي ولا تخطئي أيضًا"[143]

إحدى القصص المفضلة لدي من خدمة يسوع هي قصة الرجل المشلول عند بركة بيت حسدا. بعد شفاؤه، قال يسوع: "ها أنت قد برئت، فلا تخطىء أيضًا، لئلا يكون لك أشر[144] ". بالحق لم يكن يسوع خائفًا من مواجهة الخطية.

عندما بشر يسوع بالكلمة، أدين الجموع. على عكس العديد من المبشرين المعاصرين، بشر يسوع عن ضرورة الحياة البارة الصالحة. لم يقل يسوع في أي مكان: "لا يتوقع أبي منكم أن تحفظوا وصاياه"، لكن على العكس قال يسوع: "إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات"[145]. لقد أراد يسوع أن يكونوا أكثر من القادة الدينيين في عصره. لقد جلب تبشير يسوع بالكلمة التبكيت لكل من سمعه.

كلمات يسوع غيرت الحياة

خلال الحرب الأهلية الأمريكية، حضر الرئيس أبراهام لنكولن كنيسة كان القس فيها

"لم يُعط الكتاب المقدس لزيادة معرفتنا فحسب، بل لتغيير حياتنا" مقتبس من D.L. Moody

[143] يوحنا 8 : 11
[144] يوحنا 5 : 14
[145] متى 5 : 20

هو الدكتور فينياس جورلي. بعد إحدى الخدمات، سـأله أحد الأصـدقاء قائلًا: "ما رأيك في العظة؟" قال لينكولن: "لقد تم تقديمها بصورة جيددة وكانت الأفكار جميلة".

قال الصديق: "هل أحببت ذلك؟" تردد السيد لينكولن ثم قال:

"لا، أعتقد أن القس جورلي لم يصب الهدف الليلة ".

أصيب الصديق بالصدمة وقال: "لماذا تقول ذلك؟"

أجاب لينكولن:"لأنه لم يطلب منا القيام بأي شـيء عظيم". اعتقد الرئيس لينكولن أن العظة يجب أن تدعو إلى فعل شيء ما، لقد كان يعتقد أن العظة يجب أن تغير الحياة.

◄ اقرأ متى 18.

نادى يسـوع بضـرورة تغيير الحياة، لقد كانت كرازته عملية. يسـجل متى الأصـحاح 18 كلمات يسوع عن "العلاقات في ملكوت السموات" التى فيها يتحدث يسوع عن:

- أهمية التواضع (18: 2-6)
- الاستجابة للتجربة (18: 7-9)
- الاستجابة للهالكين (18: 10-14)
- الرد على الذين يخطئون إليك (18: 15-20)
- ضرورة المغفرة (18: 21-35)

هذه قضـايا عملية في الحياة اليومية. تحدث يسـوع عن الاحتياجات الحقيقية لمسـتمعيه. لقد كرز ونادى بتغيير الحياة.

قدم يسـوع الشـفاء لرجل ولد أعمى - ثم أعطاه الرسـالة التي من شـأنها أن تغير حياة هذا الرجل إلى الأبد.

فســـمع يســـوع أنهم أخرجوه خارجًا، فوجده وقال له: "أتؤمن بابن الله؟" أجاب ذاك وقال: "من هو يا ســيد لأؤمن به؟" قال له يســوع :" قد رأيته، وهو الذي يتكلم معك هو هو!." فقال: " أؤمن يا سيد" وسجد له.[146]

أشبع يسوع الجموع - ثم بشر بالحق الذي من شأنه أن يغير حياتهم إلى الأبد:"أنا هو خبز الحياة. من يقبل إلي فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدًا "[147].

التبشــير بالكلمة التي من شــأنها أن تُغير الحياة تجمع بين حق كلمة الله واحتياجات الناس. الكرازة الفعالة تتحدث عن حق الله الذى يخاطب احتياجات الناس.

عندما بشـــر يســـوع ، خاطب الذهن والمشـــاعر والإرادة. الثلاثة جميعهم منخرطون في التغيير الحقيقي:

خاطب يسوع الذهن

اســتخدم يوحنا مصــطلح "كلمة" لوصــف يســوع. كانت "الكلمة" مصــطلح يوناني يوحي بالحكمة والبصــيرة. عندما تقرأ عظة يســوع في متى 18، فأنت تقرأ أكثر التعاليم حكمة عن العلاقات التي قُدمت على الإطلاق. تخيل مجتمعًا يعامل فيه الناس بعضـــهم البعض بتواضــع. تخيل مجتمعًا يكون فيه التســامح هو القاعدة. لقد تكلم يســوع بالحكمة إلى أذهان سامعيه.

خاطب يسوع المشاعر

أربع وثلاثون مرة تتحدث الأناجيل عن كلمات مثل "دهشـــة" و "عجب" و "انبهار" بين مســـتمعي يســـوع. قال التلاميذ في الطريق إلى عمواس، "ألم يكن قلبنا ملتهبًا فينا إذ كان يكلمنا فى الطريق ويوضح لنا الكتب؟"[148] أولئك الذين سمعوا يسوع شعروا بالفرح لكلماته المملوءة نعمة، والحزن على خطاياهم ، وفوق كل شيء الرجاء في المستقبل.

---

[146] يوحنا 9 : 35 - 38
[147] يوحنا 6 : 35
[148] لوقا 24 : 32

خاطب يسوع الإرادة

لم يكتفِ يسوع بوجود مستمعين فقط ؛ بل قام بدعوة الجموع لاتباعه. لم يكتفِ يسوع بالتغيير الخارجي وحده ؛ بل دعا إلى تغيير القلوب والحياة. سواء كانت امرأة سامرية لها ماض مشين أو شاب ثري أطاع القانون باعتناء، دعا يسوع مستمعيه لتسليم إرادتهم لله. عندما نبشر مثل يسوع ، سوف ندعو مستمعينا إلى نمط جديد من الحياة.

نظرة عن قرب: هل تبشر أنت بالإنجيل؟

وعظ قس من رسالة رومية الاصحاح 1، ضد خطية المثلية الجنسية. لقد عَلّم هذا القس الحق الكتابي فى هذا الموضوع. لكن كان هناك شيئًا مفقودًا.... كان يجلس بالقرب مني شاب يعاني من جاذبية نحو نفس الجنس. عَرف هذا الشاب أن المثلية الجنسية خطية وقد بدأ بالفعل الصلاة من أجل التحرير. انه يعرف حقيقة خطيته لكنه يحتاج إلى سماع الأخبار السارة (الإنجيل) بأن الله قادر على الانتصار على التجربة.

اقتبس قس تحذير يسوع من الطلاق. لقد رثى القوانين التي تسمح بسهولة الطلاق. نعم لقد عَلّم هذا القس بالحق. لكن كان هناك شيئًا مفقودًا .... في ذلك الأسبوع، قام زوجان شابان مع طفلين صغيرين بزيارة محامي طلبًا للطلاق لأنهما لم يتمكنا من حل النزاع الذي أدى إلى تفكك زواجهما. انهم يعرفون أن الطلاق خطية لكنهم كانوا بحاجة إلى سماع الأخبار السارة (الإنجيل) بأن يسوع يستطيع أن يجلب الشفاء للزيجات المجروحة.

صاح قس قائلا: "الإجهاض يقتل طفلا بريئا".لقد عَلّم هذا القس الحق. لكن كان هناك شيئًا مفقودًا.... في كنيسته كانت هناك سيدة في منتصف العمر تبكي عندما تذكرت اليوم الذي انزلقت فيه إلى عيادة الإجهاض عندما كانت مراهقة غير متزوجة. بعد عشرين عامًا، ما زالت تشك في أن الله سيغفر خطاياها. هي تعلم أن الإجهاض خطية لكنها بحاجة لسماع الأخبار السارة (الإنجيل) بأن الله يمنحها الغفران لماضيها.

لم يتنازل يسوع عن الحق أبدًا، لكنه لم ينس أبدًا أن يجلب الرجاء. لقد كان يُعَلم أن الإنجيل يغير الحياة. للشاب الذى يعاني من الانجذاب إلى نفس الجنس، يقول يسوع: "نعمتي كافية لمنحك الغلبة على التجربة"، وللزوجين الذين يواجهان زواجًا محطمًا، يقول يسوع:

"يمكنني ملء قلب هذا الزوج من المحبة حتى لو كان يبدو انه غير محبًا للغاية". للسـيدة التي أخطأت ضد طفلها الذي لم يولد بعد، يقول يسوع: "سأغفر خطية الإجهاض كما أغفر الخطايا الأخرى. اذهبي ولا تخطيء فيما بعد".

يتضـمن الإنجيل رسـالة دينونة على الخطية. يجب أن نكرز بالدينونة بسـلطان، لكن لكي نكرز مثل يسوع يجب ألا ننسى قوة النعمة في تغيير الحياة. يجب أن ننقل بشارة نعمة الله إلى هذا العالم المحطم.

يحتوي الإنجيل دائمًا على جزئين من الأخبار السـارة. أولاً، يخبرنا الإنجيل ما فعله الله لنا. إنه يجلب الرجاء إلى عالم ميؤوس منه.

ثم يخبرنا الإنجيل بما يمكننا أن نصـبح من خلال قوة الروح القدس. لا يتركنا الإنجيل أبدًا حيث كنا؛ إنه يتحدانا في السير أعمق مع الله.

كانت عظات يسوع بسيطة ولا تُنسى

لم يمل الناس أبدًا من سماع يسوع معلمًا للحق. لقد عرف يسوع كيف يبشر بطريقة بسيطة ومباشـرة. كانت كماته عميقة، لكن كان من الممكن أن يفهمها كل مسـتمع. لقد نقل حقائق عميقة، لكنه جذب اهتمام حتى أكثر الأشخاص غير المتعلمين في الجمهور.

لا يهدف الواعظ المؤثر إلى إثارة إعجاب الجمهور بمعرفته العميقة. يجب أن يكون هدف الواعظ هو توصـيل كلمة الله ببسـاطة وبقوة - والسـماح للروح القدس أن يبكت المسـتمعين بحقيقة كلمة الله.

كيف جعل يسوع عظاته بسيطة وممتعة؟

روى يسوع قصص

كثيرًا ما كان أولئك الذين استمعوا إلى عظات يسوع يسمعون هذه الكلمات، "دعني أخبرك قصة". لقد جذبت قصص يسوع جمهوره وفتحت آذانهم على رسالته.

يتذكر معظمنا القصـــص لمدة أطول بكثير من الدروس المحددة من نقاط معينة. توضـــح القصص الجيدة العظة بطريقة تساعدنا على تذكر النقطة الأساسية لها. سرد القصة غالبًا ما تلخص الرسالة التي يحاول الواعظ إيصالها.

◄ ناقش آخر قصة سمعتها في عظة ما، هل نقلت هذه القصة رسالة الواعظ بشكل فعال؟ هل تتذكر الغرض من القصة؟ هل كانت العظة لتكون فعالة ولا تُنسى بدون هذه القصة؟

استخدم يسوع لغة بسيطة

أقوم بتدريس فصل لمعلمي البيانو وكجزء من الفصل، أقوم باختيار مفهوم ما وأطلب من كل معلم شرحه لعازف بيانو شاب. كلما فهم المعلم المفهوم بشكل أفضل، كلما تمكن من شرحه للطالب بشكل أكثر بساطة. غالبًا ما يخفي المعلم الذي يستخدم كلمات معقدة لتعليم المفهوم افتقاره إلى الفهم. كلما فهمت شـــيئًا ما بشـــكل أفضـــل، كلما زادت قدرتك على توصيله.

عرف يسوع كيف يترجم الحق إلى لغة جمهوره. لقد وعظ للمزارعين عن بذر البذوروكان يعظ الرعاة عن الغنم فى حين وعظ الصيادين عن الصيد. رفض الكثير من الناس رسالة يسوع ، لكن لم يمل أحد من عظاته أبدًا.

فهم الصيادون والمزارعون وربات البيوت رسالة يسوع، لكن العلماء والزعماء الدينيين والمسؤولين السياسيين أساءوا فهمها. لقد خاطب وعظ يسوع جميع مستويات المجتمع. لذلك البســاطة لا تعني الضــحلة. يجب أن تنقل عظاتنا حقائق الإنجيل العظيمة بوضــوح وبساطة.

استخدم يسوع التكرار

زرت ذات مرة قسًا كان محبطًا من رعيته. قال: "ينبغي أن يعرفوا هذا بالفعل؛ لقد وعظت عن ذلك قبل عامين ". ذكرته أن يسوع نفسه كرر نفس الرسالة عدة مرات قبل أن يفهمها تلاميذه.

سألت هذا القس: "هل تعتقد أن تعليمك أفضل من يسوع؟"

"بالطبع لا!"

"هل تعتقد أن أعضاء كنيستك أكثر حكمة من التلاميذ؟"

"لا!"

"إذًا عليك أن تكرر الحقائق كما فعل يسوع".

كرز يســـوع نفس الحقائق مرارًا وتكرارًا. علّم التلاميذ مرارًا وتكرارًا عن موته وقيامته. لقد بشـر برسـالة الملكوت عدة مرات. عرف يسـوع أن هذه الحقائق مهمة، لذلك بشـر بها عدة مرات حسب الضرورة للوصول إلى جمهوره.

نظرة فاحصة: هل يفهم المستمعون رسالتك؟

اقرأ هذه العظة:

"Blessed are the poor in spirit,

For theirs is the kingdom of heaven.

4 Blessed are those who mourn,

For they shall be comforted.

5 Blessed are the meek,

For they shall inherit the earth.

6 Blessed are those who hunger and thirst for righteousness,

For they shall be filled.

7 Blessed are the merciful,

For they shall obtain mercy.

8 Blessed are the pure in heart,

For they shall see God.

9 Blessed are the peacemakers,

For they shall be called sons of God.

10 Blessed are those who are persecuted for righteousness' sake,

For theirs is the kingdom of heaven.

11 "Blessed are you when they revile and persecute you, and say all kinds of evil against you falsely for My sake. 12Rejoice and be exceedingly glad, for great is your reward in heaven, for so they persecuted the prophets who were before you.

هذه هي أول 12 آية من موعظة يسوع على الجبل. إنها موعظة قوية، لكن ما لم تستطيع قراءة اللغة الانجليزية فلن تنفع من قراءتها بشـــيء. لماذا ا؟ لأنها لم تترجم إلى لغتك. من الممكن التبشير بالحق دون ترجمته إلى لغة بسيطة يمكن لمستمعينا فهمها. لكي نكرز مثل يسوع، يجب أن نتكلم بطريقة بسيطة ولا تنسى.

كانت عظات يسوع أصلية

كانت كرازة يسوع حقيقية، لقد توافقت حياته مع رسالته. لم يكرز يسوع ببساطة فقط عن الحياة الصالحة بل عاش حياة تقية. لا أحد يستطيع أن يشير إلى تناقض بين رسالة يسوع وحياته. عاش يسوع ما بشر به.

تخيل أنك تريد أن تتعلم قيادة سيارة ووجدت اثنين من المعلمين يقدمان دروسًا في القيادة. أحد هذين المعلمين لم يقود سيارة مطلقًا ولكنه قرأ العديد من الكتب حول القيادة لكن المعلم الآخر لديه سجل كسائق آمن لسنوات عديدة. أي مدرس تختار؟

تخيل الآن أنك تريد أن تتعلم كيف تعيش

الحياة المسيحية حيث تجد اثنين من الرعاة،

واحد منهم يعيش حياة شريرة، لكنه يعظ عظات جيدة.

بينما يعيش الراعي الآخر بطريقة تُظهر علاقته الوثيقة بالله.

أي راعي ستختار؟

يجب أن تكون كرازتنا حقيقية. يجب أن نعيش الحياة التي نكرز بها. وجد العديد من الوعاظ أنه من الممكن تزييف الاستقامة لفترة من الوقت. قد ينخدع الناس من قبل الواعظ الذي يعظ عن الأمانة بينما يسرق المال من التقدمة وقد يتم تضليلهم من قبل الواعظ الذي يبشر بالأخلاق بينما لديه عشيقه. وقد يخدعهم القس الذي يعلم عن المحبة وهو يضرب زوجته. لكن في النهاية ستظهر الحقيقة. سيؤدي القلب الفارغ إلى خدمة خالية من القوة الروحية. يعمل الله *من خلالنا* عندما نسمح له بالعمل *فينا*.

لا تسمح أبدًا لسحر الوعظ بإخفاء حياة الخطية. يبدأ الوعظ الفعال بقلب يعرف الله.

التطبيق: القس كراعٍ

◄ اقرأ مرقس ٦: ٣٠-٣٤.

من أفضل صور القس هو الراعي. "رأى يسوع جمعًا كثيرًا، فتحنن عليهم إذ كانوا كخرافٍ لا راعي لها، فابتدأ يعلمهم كثيرًا ". نظر يسوع إلى حشد من الناس ورأى خرافًا بحاجة إلى راع.

◄ حاول أن تتخيل من كان من بين هؤلاء الحشد البالغ عددهم 5000 حسب مرقس 6. ضع قائمة.

- هل تتضمن قائمتك جباة الضرائب الذين خدعوا الناس؟ لقد كانوا هناك. سيكون من السهل صراخ الإدانة ضد هؤلاء العشارين المخادعين، لكن يسوع رأهم كخراف ضالة وجب إنقاذها.

- هل تتضمن قائمتك الفريسيين الذين يصدرون أحكامًا والذين كانوا يأملون في الإمساك بيسوع في الفخ؟ لقد كانوا هناك. كان من السهل على يسوع أن يحرجهم أمام الحشد، لكن يسوع رأهم مثل الخراف العنيدة التى تحتاج إلى الطريق الصحيح.

- هل تتضمن قائمتك الزوج الخائن الذي حكم عليه قلبه بزناه؟ لقد كان هناك، لكن رأه يسوع خروفًا ساقطًا احتاج إلى التصحيح ثم الشفاء.
- هل تتضمن قائمتك المراهقين الذين تمردوا على المنزل وهربوا من المدرسة للانضمام لمصيرمجهول؟ لقد كانوا هناك. لكن يسوع رأهم خرافًا تائة يجب إعادتهم إلى الطريق الصحيح قبل أن يضلوا أكثر.

من ترى عندما تعظ؟ هل ترى فقط عيوب الأشخاص فى الكنيسة، أم ترى الحاجات العميقة لخرافك؟ هل ترى فقط عضو غاضب، أم ترى خروفًا مجروحًا يسبب الجروح للآخرين؟ هل ترى شخصًا مرتدًا فقط أم تراه كشاة تتألم بسبب الخطية؟ لقد رأى يسوع الخراف المحتاجة.

◄ اقرأ يوحنا ١٠: ١-١٨.

كقساوسة، نحن مدعوون لنكون رعاة. كيف يخدم الراعي الخراف؟ يقدم يوحنا 10 نموذجًا.

الراعي يقود الخراف

إذا شاهدت راعياً، فلن تراه يقود الخراف بهراوة لكن بدلاً من ذلك، تراه يقود الخراف في الاتجاه الصحيح. قال يسوع، "والخراف تسمع صوته، فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها. ومتى أخرج خرافه الخاصة يذهب أمامها، والخراف تتبعه، لأنها تعرف صوته"[149]

عندما نقرأ الأناجيل، هناك عدة مرات نتوقع فيها أن "يضرب" يسوع بطرس أو يوحنا أو توما بهراوة! مرارًا وتكرارًا، يقعون في المشاكل ولكن بدلاً من ضربهم، استخدم يسوع عصا الراعي لالتقاط هؤلاء التلاميذ الضعفاء المكافحين ووضعهم على الطريق الصحيح.

[149] يوحنا 10 : 3 - 4

بصـفتك راعياً، هل تقود الخراف التي وضـعها الله في كنيسـتك أم تسـوقها؟ هل أنت راع **يقود** الخراف أم مدير **يأمر** الخراف بالطاعة؟

الراعي يرعى الخراف

هل تفكر أحيانًا: "أود الحصول على وظيفة تبدأ من 9:00 صباحًا حتى 5:00 مساءً مع عطلة نهاية الأسـبوع وعدم وجود مكالمات هاتفية بعد السـاعة 5:00 مسـاءً؟" هذا يبدو رائعا في بعض الأحيان! لكن هذه ليست حياة الراعي!

يقوم الراعي برعاية الخراف عندما يحتاجون إلى المسـاعدة، وليس فقط خلال "سـاعات العمل". لا يستطيع الراعي أن يقول للحمل المصـاب "ابق هناك حتى الساعة 9:00 غدًا عندما أكون في الخدمة"، لكن الراعي الحقيقي يخرج في الليل لينقذ الحمل.

وبنفس الطريقة، يعتني الراعي بخرافه عندما يحتاجون إلى المسـاعدة. رعاية الخراف الروحية هي أكثر من مجرد الوعظ، إنها تتضـمن الوعظ ولكن تتضـمن أيضًـا المشـورة والزيارة والاستماع والصلاة وأحيانًا مجرد الجلوس مع الحمل الجريح.

نعم أيها الرعاة، يجب أن تعتنوا بأنفسكم لكن لا يمكنك أن تكون راعياً فعالاً إذا كنت ترهق نفسـك جسـدياً وعاطفياً وروحياً. لقد أخذ يسـوع بعض الوقت بمفرد، ويجب أن تأخذ الوقت بمفردك. ولكن كانت هناك أوقات أخرى عندما علم يسـوع أنه يجب أن يضـحى براحته لرعاية الخراف.

قد يكون هذا التوازن بين الخدمة والراحة صـعبًا. بصـفتك راعًيا حكيمًا، يجب أن تكون حسـاسًـا لتوجيهات الروح القدس والمشـورة الحكيمة لمن هم حولك. اسـتمع إلى صـوت الروح عندما يقول: "حان وقت الانسحاب للراحة والتجدد". استمع إلى صوت زوجتك أو زميلك الذي يقول: "أنت بحاجة إلى بعض الوقت بعيدًا." بعدها، ارجع من أوقات التجديد بشغف جديد لرعاية الخراف التي أوكلها الله إليك.

الراعي يحمي الخراف

قارن يسوع الأجير الذي يركض على مرأى من الخطر مع الراعي الصالح الذي يحمي الخراف حتى مع المخاطرة بحياته. الأجير "لا يبالي بالخراف" ولكن الراعي "يضع نفسه عن الخراف"[150].

اهتم يسوع بالتلاميذ حتى في ساعاته الأخيرة. في العشاء الأخير، أعد يسوع التلاميذ للمحاكمة التي سيواجهونها قريبًا.وفي البستان، استمر في تعليم بطرس ويعقوب ويوحنا. على الصليب، وضع مريم في رعاية يوحنا. حتى النهاية، كان يسوع الراعي الصالح الذي يرعى خرافه.

كلف بولس شيوخ كنيسة أفسس ليكونوا رعاة. كان عليهم أن يعتنوا بالرعية الذي اقتناها يسوع بدمه. في الآية التالية، حذر بولس من "الذئاب الخاطفة" التي قد تهاجم الرعية. كان الرعاة مسؤولين عن حماية القطيع.[151]

بصفتك قسًا راعيًا، هل تحمي الخراف التي وضعها الله في كنيستك؟ هل تحميهم من الأخطاء العقائدية، ومن الاعتداءات على زواجهم وعائلاتهم، ومن الهجمات الروحية الأخرى؟ هل أنت راع أم أجير؟

قبل أن تعظ يوم الأحد المقبل، اطلب من الله أن يوضح لك احتياجات خرافك. اطلب منه أن يظهر لك القلوب المكسورة في رعيتك. عندما تعظ، انظر إلى الخراف "المنزعجة والمنطرحة" والتي تحتاج إلى حب الراعي الصالح.

نظرة فاحصة: "ويل!"

◄ اقرأ متى 23: 1-39.

[150] يوحنا 10 : 13، 15
[151] أعمال الرسل 20 : 28 - 31

استخدم يسوع عبارة "ويل لك" عندما تحدث إلى المدن التي رفضته[152]، وإلى الفريسيين والكتبة الذين ضللوا الشعب[153] ، وعن يهوذا الذي سيسلمه[154]. نقرأ أحيانًا هذه "الويلات" بصوت غضوب وكأننا ننسي محبة يسوع حتى لأولئك الذين رفضوه.

توجد دينونة في كلمة "ويل" ولكن يوجد أيضًا حزن. تشمل "الويلات" كلًا من الدينونة و "الحزن والشفقة" على من يُدان. إنه يعبر عن "حزن يسوع على أولئك الذين فشلوا في إدراك البؤس الحقيقي لحالتهم.[155]" "الويل" يعبر عن حزن عميق وكذلك تحذير. ختم السيد المسيح إعلان دينونته على القادة الدينين بالبكاء على مصير المدينة التي أحبها. "يا أورشليم، يا أورشليم! يا قاتلة الأنبياء ورجمة المرسلين إليها، كم مرةٍ أردت ان أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تريدوا! " بكى يسوع على مصير المدينة التي ستصلبه قريباً"[156].

يجب أن يكون هذا هو نموذجنا للكرازة بالدينونة. يجب أن تتضمن كرازتنا تحذيرات من الخطية ورسالة دينونة لمن يرفضون التوبة. لكن رسالتنا يجب أن تظهر حزننا على الخطية ، وليس الغضب على الخاطئ.

عاد مراهق متمرد إلى المنزل بعد سماعه لعظة عن الجحيم. سأله أبوه: "ما رأيك في العظة يا بني؟" أجاب: "لم تعجبني، لقد أغضبتني! " في الأسبوع التالي، سمع الابن واعظًا آخر يعظ أيضًا عن الجحيم. سأله والده مرة أخرى: "ما رأيك في العظة اليوم؟" أجاب الابن: "يجب أن أخدم يسوع،لا أريد أن أذهب إلى هذا المكان الفظيع! "

تفاجأ الأب وقال: "الأسبوع الماضي، أثارت عظة عن الجحيم غضبك وهذا الأسبوع، جعلتك عظة عن نفس الموضوع تتوب. ما الفرق؟" قال الولد: لقد بكى هذا الواعظ عندما حذرني من جهنم.

---

[152] متى 11 : 21

[153] متى 23 : 13 - 29

[154] مرقس 14 : 21

[155] Martin H. Manser, *Dictionary of Bible Themes.* (London: Martin Manser, 2009). See also Joel B. Green and Scot McKnight, *Dictionary of Jesus and the Gospels.* (Westmont, Illinois: InterVarsity Press, 1992).

[156] متى 23 : 37 ، لوقا 19 : 41

هل تبكي عندما تكرز بالدينونة؟ هل تبكي وأنت تحضـر عظة عن الجحيم؟ هل أنت راعي يحب الخراف - حتى عندما تحذر من الدينونة؟

الخلاصة: دور الروح القدس في التبشير بالكلمة

كمبشـرين، يجب أن نعتمد على قوة الروح القدس لإقناع مسـتمعينا. إذا اسـتخدمنا التقنيات البشرية وحدها لتوليد جاذبية عاطفية، فقد نرى نتائج سريعة ، لكن النتائج الروحية ستكون مفقودة. يستطيع الروح القدس وحده إحداث تغيير دائم في مستمعينا.

◄ اقرأ 1 كورنثوس 2: 1-16.

فهم بولس أن التغيير الروحي يحدث فقط من خلال قوة الروح القدس. بعد أن غادر أثينا حيث ناقش الفلاسـفة في أريوس باغوس، جاء إلى كورنثوس[157] حيث قرر ألا يسـتخدم "سمو الكلام أو الحكمة" ولا أن يكرز "بشيء بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا." لقد تكلم "ببرهان الروح والقوة."[158]

عرف بولس أن الروح يفسـر "الحقائق الروحية لمن هم روحيون"[159]. قَدَرَ بولس التعليم لأنه بالفعل كان عالمًا عظيمًا. لقد فهم الخطابة الفعالة ودرس الخطباء اليونانيين العظماء بل وعرف كيف يبني حجة منطقية. فالرومان هم تحفة من روائع البناء المنطقي. لكن قبل كل شيء، قَدَرَ بولس قوة الروح القدس. كان يعلم أن الاقتناع الحقيقي لا يأتي إلا من خلال عمل الروح.

ذكّر بولس أهل كورنثوس أن "لنا هذا الكنز في أوانٍ خزفيةٍ، ليكون فضـل القوة لله لا منا"[160]. الأناء ليس هو الكنز! نحن كقادة في الخدمة عبارة عن أواني مكسورة مصنوعة من الطين لكن لدينا الامتياز الرائع في حمل الكنز، الإنجيل، لمن نخدمهم.

هذا تحذير قوي لقادة الخدمة. من السـهل التركيز على "الأناء" بدلاً من "الكنز" الموجود بداخله. يمكننا أن نولي اهتمامًا أكبر لشـكل عرضـنا للعظة بدلاً من الرسـالة، يمكننا أن

[157] اعمال الرسل 17 : 16 – 18 : 1
[158] 1 كورنثوس 2 : 1 - 5
[159] 1 كورنثوس 2 : 13
[160] 2 كورنثوس 4 : 7

نعطي الجرة اهتمامًا أكبر من الكنز. يذكرنا بولس أن الله يستخدم عن قصد أواني خزفية ليبين أن "فضل القوة هي لله لا منا". يجب ألا نعترض طريق قوة الله. يجب ألا نأخذ المجد الذي له وحده. يجب أن نعظ بقوة الروح.

الدرس 5 :الواجبات

(1) يتضـمن إنجيل متى خمس عظات رئيسـية. اقرأ كل عظة وحدد صـفة واحدة تجعلها فعالة. لا توجد إجابات صحيحة أو إجابات خاطئة لهذه المهمة. اسأل: "كيف يبكتني يسوع، أو يلهمني، أو يساعدني على تذكر رسالته وتطبيقها؟"

العظة	صفات العظة
الموعظة على الجبل (متى 5-7)	
ارسال الرسل (متى 10)	
أمثال الملكوت (متى 13)	
الحياة في الملكوت (متى 18)	
خطاب جبل الزيتون (متى 24-25)	

(2) أثناء تحضيرك لعظتك القادمة، راجع الصفات التي وجدتها في عظات يسوع. استخدم عظات يسوع كنموذج للتواصل الفعال. شارك العظة التى قمت بتحضيرها مع الآخرين في الفصل. قم بتقييم العظة بهذا السؤال: **"هل قمت بتصميم موعظتي على نموذج يسوع؟"**

الدرس السادس
يسوع وملكوت الله

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يفهم معنى ملكوت الله في الأناجيل.

(2) يتعرف على الجوانب الحالية والمستقبلية لملكوت الله.

(3) يتبع مبادئ يسوع لحياة الملكوت من الموعظة على الجبل.

(4) يفسر بشكل صحيح أمثال يسوع عن الملكوت.

(5) يخضع لشروط يسوع للتلمذة.

مبدأ الخدمة

نحن نخدم كسفراء يمثلون ملكوت الله في عالمنا.

مقدمة

ملكوت الله هو موضـــوع أســـاســـي في العهد الجديد.[161] يظهر مصـــطلح "ملكوت" أربع وخمسين مرة في متى، وأربع عشرة مرة في مرقس، وتسع وثلاثين مرة في لوقا، وخمس مرات في يوحنا[162].

ما يقرب من نصف أمثال يسوع تُعلِّم عن ملكوت الله. لقد وعظ يسوع عن الملكوت وكان يشفي ويخرج الشياطين ليبين قوة الملكوت. وبعد الصعود، استمرت الكنيسة الأولى في التبشير برسالة الملكوت[163].

في هذا الدرس، ســـوف ندرس ملكوت الله في خدمة يســـوع وتأثير الملكوت على الخدمة اليوم. في نهاية هذا الدرس، قمت بتضمين عظة أُلقيت في نيجيريا حول ملكوت الله. توضح هذه العظة كيف تؤثر رسالة الملكوت على الخدمة في عالمنا.

ملكوت الله

هناك سؤالان يقدمان دراسة لملكوت الله[164].

(1) ما هو ملكوت الله؟

(2) متى تأسس ملكوت الله؟

---

[161] تتضمن المصادر المستخدمة في هذا الفصل ما يلي:
+ D. Matthew Allen, “The Kingdom in Matthew.” (1999). Available at https://bible.org/article/kingdom-matthew March 22, 2021.
+ Darrell L. Bock, *Luke*: *Baker Exegetical Commentary on the New Testament*. (Grand Rapids: Baker Books, 1994-1996)
+ J. Dwight Pentecost, *The Words and Works of Jesus Christ.* (Grand Rapids: Zondervan, 1981)
+ Martyn Lloyd-Jones, *Studies in the Sermon on the Mount.* (Grand Rapids: Eerdmans, 1959)

[162] عادة ما يشير متى إلى "ملكوت السماوات" بينما يشير لوقا إلى "ملكوت الله". كان اليهود هم الجمهور الأول لمتى. تجنب اليهود استخدام اسم الله وكثيراً ما استخدموا كلمة "السماوات" كناية عن الله. لذلك يبدو أن متى استبدل "ملكوت الله" بـ "ملكوت السماوات" في معظم الحالات. في هذا الدرس، سأستخدم عبارة "ملكوت الله"،فيما عدا عندما يأتي الاقتباس من انجيل متى "

[163] أعمال الرسل 8 : 12، 28 : 23

[164] للحصول على محاضرة مسجلة بالفيديو عن ملكوت الله، يمكنك مشاهدة سكوت ماكنايت ، "ما وأين هو ملكوت الله؟" على: http://www.seedbed.com/where-is-the-kingdom-of-god/ (Accessed March 22, 2021.)

ما هو ملكوت الله؟

◄ اقرأ أعمال الرسل ١: ١-٨.

خلال الأربعين يومًا التي أعقبت القيامة، كان يسوع مع تلاميذه "يتحدث عن ملكوت الله". وقبل الصعود مباشرةً، سأله التلاميذ: "يا رب، هل في هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل؟" لقد توقع التلاميذ:

(1) مملكة فورية: "في هذا الوقت"، لقد توقعوا أن يؤسس يسوع الملكوت على الفور.

(2) مملكة سياسية وجغرافية: "استرداد"، لقد توقعوا أن يطيح المسيح بروما ويعيد سلطة إسرائيل السياسية.

(3) مملكة وطنية: "المملكة لإسرائيل"، لقد توقعوا أيضًا أن يحكم يسوع الأمة مثل ملوك داود في العهد القديم[165].

أجاب يسوع: "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه، لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" .

تُظهر إجابة يسوع أن مملكته كانت:

(1) مملكة خالدة: "الأوقات أو الأزمنة التي حددها الآب". لم يكن ملكوت يسوع يعتمد على توقيت الإنسان بل على توقيت الآب.

(2) مملكة خارقة للطبيعة: "ستنالون قوة متى حل عليكم الروح القدس" استند ملكوت يسوع على قوة الروح القدس وليس على السلطة السياسية.

(3) مملكة عالمية: "إلى أقصى الأرض". وصل ملكوت يسوع إلى كل الأمم ولم يقتصر الأمر على إسرائيل.

---

[165] John Stott, *The Message of Acts* (Westmont, Illinois: InterVarsity Press, 1990), 41

"لقد جاء الملكوت
الملكوت قادم
الملكوت لم يأت بعد "
- مارتن لويد جونز

قال يسوع للتلاميذ انهم لا يحتاجون إلى معرفة التوقيت، لكن بدلاً من ذلك يجب أن يهتموا بأمرين: قبول الروح القدس وكونهم شهودًا له "إلى أقصى الأرض."

متى تأسس مملكوت الله؟

بين اللاهوتيين، هناك ثلاث وجهات نظر أساسية عن ملكوت الله.

سيأتي الملكوت

يرى بعض اللاهوتيين أن ملكوت نهاية الزمان قد تأسس عندما حكم يسوع على الأرض خلال الألفية. ينظر هؤلاء الكُتاب إلى الكتب المقدسة مثل متى 24-25 والتي تؤكد على الجوانب السياسية والإقليمية للملكوت.

جاء الملكوت

يعلم اللاهوتيون الآخرون أن ملكوت يسوع قد تأسس عندما كان على الأرض. إنهم يؤكدون على الأسفار المقدسة وتصريحات يسوع التى تقول أنه "قد اقترب ملكوت السماوات " و "قد أقبل عليكم ملكوت الله"[166] . تركز هذه النظرة عن الملكوت على الطبيعة الروحية للملكوت وحكم الله في قلوب المؤمنين.

قد جاء الملكوت بالفعل، لكنه لم يكتمل بالكامل بعد.

يجادل العديد من اللاهوتيين بأن الملكوت يشمل جوانب الحاضر والمستقبل. يقول هذا الرأي أن ملكوت الله قد أُفتتح خلال خدمة يسوع على الأرض، ويستمر في الانتشار من خلال عمل الكنيسة، وسيكتمل عندما يعود المسيح للحكم[167]. عند مجيء المسيح، سوف يسلم "الملك لله الآب متى أبطل كل رياسةٍ وكل سلطانٍ وكل قوةٍ [168]." هذا هو اكتمال ملكوت الله.

---

[166] متى 4 : 17 ولوقا 11 : 20

[167] يستخدم المعلقون مصطلح "تدشين الملكوت" للإشارة إلى بداية الملكوت أثناء خدمة يسوع على الأرض. "إتمام الملكوت" هو الإيفاء النهائي لوعود الملكوت بمجيء المسيح.

[168] 1 كورنثوس 15 : 24

◄ أي من وجهات النظر هذه للملكوت تؤمن بها؟ ما هو الأثر العملي لكل وجهة نظر على الخدمة؟

في هذا الدرس، سوف نرى جوانب من الملكوت تعمل بالفعل وجوانب أخرى يجب أن تتحقق. يشمل الملكوت:

- ملك: بدايةً من المجوس عند ولادته إلى العبارة المكتوبة على الصليب، جاء يسوع كملك.
- السلطة: أظهر يسوع سلطانه من خلال معجزاته وانتصاره على القبر.
- الشريعة: لخص يسوع شريعة الملكوت في الموعظة على الجبل.
- المنطقة: علم يسوع أن مملكته تمتد إلى أقاصي الأرض وتضم أناسًا من كل لغة ومن كل شعب.
- الناس: كل الذين افتداهم الملك وتحت حكمه هم مواطنو ملكوت يسوع.

وعد المملكة

◄ اقرأ متى 3: 1-12.

أول إشارة في العهد الجديد لملكوت الله كانت في كرازة يوحنا المعمدان. وبصفته آخر أنبياء العهد القديم، أدان يوحنا رياء القادة الدينيين في إسرائيل. كأول رسول فى العهد الجديد، مهد الطريق لملك جديد: "توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات"[169] تشير عبارة "قد اقترب" إلى أن الملكوت كان يقترب بسرعة ولم يكن قد وصل بعد لكنه كان قريبًا جدًا. بشارة يوحنا كانت لإعداد إسرائيل لمجيء المسيح الذي سيؤسس ملك جديد.

[169] متى 3 : 2

بعد فترة وجيزة من إلقاء القبض على يوحنا، بدأ يسوع خدمته العامة. سافر يسوع عبر الجليل "يبشر بإنجيل الملكوت"، وأعلن يسوع، مثل يوحنا المعمدان: "توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات"[170]

◄ اقرأ متى ١٠: ٥-٤٢.

أرسل يسوع التلاميذ الاثني عشر ليكرزوا برسالة الملكوت إلى "خراف بيت إسرائيل الضالة." مثل يوحنا المعمدان ويسوع، كرزوا التلاميذ قائلين: "إنه قد اقترب ملكوت السماوات"[171].

صُممت خدمة التلاميذ على غرار خدمة سيدهم. مثل يسوع، كان عليهم إعلان الملكوت وتسديد الاحتياجات الجسدية للشعب. مثل يسوع، شفوا المرضى وطردوا الشياطين كعلامة على أن ملكوت الله كان يقتحم مُلك الشيطان. أرسل يسوع ممثليه "ليشفوا المرضى، ويقيموا الموتى، ويطهروا البرص، ويخرجوا الشياطين"[172].

تأسيس الملكوت

◄ اقرأ متى ١٢: ٢٢- ٣٢.

لم يكن الوعد بالملكوت جديدًا. كان أنبياء العهد القديم قد وعدوا بملكوت مستقبلي. ومع ذلك، أعلن يسوع أن الملكوت ليس مجرد رجاء مستقبلي، بل حقيقة فورية. لقد أعلن يسوع تأسيس ملكوت الله. كان ملكوت الله حاضرًا حيثما كان يسوع حاضرًا.

بقوة يسوع على الشياطين، أظهر سلطان الملك الذي انتصر على مملكة الشيطان. بعد أن شفى رجلًا عليه روحًا شريرًا، ادعى الفريسيون أن يسوع "يخرج الشياطين" من خلال قوة "بعلزبول، رئيس الشياطين". أجاب يسوع أنه ينتصر على ملكوت الشيطان بقوة الله:

---

[170] متى 4 : 17
[171] متى 10: 5 - 7
[172] متى 10 : 8

"ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشـــياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله"[173]. لقد غزا يسوع مملكة الشيطان.

◄ اقرأ متى 11: 1-24.

كانت معجزات يسوع علامات على تأسيس مملكته. يستخدم إنجيل يوحنا مصطلح "آيات" لوصف معجزات يسوع. كانت المعجزات علامات على ألوهية يسوع وأدلة على الملكوت الجديد.

أعلن يوحنا المعمدان أنه "قد اقترب ملكوت الســماوات". لقد توقع يوحنا مملكة ســياســية تجلب الخلاص لإسـرائيل، لكن بدلا من ذلك وجد نفســه في السـجن يواجه الموت! أرسـل يوحنا تلاميذه ليسـألوا: "انت هو الآتي أم ننتظر آخر؟" لم تتطابق خدمة يسـوع مع توقعات يوحنا عن المسيح السياسي الذي سيؤسس مملكة على الأرض.

أجاب يسوع بالإشارة إلى أعماله المسيانية.

> اذهبا وأخبرا يوحنا بما تســمعان وتنظران: العمى يبصـــرون، والعرج يمشـــون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر في.

عَلّم يسوع يوحنا أن ينتظر بصبر خطة الله التي تتكشف. على الرغم من أن يسوع مدح قوة يوحنا وشـجاعته، إلا أنه أعلن أن "الأصـغر في ملكوت السـماوات هو أعظم" من يوحنا. لماذا !؟ جاء يسـوع ليؤسـس عهدًا جديدًا بكل امتيازات الملكوت، لذلك امتلك أقل المؤمنين في العهد الجديد امتيـازات لم يرهـا أعظم قديس في العهد القديم. لقد رأى مؤمنو العهد الجديد تحقيق وعود العهد القديم، بالفعل لقد تم تأسيس الملكوت الموعود به.

[173] متى 12 : 24 ، 28

الحياة في الملكوت: الموعظة على الجبل

أطول عظة منفردة مسجلة في الأناجيل هي عظة يسوع على الجبل. ملكوت الله هو موضوع موحِّد لهذه العظة. ويظهر هذا بعدة طرق:

- تُعلّم التطويبة الأولى أن ملكوت السموات ينتمي إلى "المساكين بالروح"، وتُعلّم التطويبة الأخيرة أن ملكوت السماوات ينتمي إلى "أولئك الذين يُضطهدون من أجل البر". تُشّكل هاتان التطوبيتان مظروفًا حول بقية التطويبات يوضح أن الموضوع الأساسي للتطويبات هو ملكوت السماوات.

- أعلن يسوع سلطانه على إعادة تفسير الشريعة[174]، وهذا عمل ملك له سلطة تفسير وتطبيق قوانين مملكته.

- علم يسوع التلاميذ أن يصلوا قائلين: "ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض[175]". نحن مدعوون للصلاة من أجل تقدم ملكوت الله على الأرض. عندما يعيش شعب الله بحسب الموعظة على الجبل، يتسع الملكوت ويمتد سلطان الله ليشمل مواطنين جدد في الملكوت.

- في نهاية الموعظة، علم يسوع أن "الأعمال الجبارة" "وحدها" لا تكفي "لدخول ملكوت السموات". فقط "الذي يعمل إرادة أبي" سيدخل الملكوت.

مبادئ قراءة الموعظة على الجبل

يجب أن نتذكر ثلاثة مبادئ عندما نقرأ الموعظة على الجبل:

[174] متى 5 : 21 - 48
[175] متى 6 : 9 - 13

(1) طاعة وصايا الموعظة على الجبل لا "تكسب" المواطنة في ملكوت السموات

يجب ألا نفكر: "عِش بهذه الطريقة وستصبح مسيحيًا"، لكن بدلاً من ذلك يجب أن نقرأ هذه الموعظة كدليل للحياة كمواطن في الملكوت: "عِش بهذه الطريقة لأنك مسيحي". اننا نخلص بالنعمة وحدها. ثم، كأعضاء في ملكوت الله، نطيع وصاياه.

(2) الموعظة على الجبل للتلاميذ وليست لغير المؤمنين

هذا ليس دستور دولة علمانية. لا تتفاجأ عندما يرفض جيرانك غير المؤمنين العيش بهذه المبادئ! هذا وصف للحياة في ملكوت الله، وليس الحياة في ممالك الإنسان.

(3) الموعظة على الجبل لكل مؤمن

حاول العديد من الناس تجنب متطلبات الموعظة على الجبل بالقول إن هذه المبادئ لا تنطبق على المؤمنين العاديين. قال البعض: "هذا القانون هو للملك الألفي المستقبلي" بينما قال البعض الآخر: "هذا لقليل من القديسين، لا يستطيع معظم المسيحيين اتباع هذه الوصايا ". وقال البعض: "تُظهر هذه الموعظة أننا لا نستطيع أبدًا إرضاء وصايا الله. عندما نرى أننا لا نستطيع أبدًا تلبية مطالب الله، فسنعتمد على النعمة وحدها" .

ومع ذلك، قرأت الكنيسة الأولى الموعظة كدليل لكل مؤمن. تُكرر رسالتا يعقوب وبطرس الأولى العديد من وصايا هذه العظة. رفض يسوع النزول بمستوى قداسة الله. وبدلاً من الرضا بمستوى أدنى من الفريسيين، رفع يسوع أتباعه إلى مستوى أعلى: "إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات"[176].

الحياة في ملكوت الله

◄ اقرأ متى 5-7.

[176] متى 5 : 20

إذا افتتح يسوع الملكوت خلال خدمته الأرضية، فإننا نعيش الآن في ملكوت الله. تصف الموعظة على الجبل شخصية مواطن الملكوت. فيما يلي لمحة موجزة عن موضوعات الموعظة:

(1) قيم ملكوت الله تتعارض مع قيم هذا العالم

لا يوجد حاكم أرضي يقول إنه مبارك أن تكون فقيرًا، أو حزينًا، أو متنازلًا عن حقوقك، أو مضطهدًا. تنص التطويبات على العكس تمامًا لقيم الإمبراطورية الرومانية في زمن يسوع وقيم عالمنا اليوم. يختلف ملكوت الله عن مملكة الإنسان.

(2) يجب أن يؤثر مواطنو ملكوت الله فى عالمهم

قال الإسينيون في أيام يسوع أن الأبرار يجب أن ينسحبوا من المجتمع ويؤسسوا ملكوت الله في عزلة. لكن يسوع قال: "لا! يجب أن تكون ملحًا يحافظ على عالمك ويعطيه طعمًا". يجب أن تكون نورًا يجلب المجد لـ "أبيك الذي في السماء".

> أنقياء القلب لا يرون الله فحسب، بل يصبحون الحروف التي يراه المجتمع من خلالها
>
> ليون هاينسون

بينما ملكوت الله روحي في المقام الأول، لكن يجب أن يستفيد عالمنا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا من وجود مواطني الملكوت فيه.

يمكننا سرد أمثلة عديدة لمسيحيين كانوا ملح ونور في مجتمع علماني. لقد قاد ويليام ويلبرفورس البرلمان لإلغاء تجارة الرقيق في الإمبراطورية البريطانية، وجلبت النهضة الميثودية الإصلاح الاجتماعي لجميع مستويات المجتمع الإنجليزي؛ وحارب ويليام كاري وأد الأطفال وحرق الأرامل في الهند؛ ونشر المسيحيون محو الأمية، وأنشأوا المستشفيات ودور الأيتام، وخدموا الفقراء والمحتاجين في عشرات الدول.

(3) يتخطى مواطنو ملكوت الله الحد الأدنى لمتطلبات الناموس لإظهار محبة الآب

لم يأتِ يسوع ليحل محل الناموس، بل "لإتمام" الناموس. "لم آت لأنقض بل لأكمل" تحقيق شيء ما يعني "إتمامه" أو "إنجازه". لم يأتِ يسوع لإلغاء الناموس بل ليعلن الروح من

وراء الناموس. في سلسلة من ستة أمثلة، يُظهر يسوع أن بر مواطني الملكوت يجب أن "يزيد عن بر الكتبة والفريسيين."

الشريعة	مواطنو الملكوت
تحرم الشريعة القتل	يعالج مواطنو الملكوت الدافع الجذري للقتل وهو الغضب
تحرم الشريعة الزنا	مواطنو الملكوت لا ينظرون "بعين شهوانية إلى امرأة"
تتطلب الشريعة "كتاب طلاق"	مواطنو الملكوت يبحثون عن طرق للبقاء فى إطار الزواج بدلًا من الأعذار للخروج منه
تحرم الشريعة اليمين الكاذب	يكتفى مواطنو الملكوت ب"نعم أو لا"
تحد الشريعة من الانتقام "العين بالعين"	مواطنو الملكوت يتصرفون بدافع المحبة وليس الانتقام
تتطلب الشريعة محبة القريب	مواطنو الملكوت يحبون حتى اعدائهم[177] – يعكسون محبة ورحمة أبيهم السماوي[178]

(4) يهتم مواطنو الملكوت بإرضاء الله أكثر من إرضاء الآخرين

أراد الفريسيون أن يرى الناس كرمهم؛ لكن مواطنو الملكوت يتنازلون سرا. أراد المنافقون أن يسمع الآخرون صلواتهم المؤثرة ؛ لكن يصلي مواطنو الملكوت ببساطة وجدية. أراد الفريسيون أن يحترمهم الآخرون لأجل طول فترات صيامهم؛ لكن يصوم مواطنو الملكوت فقط من أجل مكافأة الآب.

(5) لا يضع مواطنو الملكوت ثقتهم في ثرواتهم ولا يقلقون بسبب احتياجاتهم

[177] لا يأمر العهد القديم إسرائيل بأن "يكرهوا أعدائهم". كان هذا سوء فهم شائع للعهد القديم
[178] لوقا 6 : 36

بدلاً من ذلك، فإنهم يثقون في تدبير الآب السماوي.

(6) لا يحكم مواطنو الملكوت على الآخرين

ومع ذلك، فهم حريصون على تمييز الثمار السيئة للمعلمين الكذبة.

(7) يثق مواطنو الملكوت في صلواتهم

يثق مواطنو الملكوت في صلواتهم لأنهم يعرفون أن "أبيهم الذي في السماء يعطي الخيرات لمن يسأله"!

(8) يفهم مواطنو الملكوت أن هناك طريقين فقط

هناك طريق واسع وطريق ضيق. هناك شجرة جيدة وشجرة سيئة. يوجد باني حكيم وباني أحمق. مواطنو الملكوت يستطيعون التمييز.

الموعظة على الجبل هي تحذير من المحبة ذات الخيوط الضعيفة، والمحبة لمكسب شخصي، أو تجاهل الدعوة إلى البر الحقيقي. في الواقع، الموعظة على الجبل هي دعوة لإظهار نوع المحبة، والعطاء ، والامتنان والرحمة التي مثل الله

داريل بوك

العيش بمبادئ الملكوت

كيف يمكننا العيش بمبادئ الموعظة على الجبل؟

المفتاح هو متى 48:5. مواطنو الملكوت مدعوون ليكونوا مثل أباهم السماوي.

إن تعليم يسوع بسيط وصعب فى آنٍ واحد.

فقط نعمة الله تمكننا من العيش وفق تعاليم يسوع. بقوتنا،

لا يمكننا أبدًا أن نرقى إلى مستوى متطلبات الموعظة. الروح فقط هو الذي يجعل حياة الملكوت ممكنة.

يجب أن نفهم هذا المبدأ عندما نعلم الموعظة على الجبل. إذا علمناها فقط كقانون، سنترك الناس محبطين ويائسين. لكن عندما نعلم الموعظة كنموذج لحياة الملكوت - التي توفرها

نعمة الله، والتي تم شراؤها من خلال ذبيحة الابن، وبقوة الروح القدس - تصبح الموعظة على الجبل حقًا إنجيلًا، "بشرى سارة."

◄بعد قراءة الموعظة على الجبل ومراجعة هذا الملخص، ناقش:

- ما هي أكثر تعاليم الموعظة صعوبة بالنسبة للمسيحيين في مجتمعك؟
- ما هي أكثر تعاليم الموعظة صعوبة بالنسبة لك كقائد مسيحي؟

سر الملكوت: أمثال الملكوت

عرف المعلمون اليهود أننا نتذكر القصص لفترة أطول بكثير مما نتذكره من العبارات الافتراضية. وبسبب هذا، كانت الأمثال شكلًا تعليميًا شائعًا للحاخامات اليهود. ولذلك استخدم يسوع الأمثال أيضًا لتوصيل حقائق عميقة عن ملكوت الله.

في وقت مبكر من خدمته، استخدم يسوع الأمثال في تعليم التلاميذ وهذا أتاح له على الصعيد الأخر تجنب الصراع المباشر مع أعدائه. لكن لاحقًا، سيواجه يسوع القادة الدينيين في أورشليم مباشرةً. لكن في هذه السنوات الأولى، كان تركيزه هو تعليم التلاميذ.

سمع كثير من الناس الأمثال لكنهم لم يفهموها. إنهم "يسمعون سمعًا ولا يفهمون" ؛ "مبصرين تبصرون ولا تنظرون". لماذا ا؟ لأن قلب هذا الشعب قد تقسي. تنبأ إشعياء:

"لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وآذانهم قد ثقل سماعها. وغمضوا عيونهم، لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوت بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم[179]".

من خلال الأمثال، كان يسوع قادرًا على تعليم أولئك الذين كانت آذانهم مفتوحة.

يقدم متى 13 سلسلة من الأمثال حول "أسرار الملكوت". تكشف هذه الأمثال طبيعة ملكوت الله لأتباع يسوع ، بينما تخفي الكثير من تعاليمه عن القادة غير المؤمنين.

[179] متى 13 : 15 مقتبسة من إشعياء 6 : 9

◄ قبل متابعة القراءة، توقف واقرأ متى 13: 1-52. أثناء دراســـة كل مثل، لخص موضـوعه الأسـاسـي في جملة أو جملتين في الجدول في الصـفحة التالية. لكل مثل، ابحث عن تطبيق واحد للخدمة اليوم. إليك المثل الأول كمثال.

أمثال الملكوت		
المثل	**الفكرة الرئيسية**	**الدرس المستفاد للخدمة اليوم**
مثل الزارع	إن استجابة السامع للبذرة تحدد مدى خصوبتها	عندما أعظ وأعلم، يجب أن أثق بالله بالنتائج. أنا لست مسؤولا عن الحصاد. أنا مسؤول عن زرع البذرة بإخلاص
مثل الزوان		
مثل حبة الخردل		
مثل الخميرة		
مثل الكنز المخفى		
مثل اللؤلؤة الكثيرة الثمن		
مثل الشبكة المطروحة فى البحر		
مثل رب البيت		
مثل العشرة أمناء (لوقا 19 : 11 – 27)		

مثل الزارع (متى 13: 3-9 ، 18-23 ؛ لوقا 8: 5-18)

يعلّم المثل الأول في هذه السلسلة من الأمثال عن الملكوت أن استجابتنا للبذرة تحدد خصوبة البذرة. في ملكوت السموات، يؤمن البعض ويثمرون بينما يرفض الآخرون الإيمان أو يتراجعون بعد الاستجابة الأولية.

يمكن تسمية هذا المثل بمثل التربة لأنه قصة عن أنواع ترب مختلفة، وليس عن زارعين مختلفين. في كل مثال، كانت البذرة هي نفسها والزارع كان هو نفسه؛ كان الاختلاف الوحيد في نوع التربة. عندما نعلن رسالة الملكوت، يجب ألا نشعر بالصدمة عندما يكون بعض المستمعين أقل تقبلاً من غيرهم لذلك يجب ألا نشعر بالإحباط. علّم يسوع أن بعض المستمعين سيكونون أرضًا مثمرة بينما سيقسِّوا آخرون قلوبهم ضد الكلمة.

يُظهر استنتاج لوقا لمثل الزارع أن هذا المثل هو عن الإصغاء إلى الحق. "فانظروا كيف تسمعون، لأن من له سيعطى، ومن ليس له فالذي يظنه له يؤخذ منه[180]". عندما يستجيب الشخص للحق بإيجابية، فإنه سوف يتلقى المزيد من الحق. قبل إعطاء الأمثال الأخرى في الموعظة، علّم يسوع جمهوره كيفية الاستماع كأرض مثمرة.

مثل الزوان (متى 13: 24-30 ، 36-43)

كان الشعب اليهودي يتوقع أن يجلب ملكوت الله على الفور الدينونة للأشرار. أعد يسوع تلاميذه لفترة مؤقتة يعيش خلالها المؤمنون وغير المؤمنين معًا في العالم. في هذه القصة، "الحقل هو العالم"[181]. فقط في "انقضاء الدهر" ستجمع الملائكة الزوان وتحرقه بالنار. سينمو ملكوت الله في توقيت الله، وليس فى توقيت الإنسان.

مثل حبة الخردل (متى 13: 31-32)

لم يكن بإمكان أي شخص يراقب خدمة يسوع الأرضية أن يتنبأ بانتشار الكنيسة هكذا حول العالم. كان التلاميذ غير متعلمين، وفقراء، وخائفين. كانوا يفتقرون إلى الكاريزما أو

[180] لوقا 8 : 18
[181] متى 13 : 38

المكانة الاجتماعية أو القوة السياسية. كانوا مثل "حبة الخردل" الصغيرة. ولكن مثلما نمت حبة الخردل الصغيرة لتصبح شجرة كبيرة، سيصل ملكوت الله إلى جميع أنحاء العالم.

صُدم جمهور يسوع عندما سمعوا يسوع يقارن ملكوت الله بحبة خردل. توقع الحاخامات اليهود أن يأتي ملكوت الله بقوة ومجد. لقد توقعوا عرض للدينونة على الخطاة، وتوقعوا ثورة عسكرية ضد روما. لقد توقعوا حدوث اضطرابات اجتماعية مع إنشاء المملكة اليهودية الجديدة. لكن بدلاً من ذلك، أعد يسوع تلاميذه لبداية متواضعة للملكوت.

عندما نقرأ العهد الجديد، قد ننسى عدم أهمية اليهودية في القرن الأول. نعم كانت اليهودية مركز العهد الجديد، لكنها كانت بعيدة عن مركز العالم في القرن الأول. فكر في عاصمة بلدك، لم يكن هذا هو دور اليهودية في القرن الأول. هذا الدور كان ينتمي إلى روما. فكر في مدينة بها نظام جامعي وتعليمي رائع، لم يكن هذا هو دور اليهودية في القرن الأول. هذا الدور كان يخص أثينا أو الإسكندرية.

لم تكن اليهودية مهمة من الناحية السياسية ولم تكن مهممة اقتصاديًا، ولم تكن مهمة أيضا اجتماعيًا. فكر في واحدة من أكثر المدن احتقارًا في بلدك ؛ كان ذلك مكان اليهودية في الإمبراطورية الرومانية.

أظهر مثل حبة الخردل نمو ملكوت الله في مجموعة صغيرة من الرجال في الزاوية الخلفية للإمبراطورية الرومانية إلى شجرة وصلت إلى جميع الأمم[182]. علم الحاخامات اليهود أن ملكوت الله سيقتصر على اليهود فقط. لكن يسوع علم أن ملكوت الله سيصل إلى أقاصي الأرض.

مثل الخميرة (متى 13: 31-32)

يوضح مثل الخميرة أيضًا النمو الخارق للملكوت. على الرغم من أن الخميرة لها عادة معنى سلبي في الكتاب المقدس[183]، فقد استخدم يسوع الخميرة كرمز لانتشار الملكوت.

[182] في دانيال 12:4 وحزقيال 6: 31 ، كانت الطيور التى تسكن الشجرة تمثل مملكة عظيمة تصل إلى العديد من الأمم.
[183] متى 16 : 6 ، 1كورنثوس 5 : 6 - 7

ثلاثة مكاييل من الخميرة تنتج خبزًا لمائة شـــخص. على الرغم من البداية المتواضـــعة للملكوت، لكنه سينمو ويصبح قوة جبارة.

يظهر مثل الخميرة النمو المطرد للملكوت. الخميرة ليس لها عملًا درماتيكيًا ولا تنفجر مثل الدناميت مثلًا، لكنها تشق طريقها بهدوء من خلال الخبز. علم الحاخامات اليهود أنه سيتم تقديم ملكوت الله بعلامات عالمية؛ لكن يسوع أظهر أن الملكوت سينمو ببطء، لكن بثبات، حتى يصل إلى جميع أنحاء العالم.

أمثال الكنز المخفى واللؤلؤة القيمة (متى 13: 44-46)

هذان المثلان يدوران حول فرح الملكوت. في كليهما، وجد الرجل شـــيئًا ذا قيمة كبيرة لدرجة أنه "باع كل ما لديه واشتراه". لا ينصب تركيز الأمثال على تضحية الرجل، بل على سعادته بالعثور على شيء بهذه القيمة. "من فرحه مضى وباع كل ما كان له" يفرح التلاميذ الحقيقيون لإعطاء كل شيء فقط ليتبعوا المسيح.

تظهر هذه الأمثال القيمة العليا للملكوت. يؤثر ملكوت الله على موقفنا تجاه الحياة كلها. في موضع آخر، قال يسوع: "إن أعثرتك عينك فاقلعها. خير لك أن تدخل ملكوت الله أعور من أن تكون لك عينان وتطرح فى جهنم النار[184]". إن دخول ملكوت الله يستحق كل تضحية أرضية.

مثل الشبكة (متى 13: 47-50)

كانت قوارب الصيد في بحر الجليل تسحب شبكة كبيرة وتصيد الأسماك الصالحة للأكل وغير الصالحة للأكل. وبعد العودة إلى الشاطئ، يفصل الصيادون الأسماك الجيدة عن الأسماك الرديئة.

مثل مَثَل الزوان، ذَكّر هذا المثل التلاميذ بأن الدينونة ستأتي "في انقضاء الدهر". بدلاً من توقع دينونة فورية، يجب أن يكرزوا بالملكوت وهم يعلمون أن الله، في توقيته، ســـيدين

[184] مرقس 9 : 47

الأشرار والأبرار. ستكون هناك دينونة نهائية تفصل بين الخير والشر، لكن يجب أن نترك التوقيت لله.

أمثال رب البيت (متى 13: 51-52)

بدأ يسوع هذه السلسلة من الأمثال بتعليم التلاميذ أنه ينبغي أن يكونوا تربة مثمرة. أنهى السلسلة بتعليمهم مسؤوليتهم في المشاركة مع الآخرين. يجب على "كل كاتب متعلم" أن يخرج من كنزه شيئًا ليعلمه للآخرين. نحن لا نتعلم لمصلحتنا وحدها. تم تدريب التلاميذ حتى يتمكنوا من تدريب تلاميذ آخرين.

أمثال العشرة أمناء (لوقا 19: 11-27)

◄ اقرأ لوقا 19: 11-27.

يأتي هذا المثل من لوقا، لكن إنجيل متى يتضمن مثلًا مشابهًا تم ذكره خلال حديث يسوع على جبل الزيتون. أعطى يسوع مثل العشرة أمناء عندما كان بالقرب من أورشليم، "لأنهم كان يظنون أن ملكوت الله عتيد أن يظهر فى الحال".

عندما اقترب يسوع من أورشليم، ازداد حماس الناس في توقعهم لمسيح سياسي. أعطى يسوع هذا المثل ليعلم تلاميذه أن يظلوا أمناء أثناء انتظارهم للملكوت. لم يكن على التلاميذ أن يخفوا بحذر ما أعطاهم السيد؛ لكن بدلاً من ذلك، كان عليهم استخدام مواردهم لتقدم الملكوت.

إكتمال الملكوت

◄ اقرأ متى 24-25.

ركزت الكثير من تعاليم يسوع المبكرة على التدشين الآني للملكوت وعندما اقترب يسوع من نهاية خدمته الأرضية، تحدث أكثر عن اكتمال الملكوت في نهاية الزمان. يعتبر حديث جبل الزيتون في متى 24 و 25 أكثر تعاليم يسوع الموسعة حول الوفاء المستقبلي بوعود الملكوت.

نظرة فاحصة: هيكل هيرودس

في عام 19 قبل الميلاد، بدأ هيرودس الكبير عملية تجديد كبرى للهيكل[185]. لقد اعيد بناء هذا الهيكل عام 516 قبل الميلاد بواسطة زربابل، لكنه كان أصغر حجمًا وأبسط من هيكل سليمان الأصلي. بعد ذلك قصد هيرودس إعادة الهيكل إلى جماله السابق، لذلك بدأ مشروع بناء دام أكثر من ثمانين عامًا وعين حوالى 10000 عامل ماهر للبناء ودرب 1000 لاوي للعمل في أقسام الهيكل التي لم تكن مفتوحة للعلمانيين.

كان هيرودس يأمل أن يُذكر بأنه باني أعظم هيكل في العالم. بحلول وقت خدمة يسوع، كان العمل مستمرًا لستة وأربعين عامًا[186]. الهيكل بأكمله لم يكتمل حتى عام 63 م - وتم

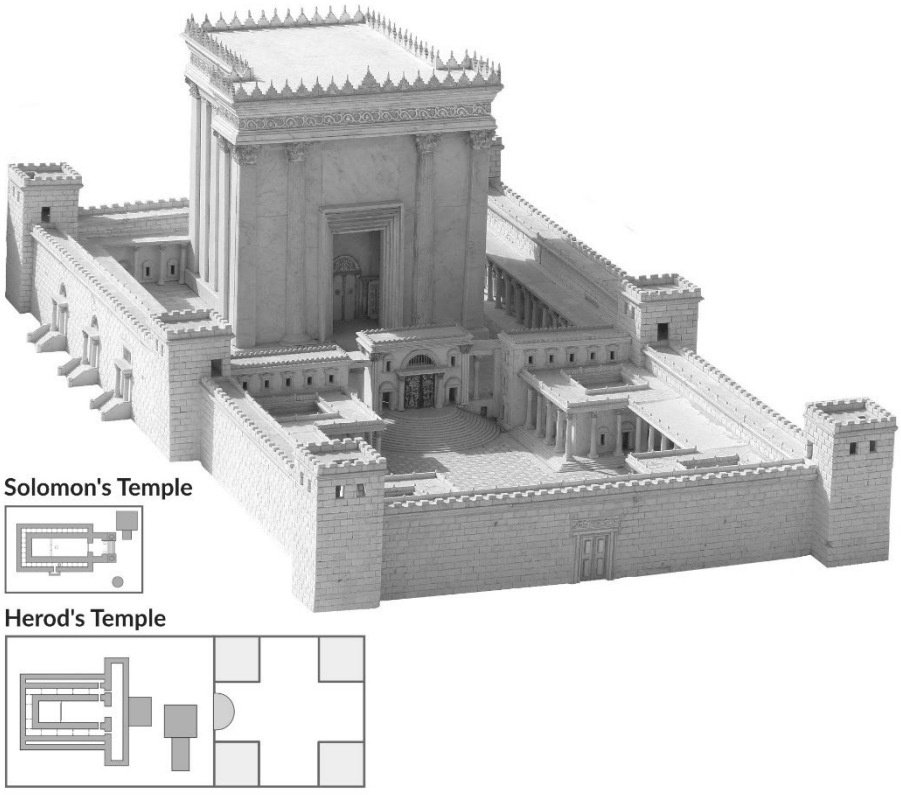

[185] رسم "مقارنة الهيكل" ، حقوق النشر (www.logos.com) Faithlife / Logos Bible Software – مستخدمة بإذن
[186] يوحنا 2 : 20

تدميره بعد سبع سنوات فقط بعد حصار أورشليم من قبل الجنرال الروماني تيتوس في 70 م[187].

بحلول الوقت الذي اكتمل فيه "هيكل هيرودس"، كان حجمه يقارب ضـــعف حجم هيكل سليمان مع مساحة لآلاف الحجاج اليهود الذين أتوا إلى أورشليم للاحتفال بالأعياد. لقد كان بالحق واحدًا من عجائب الإمبراطورية الرومانية.

إكتمال الملكوت (تابع)

خلال الأسبوع الأخير ليسوع في أورشليم ، "تقدم التلاميذ لكي يروه أبنية الهيكل". نظرًا لأن بناء الهيكل كان لا يزال مستمراً، فمن المحتمل أنهم كانوا يشيرون إلى شيء ما تم تغييره منذ زيارتهم السابقة للهيكل.

أجاب يسوع بنبوة عن تدمير الهيكل. "أما تنظرون جميع هذه؟ الحق أقول لكم: إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض " ثم سأل التلاميذ: "قل لنا متى يكون هذا، وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟"

كان سؤال التلاميذ مكون من جزأين وكانت إجابة يسوع مكونة أيضا من جزأين. مثلما اشتملت نبوات العهد القديم على جوانب قريبة وبعيدة، تضمنت نبوة يسوع بعض الأحداث التي ستحدث قريبًا وبعضها سيأتي في "انقضاء الدهر".

- سأل التلاميذ: "متى يكون هذا؟" "يكون هذا" (أى دمار الهيكل حتى "لا يترك هنا حجر على حجر") حدث ذلك في عام 70 م.
- سأل التلاميذ: "ما هي علامة مجيئك وإنقضاء الدهر؟" تحدث يسوع عن مجيء "ابن الإنسان فى مجده"[188]

[187] " Temple Comparison" was created by SGC with a photo by Ricardo Gandelman (CC BY 2.0) and temple plans from EB .Vol. IV and Gal m, available from https://www.flickr.com/photos/sgc-library/52345523784, public domain (CC0)

[188] متى 25 : 31

أظهر يسوع أن الملكوت سيشمل أناسًا من جميع الأمم، من اليهود والأمم. أظهر أن إشتراك الأمم في الملكوت كان خطة الله "منذ تأسيس العالم"[189]. كان ملكوت الله خطة الله الأبدية لشعبه.

يعلّم المثلان في عظة جبل الزيتون أنه يجب علينا أن نكون أمناء بينما ننتظر الملكوت. انتظرت العذارى الخمس الجاهلات - لكن دون استعداد مناسب. انتظر العبد ذو الوزنة الواحدة - لكن بدون وكالة جيدة. كمواطنين في الملكوت، نحن مدعوون إلى الأمانة والمثابرة في خدمة الملك.

في الدينونة النهائية، سيتم الفصل بين الخير والشر الموعود به في متى 13. لا يتعلق الدرس الأساسي بموعد وكيفية إصدار هذا الحكم. لكن بدلاً من ذلك، يدور تعليم يسوع حول كيف يجب أن يعيش مواطنو الملكوت *اليوم* استعدادًا للدينونة النهائية. في ذلك اليوم، سيقول الملك، "الحق أقول لكم: بما أنكم فعلتموه بأحد هؤلاء الأصاغر، فبي فعلتم". يجب أن نعيش في جاهزية دائمة لعودة الملك. يجب أن نكون أمناء عندما يعود.

التطبيق: تكلفة التلمذة

◄ اقرأ لوقا ٩: ٢١-٢٧.

المواطنة في ملكوت الله بالنعمة وحدها. نحن لا نصبح مواطنين في الملكوت بالأعمال الصالحة. ومع ذلك، هذا لا يعني أنه لا توجد تكلفة لحياة التلمذة. في لوقا 9، علّم يسوع أتباعه عن تكلفة التلمذة.

كتب دالاس ويلارد: "النعمة لا تعارض الجهد ؛ النعمة تعارض الكسب[190] ". الجهد الذي نبذله كتلاميذ لا يتعارض مع النعمة. في الواقع، الطريقة الوحيدة التي نملك بها القوة لمتابعة التلمذة *هي نعمة الله*.

من فضلك لاحظ نمط تعليم يسوع: **الصليب ثم المجد**.

---

[189] متى 25 : 34

[190] دالاس ويلارد ، الإغفال العظيم: استعادة تعاليم يسوع الأساسية عن التلمذة. (نيويورك: HarperOne، 2006)

- تنبأ يسوع بموته وقيامته (لوقا ٩: ٢١-٢٢). كان هذا هو الثمن الذي دفعه يسوع ليوفر لنا المواطنة في الملكوت.

- قال يسوع لأتباعه كم سيكلفهم أن يكونوا تلاميذه (لوقا 9: 23-25). "إن أراد أحد ان يأتى ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني" واجه يسوع الصليب ليؤسس الملكوت ؛ يجب أن نحمل الصليب إذا أردنا العيش في الملكوت.

- تحدث يسوع عن ملكوت الله (لوقا 9: 26-27). "لأن من استحي بي وبكلامي، فبهذا يستحي ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب والملائكة القديسين".

لا يمكننا أن نشترك في مجد الملكوت دون أن نشترك في الصليب. يسوع "وضع نفسه ... حتى الموت ، موت الصليب. **لذلك** رفعه الله[191] " ....

كأبناء الله، نحن نتبع نفس النمط. "بعدما **تألمتم** يسيرًا، إله كل نعمة، الذي دعانا إلى **مجده الأبدي** في المسيح ...[192]" هذا هو شكل الحياة في الملكوت. احتمل المسيح الصليب قبل أن يرتفع إلى المجد. يجب على أتباعه "حمل الصليب" قبل التمتع "بمجده الأبدي."

يبحث يسوع عن تلاميذ ملتزمين. لم يطلب يسوع من تلاميذه أن تكون لهم أذهان ثاقبة بل طلب منهم أن يكون لديهم قلوب مخلصة. ما هي تكلفة أن تكون تلميذًا؟ "إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني".

(1) **على التلميذ أن ينكر نفسه:** أن تقول "لا" للنفس هو أمر يصعب القيام به.

(2) على التلميذ أن يحمل صليبه: لقد فهم أتباع يسوع أن الصليب يعني الموت. يمثل الصليب المعاناة والعار، لكن المسيحيين الأوائل عرفوا أن التلمذة تتطلب الصليب. عندما سافر أغناطيوس إلى روما ليموت شهيدًا، قال: "الآن فقط بدأت أن أكون تلميذًا." التلمذة تتطلب الصليب.

---

[191] فيلبى 2 : 8 – 9

[192] 1 بطرس 5 : 195

(3) على التلميذ أن يستمر في اتباع يسوع في الشخصية والسلوك: الفعل "يستمر" فى زمن المضارع.

هل التلمذة تستحق الثمن؟ أعطى يسوع ثلاثة أسباب لتكون تلميذًا. ومن المفارقات أن هذه هي الأسباب هي نفس الأسباب التي تجعل الكثير من الناس يتجنبون التلمذة. لماذا يجب أن ندفع ثمن التلمذة؟

(1) السلامة:من يحاول إنقاذ حياته بتجنب الصليب سيهلك (لوقا 9: 24).

(2) الثروة الحقيقية: من يرفض التشبه بالمسيح سيخسر كل شيء (لوقا9: 25).

(3) المكافأة: فقط أولئك الذين يتبعون المسيح سيكونون موضع ترحيب في الملكوت (لوقا 9: 26-27).

◄اقرأ لوقا ١٤: ٢٥- ٣٣.

جعل يسوع تعاليمه عن التلمذة أكثر اتساعًا فيما بعد: تنقسم تعليمات يسوع إلى ثلاثة أقسام:

(1) تكلفة التلمذة (لوقا 14: 26-27)
(2) حماقة أن تصبح تلميذاً بدون حساب النفقة (لوقا 14: 28-32)
(3) تذكير بتكلفة التلمذة (لوقا 14:33)

إذا ذهبت لشراء سيارة، سيحاول البائع أحيانًا إخفاء التكلفة النهائية. سيقول: "انظر إلى هذه السيارة الجميلة!" ،"اشعر بقوة هذه السيارة!" فقط بعد أن تقع في حب السيارة سيخبرك البائع بالسعر.

لم يقدم يسوع لأتباعه طريقًا سهلًا إلى الملكوت، لكنه بدأ بذكر التكلفه:

"إن كان أحد يأتى إلي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، حتى نفسه أيضًا، فلا يقدر أن يكون لي تلميذًا"

كلمة "يبغض" هي مصـــطلح يهودي يختلف تمامًا عن المصـــطلح الإنجليزي. أن "تبغض" شـيئًا ما يعني أن تحبه أقل من أي شـيء آخر. يقول يسـوع ، "لا يمكنك أن تكون تلميذي ما لم تحبني أكثر من أبيك وأمك وزوجتك وأطفالك وإخوتك وأخواتك، وحتى نفسك"!

كم يكلف أن تكون تلميذًا؟ كل شـــيء! إن كونك تلميذًا للمسـيح هو أكثر من المشـــاركة في فرح المواعيد المسيانية. تتطلب التلمذة المشاركة في الصليب.

◄ يعطي إنجيل يوحنا ثلاثة شـــروط إضـــافية للتلمذة. اقرأ يوحنا 8:31 ؛ 13: 35 ؛ و15: 8. بناءً على شروط التلمذة في لوقا ويوحنا، هل تقوم بصناعة التلاميذ فى خدمتك؟

الخلاصة: ما هو ملكوت الله؟

حتى مجيء المسـيح، لن نفهم كل تفاصـيل تعاليمه عن الملكوت. ومع ذلك، تُظهر الأناجيل العديد من خصائص ملكوت الله:

- ملكوت الله ملكوت روحي: "لان ملكوت الله ليس اكلًا وشـــربًا، بل هو بر وســـلام وفرح فى الروح القدس.[193]" الولادة الجديدة تخلصنا من قوة الشيطان وتجعلنا جزءًا من ملكوت الله.
- سيشمل ملكوت الله حكمًا ماديًا وسياسيًا في نهاية الزمان.
- ملكوت الله كوني، لا يقتصر الأمر على الأمة اليهودية فقط.
- إن ملكوت الله "ديناميكيًا" وليس جغرافيًا. إنه قوة الله التي تعمل في العالم، وليس مكانًا ماديًا. في مثل العشـــرة أمناء، كانت المملكة هي ســـلطة الحكم، وليس موقعًا جغرافيًا[194].

[193] رومية 14 : 17
[194] لوقا 19 : 11 ، "المنا" هو وحدة من المال. كان يعادل أجر ثلاثة أشهر للعامل

- ملكوت الله خارق للطبيعة. فالانسان يبذر البذرة ولا يستطيع أن يجعلها تنمو. ينمو الملكوت بقوة الله.
- إن ملكوت الله هو أكثر من مجرد رجاء غامض في المستقبل، إنه حقيقة واقعة تتطلب استجابة فورية.
- تم تدشين ملكوت الله من خلال خدمة يسوع. أظهرت قوته على الشياطين انتصار ملكوت الله على مملكة الشيطان.
- يستمر ملكوت الله في التقدم من خلال عمل الكنيسة. تُظهر الموعظة على الجبل كيف يُدعى المؤمنون ليعيشوا في العصر الحاضر.
- سيكتمل ملكوت الله في مجيء المسيح النهائي ليملك في المجد. ستنكسر قوة الشيطان وسيحكم الله إلى الأبد.

◄ في الملحق عظة بعنوان "إنجيل الملكوت". اقرأ هذا الملحق قبل متابعة الدرس السابع.

درس 6 : الواجبات

قم بإعداد سلسلة من ثلاث عظات بناءً على موعظة يسوع على الجبل. يجب أن يكون موضوع عظاتك هو "الحياة في ملكوت الله". أظهر كيف يجب أن نعيش اليوم كمواطنين في ملكوت الله. تأكد من أنك تكرز بالموعظة على الجبل على أنها "الخبر السار". أظهر كيف تمكّننا نعمة الله من العيش كمواطنين في ملكوت الله.

الدرس السابع
كن مثل يسوع في المحبة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يتعرف على مركزية المحبة في حياة وخدمة يسوع.

(2) يفهم أن محبة الله تتضمن العلاقة مع الله، ومعرفة كلمة الله، والثقة في مشيئة الله.

(3) يقتدي بمحبة يسوع للناس في الخدمة.

(4) يقدر أهمية الاستسلام المستمر لله.

(5) يُظهر شخصية يسوع في الحياة اليومية.

مبدأ الخدمة

المحبة الشبيهة بمحبة المسيح هي الدافع لخدمة شبية بخدمة المسيح.

مقدمة

كانت حياة يسوع وخدمته كلها مدفوعة بالمحبة. لقد أظهر يسوع مرارًا وتكرارًا أن محبته لله ومحبته للآخرين هى مركز حياته وخدمته. إذا اتبعنا مثال يسوع، فيجب أن تكون المحبة هى مركز حياتنا وخدمتنا. لا يوجد ما هو أكثر وضوحًا على ذلك من مثل السامري الصالح.

◄ اقرأ لوقا ١٠: ٢٥-٣٧

قبل إعطاء هذا المثل مباشرة، قال يسوع أن الله "أخفى هذه الأشياء عن الحكماء والفهماء وأعلنها للأطفال[195] ". يُعلم هذا الأمر درسًا مهمًا عن الفهم الروحي، حيث يتطلب فهم الحق الروحي أكثر من الدراسة الفكرية؛ انه يتطلب الإعلان الروحي. الحق بسيط بما يكفي لكي يفهمه الطفل، لكنه عميق جدًا بالنسبة للعالم.

كيف يمكن أن يكون هذا؟ هل يخفي الله الحق عن من يريدونه؟ الجواب ينطوي على مبدأين.

(1) **يُعلن الحق الروحي فقط من خلال الروح القدس**: كتب بولس أن "أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله". لهذا السبب ، يجب أن "نتعلم من الروح، قارنين الروحيات بالروحيات[196]".

(2) **يتم الإعلان عن الحق الروحي فقط للمستمعين المتقبلين**: تابع بولس، "ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله، لأن عنده جهالة، ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً"[197].

يوضح مثل الزارع أن موقف المستمع هو الذي يحدد خصوبة البذرة[198]. فقط أولئك الذين يتقبلون الحق سيفهمون الحق الذي يسمعونه.

حديث الناموسي في لوقا 10 :25 هو توضيح واقعي لهذا المبدأ الثاني. فالسؤال الذى سأله لم يأتِ من الجوع إلى الحق، ولكن من الرغبة في إيقاع يسوع في شرك. لقد كان يريد "اختباره". بعد أن سمع إجابة يسوع، لم يكن رد الناموسي رد يعبر عن تربة مثمرة. لكن بدلاً من ذلك، طرح سؤالاً آخر لأنه كان "يرغب في تبرير نفسه."

---

[195] لوقا 10 : 21

[196] 1 كورنثوس 2 : 11 ، 13

[197] 1 كورنثوس 2 : 14

[198] متى 13 : 1 – 23، لاحظ بشكل خاص متى 12:13. من يقبل الحق يتلقى المزيد من الحق: "لأن من له سيُعطى ويزاد". الشخص الذي يرفض الحق يُعمي حتى عن الحق الذي سمعه بالفعل: "وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه".

كان الناموسي يعرف بالفعل إجابة سؤاله: "ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية؟" كانت الإجابة مكتوبة في الناموس، "تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك، وقريبك مثل نفسك".

هذا هو قلب نموذج يسوع بالنسبة لنا. لكي نعيش ونخدم كما فعل يسوع، يجب أن نحب الله ونحب قريبنا كما فعل يسوع. بدون محبة تشبه محبة المسيح، لا يهم حقًا أي من الدروس الأخرى في هذه الدورة. الصلاة والقيادة والتعليم والوعظ - بدون محبة، لا شيء من ذلك مهم حقًا.

ربما يبدو هذا بسيطًا جدًا. قد تقول، "بالطبع، من المفترض أن نحب الله ونحب الناس. لقد كنت اعلم ذلك!" لكن في عبء الخدمة اليومي، يمكننا أن نفقد قلب المحبة هذا. من الممكن خدمة أعضاء كنيستنا دون محبتهم. من الممكن خدمة عائلاتنا دون محبتهم. من الممكن القيام بعمل مسيحي بدون محبة الله. يجب أن يكون دافعنا للخدمة المسيحية هو المحبة الشبيهة بمحبة المسيح.

محبة الله كما فعل يسوع

كانت خدمة يسوع للبشرية مدفوعة بحبه للآب. ولذلك حتى نتجنب الاحتراق والإحباط في الخدمة، يجب أن تكون خدمتنا للناس مبنية على محبتنا لله. الخدمة بدون محبة الرب ستصبح بعد وقت قصير فارغة وبلا ثمر.

يجب أن تكون هذه الجوانب الثلاث من محبة يسوع للآب نموذجًا لنا: العلاقة والمعرفة والثقة.

حافظ يسوع على علاقة حميمة مع أبيه

تظهر الأناجيل مرارًا وتكرارًا علاقة يسوع الوثيقة بأبيه. يظهر هذا في:

- تصريح يسوع لوالديه: "ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟[199]"

[199] لوقا 2 : 49

- صلاة يسوع الحميمة فى يوحنا 17.
- صرخة الألم ليسوع على الصليب: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟[200]"

في بستان جثسيماني، خاطب يسوع الله مستخدمًا اللغة الحميمة للعائلة: "يا *أبا* الآب"[201]. كانت هذه لغة يسوع (الابن) الذي كان آمنًا في علاقته مع الآب (أبيه).

استخدمت الصلوات اليهودية التقليدية العديد من الأسماء لله: إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، وإله آبائنا، والمبارك؛ والعلي؛ ومخلص اسرائيل. لكن يسوع استخدم الاسم الأكثر حميمية *أبا*. عاش يسوع في علاقة حميمة مع أبيه.

أمضى كينيث إي بيلي سنوات عديدة في التدريس في الشرق الأوسط. يكتب أن *أبا* هي الكلمة الأولى التي يتعلمها الأطفال في الشرق الأوسط. *أبا* هو الاسم الذي يستخدمه الطفل لوالده.

يخبرنا بولس أننا كأبناء الله، نحن أيضًا نتمتع بامتياز الذى به "نصرخ: يا *أبا* الآب"[202]! نحن لا نعبد إلهًا بعيدًا، لكن مثل يسوع نحن نعيش باطمئنان وراحة في محبة أبينا.

كرعاة، قد نميل إلى قياس أنفسنا من خلال نجاح خدمتنا. إذا كانت قيمتنا تأتي من حجم كنيستنا، أو قبول الناس لنا، أو الاعتراف بنا من قبل أقراننا، فسوف نميل إلى التضحية بالاستقامة من أجل النجاح. وسنصاب بالإحباط عندما تفشل جهودنا. ومع ذلك، إذا كنا واثقين من أن *أبا* يحبنا بغض النظر عن نجاحنا، فيمكننا ترك النتائج له. فحب الرب لا يعتمد على أدائنا.

عرف يسوع إرادة أبيه

في نهاية خدمته الأرضية، شهد يسوع: "العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته[203]." عرف يسوع ما أرسله أبوه لتحقيقه وكرس حياته لإنجاز هذه المهمة.

---

[200] متى 27 : 46
[201] مرقس 14 : 36
[202] رومية 8 : 15 ، غلاطية 4 : 6
[203] يوحنا 17 : 4

في بشريته، تعلم يسوع إرادة الآب من خلال الصلاة ومن خلال الكلمة. من خلال الصلاة، وجد يسوع إرادة الآب.

تعلم يسوع أيضًا إرادة الآب من خلال الكلمة. في كفرناحوم، لخص يسوع مهمته على أنها تحقيق لنبوات إشعياء[204]. عندما أجاب يسوع على الرسل الذين أرسلهم يوحنا المعمدان، استخدم كلمات إشعياء كدليل على خدمته المسيانية[205]. لقد عرف يسوع الكلمة.

في كل العهد الجديد، نجد المسيحيين يشيرون إلى الكتاب المقدس ردًا على الصعوبات. في مواجهة الاستشهاد، تألفت عظة استفانوس الأخيرة أساسًا من كتب العهد القديم وإتمامها في يسوع المسيح[206]. عندما أمر القادة اليهود المسيحيين بالتوقف عن إعلان رسالة يسوع، اجتمعت الكنيسة معًا للصلاة واحتوت صلاتهم على اقتباس طويل من مزمور 2.[207] عرف المؤمنون الأوائل الكتاب المقدس. لقد كانت الكلمة المقدسة لغتهم الطبيعية للوعظ والصلاة.

طوال تاريخ الكنيسة، كان الوعاظ الذين غيروا العالم هم رجال الكلمة. شهد مارتن لوثر في Diet of Worms:"أنا ملتزم بالكتب المقدسة وضميري أسير كلمة الله."

وصف جون ويسلي نفسه بأنه "رجل الكتاب الواحد".

قال تشارلز سبيرجن إنه يجب أن يتغذى الوعاظ بالكلمة حتى "ينبع منهم جوهر الكتاب المقدس".

> "لا تدع الكتب الجيدة تحل محل الكتاب المقدس. عليك أن ترتوي من النبع!"
> - ايمي كارمايكل

قضى هدسون تايلور الكثير من الوقت في "الكلمة"

لدرجة أن أحد الكتاب كتب: "كان الكتاب المقدس هو الجو الذي عاش فيه تايلور".

هؤلاء الرجال غيروا عالمهم لأنهم بشروا بالكلمة بسلطان.

---

[204] لوقا 4 : 18 – 19
[205] متى 11 : 4 - 5
[206] أعمال 7 : 1 – 53
[207] أعمال 4 : 24 – 30 ، مزمور 2 : 1 - 2

إذا أردنا أن نخدم مثل يسوع ومثل المسيحيين الأوائل ومثل وعاظ التاريخ العظام، يجب أن نكون مشبعين بكلمة الله. كان الكتاب المقدس هو السلطة العليا لخدمة بولس[208]. صلى يسوع لكي يتقدس تلاميذه ويفرزوا للخدمة ويتم ذلك من خلال الكلمة: "قدسهم في حقك. كلامك هو حق [209]". جعلت الكلمة التلاميذ فعالين في الخدمة، والكلمة تجعلنا أيضًا فعالين في الخدمة.

أمضى أجيث فرناندو حياته في الخدمة في سريلانكا. يكتب أنه قد مارس ممارسة عدم الإدلاء بأي تصريح مهم في الكرازة دون الاستناد إلى الكتاب المقدس ولذلك كانت كرازته مبنية على أساس الكلمة. كمسيحيين، نحن نعرف الله من خلال كلمته. كخدام، نحن نبني كنائس قوية من خلال خدمة قائمة على كلمة الله.

وثق يسوع بأبيه

يمكن تلخيص علاقة يسوع بأبيه أثناء خدمته الأرضية في كلمات صلاته في بستان جثسيماني: "ولكن ليس كما أريد بل كما تريد أنت"[210]. هذه هي لغة الثقة المطلقة والخضوع.

من الصعب الخضوع تمامًا لإرادة شخص لا نثق به. قد نضطر إلى الاستسلام ظاهريًا، لكن قلوبنا تقاوم التنازل عن السيطرة لشخص لا نثق به. استسلم يسوع لإرادة الآب بسبب ثقته الكاملة في محبة الآب وصلاحه.

◄ قرأ يوحنا ٥: ١-٤٧.

تُظهر خدمة يسوع بأكملها موقف الاتكال المطلق على الآب. عندما عارض القادة اليهود يسوع لشفاء رجل أعرج يوم السبت، أجاب:

"الحق الحق أقول لكم: لا يقدر الأبن أن يعمل من نفسه شيئًا إلا ما ينظر الآب يعمل. لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك ... أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي.

---

[208] 2 تيموثاوس 3 : 16 - 17

[209] يوحنا 17 : 17

[210] متى 26 : 39

كما أســـمع أدين، ودينونتي عادلة، لأني لا أطلب مشـــيئتي بل مشـــيئة الآب الذى أرسلني"

ســبق أن قال يســوع أن: "أبي يعمل حتى الآن، وأنا أعمل." ولكن على الرغم من أنه كان إلهًا كاملًا، إلا أن يسـوع خضـع عن طيب خاطر للدور التابع لرسـالته الأرضـية. يسـوع والآب متساويان، لكنه خضع لإرادة الآب.

عندما عارض الكتبة والفريسـيون يسـوع بعد بضـعة أشـهر، دافع مرة أخرى عن أفعاله بالإشـارة إلى سـلطة أبيه: "لسـت أفعل شـيئًا من نفسـي، بل أتكلم بهذا كما علمني أبي"[211]. لأن يسوع وثق بالآب بالكامل، استطاع أن يخضع بمحض إرادته لإرادة الآب.

تتطلب قيادة الكنيسـة توازنًا صـعبًا. يتمتع العديد من الرعاة وقادة الكنيسـة بمهارات قيادية قوية. كقادة، لديهم آراء وشـخصـيات قوية. يمكن أن يكون هذا نقطة قوة قيمة للقائد. ولكن، يجب أن تكون هذه القوة متوازنة مع الخضـوع لإرادة الله. ما لم نسـتسـلم لله في ثقة، فإننا سنميل إلى فرض طريقتنا الخاصة بدلاً من الخضوع لطريقة الله.

لعل أفضل مثال كتابي هو موسى. كان موسى "حليمًا جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض[212]" كان موســى قوياً ولكنه كان أيضــاً وديعاً، واجه فرعون أقوى رجل في مصـر وقاد شـعب إسـرائيل العنيد عبر الصـحراء. كان موسـى قائدًا قويًا، ولكن في نفس الوقت كان خاضـعًا لله. تتطلب القيادة الفعالة للكنيسـة أن نسلم قوتنا الطبيعية لله. هذا ممكن فقط عندما نسير مع الله في حياة الإيمان والثقة.

◄ من بين هذه الجوانب الثلاثة لمحبة الآب (العلاقة ، معرفة كلمته ، والخضـــوع على أساس الثقة) ما هو التحدي الأكبر بالنسبة لك شخصيًا؟

[211] يوحنا 8 : 28
[212] العدد 12 : 3

نظرة فاحصة: هل ادعى يسوع أنه الله؟

تنكر البدع الكاذبة مثل المورمونية وشـــهود يهوه، وكذلك الأديان غير المســـيحية مثل الإسلام، أن يسوع كان الله حقًا. ربما يقومون بتعريف يسوع على انه معلم عظيم أو نبي، مثله مثل أول مخلوق، وحتى يعرفونه على انه المسيح. لكنهم ينكرون أنه كان الله حقًا[213].

غالبًا ما يزعم أتباع هذه الديانات أن يســوع "لم يقل أبدًا أنه الله. قال إنه ابن الله كما كل منا أبناء الله."

هل ادعى يســوع أنه الله؟ نعم . الناس الذين ســمعوا يســوع فهموا ادعاءاته. عندما أشــار يسوع إلى الله بــ "أبي"، حاول القادة اليهود قتله. لماذا ا؟ "فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه، لأنه لم ينقض السبت فقط، بل قال أيضًا إن الله أبوه، معادلًا نفسه بالله"[214].

في واحدة من أوضح ادعاءات يسوع أنه الله، قال للقادة اليهود: "الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن"[215] كانت هذه نفس الكلمات التي استخدمها الله ليكشف عن نفسه لموســى عند العليقة المشــتعلة: "هكذا تقول لبني إســرائيل: أهيه أرســلني إليكم"[216] بهذه الكلمات، كان يســوع يدعي أنه الإله الذي ظهر لموســى. عرف القادة اليهود بالضــبط ما قصـــده يســـوع بكلماته. وردًا على ذلك، "التقطوا الحجارة" لقتله. كان هذا هو العقاب المناسب للتجديف - الادعاء كذباً أنه الله[217].

في محاكمة يسوع، سأل قيافا: "أأنت المسيح ابن المبارك؟" كانت إجابة يسوع محددة: "أنا هو، وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة، وآتيًا على سحاب السماء." بهذه الإجابة، ادعى يســـوع أنه يجلس عن يمين الله وأنه ابن الإنســـان الذي تنبأ به دانيال الذي ســـيأتي ليدين العالم[218]. عرف قيافا أن يســـوع كان يدعي أنه الله. فمزق ثيابه وقال: "قد سمعتم التجاديف[219]"

---

[213] لدراسة تعاليم هذه الديانات الباطلة، يرجى دراسة دورة Shepherds Global Classroom، أديان وطوائف العالم.
[214] يوحنا 5 : 18
[215] يوحنا 8 : 58
[216] خروج 3 : 14
[217] لاويين 24 : 16
[218] مزمور 110 : 1، دانيال 7 : 13 - 14
[219] مرقس 14 : 61 - 64

يمكنك رفض تصديق ادعاءات يسوع، لكن لا يمكنك قراءة الأناجيل بعناية دون الاعتراف بأن يسوع نفسه ادعى أنه ابن الله. سمع مستمعوه ادعاءاته واضطروا إما إلى قبوله كالله أو قتله كنبي كاذب ومجدّف.

نحب قريبنا كما فعل يسوع

بينما كان يسوع يُعلِّم، غالبًا ما كان يجتذب جمهورًا من "جباة الضرائب والخطاة". لم يُعلِّم يسوع هؤلاء الناس فحسب، بل أكل معهم أيضًا. عندما رأى الفريسيون يسوع يأكل عن طيب خاطر مع الخطاة، بدأوا في انتقاده. أجاب يسوع بثلاث قصص. عندما تقرأ هذه القصص، يجب أن تدرك جزئين مهمين من الخلفية.

(1) في أيام يسوع، كان تناول الطعام مع شخص ما يعني أنك تقيم معه علاقة[220]. عندما أكل يسوع مع الخطاة، كان هذا يعني أنه يرتبط بهم عن عمد. أظهر يسوع أن الله لا ينتظر الناس ليأتوا إليه؛ بدلاً من ذلك، يبحث الله بنشاط عن الضالين.

(2) توقع الشعب اليهودي في أيام يسوع أن يتجنب الشخص الصالح الاتصال بالناس الخطاة. علم الحاخامات أنه عندما يأتي المسيح، فإنه سيتجنب أي ارتباط مع الأشرار وسيأكل فقط مع الصالحين.

◄ اقرأ لوقا ١٥: ١-٣٢.

هذا مثل واحد كبير في ثلاثة أجزاء: خروف ضال، وعملة مفقودة، وابن ضال. في كل حالة، موضوع المثل هو فرح الشخص الذى وجد الشيء المفقود. يُظهر يسوع الفرح في السماء عندما يتوب الخطاة.

كان للحاخامات مثل شعبي يقول: "السماء تفرح عندما يهلك شخص خاطى أمام الله". قَلَبَ يسوع هذا الأمر: "هناك فرح في السماء عندما يتوب الخاطى". ما هو

> "تُظهر هذه الأمثال أن الإنجيل ليس لمن يشعرون أن كل شيءٍ على ما يرام، لكن الإنجيل لمن يعرفون أن ليس لديهم كل شيء على ما يرام."
>
> - صموئيل لامرسون

[220] هذا موضح في سفر الأمثال. تدعو الحكمة "البسطاء" لتناول الطعام على مائدتها (أمثال 9: 1-6). من خلال العلاقة مع الحكماء، سيصبح البسيط حكيمًا.

الفرق بين يسوع والحاخامات الآخرين؟ المحبة. أظهر يسوع معنى الخدمة من قلب مليء بالمحبة.

عندما نخدم بلا محبة، تصبح المرتبة والمكانة أكثر أهمية من الناس. ولكن عندما نخدم من قلب مليء بالمحبة، فإننا نكون على استعداد للتضحية بالمكانة من أجل الضال. كان يسوع على استعداد لتحمل انتقادات القادة الدينيين من أجل إظهار المحبة لأولئك الذين هم في أمس الحاجة إلى الحب.

◄ إذا سألنا: "هل تُظهر المحبة للضالين؟" سنجيب جميعًا، "نعم". نحن نعلم الإجابة الصحيحة! لكن بدلاً من ذلك، اسأل، "من هو الضال الذي صادف طريقي آخر مرة؟ كيف أظهرت المحبة لذلك الشخص؟"

أظهر يسوع المحبة من خلال شفقته على المجروحين

عند قراءة الأناجيل، هل لاحظت أن الخطاة الذين *هربوا* من القادة الدينيين الآخرين *ركضوا نحو* يسوع. ما الذي دفع هؤلاء الخطاة إلى طلب يسوع؟

ليس الأمر أن يسوع تجاهل خطاياهم. لقد طالب يسوع ببِرًّا أسمى من بر أي فريسي[221]. ركض الخطاة إلى يسوع لأنه كان رجلاً شفوقًا. لم يبرر الخطية، لكنه شعر بالشفقة على الشخص الذي هو أسير الخطية.

نرى هذا في كلام يسوع للمرأة التي وقعت في الزنا. بعد أن غادر المشتكون عليها، قال يسوع: "ولا أنا أدينك؛ اذهبى ولا تخطئي أيضًا[222] " لم يبرر يسوع الخطية. لقد طلب من هذه المرأة أن تتخلى عن حياة الخطية، لكنه أظهر التعاطف بدلاً من الإدانة.

يولي إنجيل لوقا اهتمامًا خاصًا لرأفة يسوع. لذلك يروي لوقا قصة زكا، جابي الضرائب الذي كان سيحتقره الزعماء الدينيون الآخرون: دعا يسوع نفسه "ليبيت عند رجل خاطئ"[223].

---

[221] متى 5 : 20
[222] يوحنا 8 : 11
[223] لوقا 19 : 7

◄ اقرأ لوقا ٥: ١٢-١٦.

عند الحديث عن هذا معجزة بالشفاء هذه، قدم لوقا تفصيلاً كان من شأنه أن يصدم الحشد. "مدّ يسوع يده ولمسه." لم يمس أحد في العالم القديم أبرص! كان هذا خطيرًا طبيًا بسبب احتمالية انتقال العدوى. وبالنسبة لليهودي، قد يسبب هذا في أن يصبح المرء نجسًا طقسيًا.

لماذا لمس يسوع هذا الأبرص؟ لقد شعر بالشفقة. "فتحنن يسوع ومد يده ولمسه[224]" احتاج هذا الأبرص إلى الشفاء الجسدي، لكنه احتاج أيضًا إلى الشفاء العاطفي. كان على المصابين بالبرص أن يبتعدوا عن الآخرين. بعد إصابته بالبرص، لم يشعر هذا الرجل بلمسة إنسان آخر. كان بإمكان يسوع أن يشفى المرض دون أن يلمس هذا الرجل المشوه، لكنه كان يعلم أن الأبرص يحتاج إلى لمسة شخص آخر. لقد شعر يسوع بالشفقة تجاهه.

إذا أردنا أن نخدم مثل يسوع، يجب أن يكون لدينا قلوب شفوقة مثل يسوع. عندما نظر الخطاة في عيني يسوع، رأوا المحبة الشفوقة. وأنت عندما ينظر الأشرار في عينيك، ماذا يرون؟

أظهر يسوع المحبة من خلال خدمته للمحتاجين

من السهل أن تقول: "أشعر بالشفقة على المحتاجين" ولكن عند تسديد احتياجاتهم ربما تجد هذا الأمر صعبًا. أظهر يسوع المحبة من خلال خدمة احتياجات من حوله، لذلك كان عمل يسوع بأكمله هو خدمة الناس. كتب بولس أن يسوع "أخلى نفسه، آخذًا صورة عبد"[225] قال يسوع لتلاميذه: "لأن ابن الإنسان أيضًا لم يأت ليُخدَم بل ليَخدِم وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين"[226].

تُظهر معجزات يسوع خدمته للآخرين. لم تكن هذه المعجزات علامة على رسالته المسيانية فقط، لكنها كانت أيضًا وسيلة لتلبية احتياجات الناس. في بعض الأحيان كانت المعجزات تُصنع لعدد قليل من الناس، وفى أحيانٍ أخرى كان يستفيد منها أناس عديمي

[224] مرقس 1 : 41
[225] فيلبي 2 : 7
[226] مرقس 10 : 45

القوة أو النفوذ، وأحيانًا كانت معجزاته وخاصــةً التى حدثت (يوم الســبت) تجلب له المزيد من الرفض.

لم يصنع يسوع المعجزات لينال استحسان الأقوياء؛ بل صنع المعجزات لخدمة المحتاجين. كـانـت هنـاك حـالتـان فقط رفض فيهمـا يســـوع عمـل المعجزات. الأولى عنـدمـا جـادلـه الفريسيون: "طالبين منه آية من السماء، لكي يجربوه"[227]، لكن يسوع رفض ذلك. والثانية عند المحاكمة، "كان هيرودس يترجي أن يرى آيةً تُصـنع منه"[228] لكن يسـوع رفض حتى أن يُجيبه بشـــيء. لم يصـــنع يســـوع المعجزات "عند الطلب" أو من أجل إثارة إعجاب الجمهور المتشكك.

على الرغم من أن يســـوع رفض إجراء معجزة لهيرودس أنتيباس، إلا أنـه شـــفى حماة الصياد، والبرص، والشحاذين العمي، والذين يسكنهم أرواح نجسة الذين لم يتمكنوا من فعل أي شـــيء لمكافأته، وقد أطعم أيضًـــا خمســـة آلاف من الذين ســـوف يظهرون عدم امتنانهم بتركه وقد شـفي أيضًـا خادم رئيس الكهنة الذي جاء لإلقاء القبض عليه. بالفعل خدم يسـوع المحتاجين من خلال معجزاته.

كرعاة وقادة كنائس، من السهل تبرير قرارنا بمساعدة أولئك الذين يمكنهم مساعدتنا. عندما نقضـــي وقتًا مع الأثرياء أكثر مما نقضـــيه مع الفقراء، قد نقول، "يمكن لرجل الأعمال هذا أن يدعم خدمة الكنيسة." عندما نلغي زيارة لأرملة من أجل زيارة مسؤول مؤثر، قد نلتمس الأعذار ونقول أن "له نفوذ ويمكنه المساعدة في عمل الله". لكن يسوع لم يفعل هذا قط. إذا أردنا أن نكون مثل يسوع، يجب أن نصبح خدام مثله. أن نكون مثل يسوع، علينا أن نسعى "لا أن نُخدَم بل أن نَخدِم"

كتب بولس: "فإننا لسنا نكرز بأنفسنا، بل بالمسيح يسوع ربًا، ولكن بأنفسنا عبيدًا لكم من أجل يسوع"[229] . الكلمة المستخدمة هنا هى كلمة خادم أو "عبد"، لقد كان العديد من العبيد في الإمبراطورية الرومانية متعلمين جيدًا وكان بعضـــهم أطباء ومعلمين. لكن حتى لو كان

[227] مرقس 8 : 11
[228] لوقا 23 : 8
[229] 2 كورنثوس 4 : 5

العبد أفضل تعليماً من سيده، فإنه لا يزال عبداً. لم يستطع أن يتكبر ويقول: "لن أخدمك! أنا أعلى منك".

ربما يقول بعض الرعاة: "أنا لدي تعليم جيد، أنا لست خادمًا لهذا المزارع الذى يحضر في كنيستي! " لم يشعر بولس هكذا. لقد تلقى بولس أفضل تعليم، لكنه أصبح عبدًا لأهل كورنثوس "من أجل يسوع". كان بإمكانه أن يقول: "انظروا إلى تعليمي؛ لقد تدربت على الأدب اليهودي والفلسفة اليونانية واللاهوت المسيحي، ويمكنني التحدث في السنهدرين، والبرلمان اليوناني (أريوباجوس)، ومجلس الشيوخ الروماني. لكن بدلاً من ذلك قال: "أنا خادم "عبد" لأقل رجل تعليمًا في كورنثوس - من أجل يسوع، سيدي".

إذا أردنا أن نخدم مثل يسوع، يجب أن يكون لدينا التواضع لنعيش كخدام. ليكن أسلوب حياتنا كخدام ليس أسلوب الحياة الذى يتبعه الحُكام. إذا أردنا أن نحب مثل يسوع، يجب أن نكون خدام متواضعين.

أظهر يسوع المحبة برحمته على أعدائه

◄ اقرأ متى 5: 43-48.

علّم يسوع أتباعه أن "كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي فى السماوات هو كامل" يعني هذا أن تحب كما يحب أبوك السماوي. إنه يعني أيضًا أن "تحبوا أعدائكم وتصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم". عندما تُظهر هذا النوع من المحبة، سيعرف العالم أنكم "أبناء أبيكم الذي في السماوات".

قبل حوالي 200 عام من من موعظة يسوع على الجبل، كتب كاتب يهودي اسمه "يشوع بن سيراخ" مجموعة من التعاليم تسمى "تعاليم سيراخ". لاحظ كيف علم أتباعه معاملة أعدائهم[230]:

- إذا أحسنت فاعلم إلى من تحسن فيكون معروفك مرضيًا.

[230] يشوع بن سيراخ 12 : 1 – 7

- لا خير لمن يواظب على الشر ولا يتصدق لأن العلي يمقت الخطاة ويرحم التائبين
- اعط التقي ولا تمد الخاطىء
- احسن إلى المتواضع ولا تعط المنافق، امنع خبزك ولا تعطه له لئلا يتقوى به عليك
- فتصادف من الشر اضعاف كل ما تصنع إليه من معروف. أن العلي يمقت الخطاة ويكافىء المنافقين بالانتقام

اعتبر اليهود في أيام المسيح كتابات بن سيراخ كتابات مقدسة. عندما قال يسوع: "سمعت أنه قيل، تحب قريبك وتبغض عدوك"، ربما كانت هذه هي الكتابة التي أشار إليها يسوع. قال ابن سيراخ: أحسنوا إلى الصالحين فقط، ولا تصنعوا الحسنات مع الأشرار". الآن اقرأ متى 5: 43-48 مرة أخرى. هل ترى لماذا صدمت تعاليم يسوع مستمعيه؟

في العهد القديم، علّم الله شعبه أن يحبوا أعدائهم. لم يكن هذا بجديد. في فصولي عن العهد القديم، أعطي أحيانًا هذا "الاختبار" للطلاب:

جارك عدو للكنيسة. عندما تمر من أمامه، يلعنك. يحاول خداعك وحتى سرقة ماشيتك. لكن في أحد الأيام خلال عاصفة ممطرة ، ترى بقرة جارك تنفك وتهرب. ما هي مسؤوليتك تجاه جارك؟

(1) هل ستأخذ سوطًا وتدفع البقرة بعيدًا؟

طلابي يعرفون أن هذه ليست الإجابة الصحيحة!

(2) هل ستتجاهلها وتقول: "هذه ليست مشكلتي"؟

يختار العديد من الطلاب هذا الخيار. يقولون: "إنها بقرة الجار، وليست بقرتي. سأهتم بعملي الخاص. الى جانب ذلك، هذا الجار لا يحبني. ولن يقدر مساعدتي له"

(3) هل تطيع خروج 23: 4؟ "إذا صادفت ثور عدوك أو حماره شاردًا، ترده إليه".

حتى في العهد القديم، كان شـعب الله مدعو ليحبوا أعدائهم. ولكن بحلول يوم يسـوع، كان الناس أقل احتمالًا للاقتباس من خروج 23 عنه من ابن سيراخ. لقد أحبوا التعليم الذي أتاح لهم أن يحبوا جارهم ويكرهوا عدوهم! قال يسـوع، "يجب أن تحب عدوك لأن أباك السماوي يحب الأشرار والصالحين معًا".

كيف يبدو هذا في "الحياة الحقيقية"؟ تخيل هذا السيناريو في خدمتك:

مجموعة من الأشـخاص الذين يظهرون أنهم يشـاركونك العديد من معتقداتك، لكنهم يعارضـونك بشـكل متكرر في الأماكن العامة. ويطرحون أسـئلة تهدف إلى الإيقاع بك؛ ويقولون لأعضـاء خدمتك أنك معلم مزيف؛ إنهم يأملون أن تفعل شـيئًا من شـأنه أن يوقعك في مشكلة مع من يتبعوك. كيف ستعاملهم؟

(1) هل ستقوم بطردهم بعيدًا واخبارهم ألا يعودوا أبدًا؟

(2) هل ستعاملهم كما يعاملونك؟

(3) هل ستجيبهم بمحبة مع علمك بشأن أخطائهم تجاهك؟

حاول الفريسيون بكل وسيلة ممكنة معارضـة يسوع. ومع ذلك كان يحاول أن يعلمهم الحق مع علمه الصادق بشأن أخطائهم وكان دائمًا يعاملهم بالحب.

إذا أردنا أن نخدم مثل يسـوع، يجب أن نحب أعدائنا. هذه واحدة من أكثر تعاليم يسـوع إلحاحًا.

إلى كل من يخوننا، إلى كل من يبتعد عن رسـالتنا، إلى كل من يضـطهدنا، يجب أن نُظهر محبة يسوع *"أغابي[231]"*. هذه هى تكلفة المحبة لكى تكون مثل يسوع.

[231] *أغابي* هو المصطلح اليوناني للحب غير المشروط المستخدم في العهد الجديد. إنه المصطلح المستخدم في 1 يوحنا و 1 كورنثوس 13.

التطبيق: شخصية المسيح في حياة الشخص المسيحي

من السهل أن نكتب عن محبة الله ومحبة القريب. لكن من الأصعب جدًا إظهار هذه المحبة في الحياة اليومية. فقط عندما ننمي شخصية يسوع في حياتنا، نكون مستعدين لمشاركته مع عالمنا.

هل من الممكن أن تكون لنا شخصية يسوع؟ يعلمنا الكتاب المقدس أن الله يستطيع أن يمكّن شعبه من التفكير كما يفكر هو. إنه يريد أن يمنح شعبه روحًا جديدة تجعلنا نريد ما يريده الله ونحيا طواعية كما يدعونا هو[232]. يريد الله أن يطور فينا شخصية ابنه.

استمع إلى ما قاله أوزوالد تشامبرز عن الأمانة في الخدمة اليومية:

> عندما لا يكون لديك رؤية من الله، ولا يوجد حماس في حياتك، ولا أحد يراقبك ويشجعك، فهذا يتطلب نعمة الله القدير أن تخطو بك الخطوة التالية في تكريسك له.... يتطلب الأمر قدرًا أكبر من نعمة الله، وإدراكًا أكبر للاقتراب منه، لاتخاذ الخطوة التالية، أكثر مما يتطلبه التبشير بالإنجيل.
>
> الشيء الذي يشهد حقًا لله ولشعب الله على المدى الطويل هو المثابرة الثابتة، حتى عندما لا يتمكن الآخرون من رؤية العمل. والطريقة الوحيدة للعيش حياة غير منهزمة هي النظر إلى الله باستمرار. اطلب من الله أن يبقي عيونك الروحية مفتوحة على المسيح المقام من بين الأموات[233]....

كيف يمكننا الحفاظ على هذه الأمانة في الخدمة؟ كيف يمكننا الاستمرار في محبة الله ومحبة القريب أسبوعًا بعد أسبوع وعامًا بعد عام؟ يجب أن ننمي شخصية يسوع في حياتنا اليومية. هذا يتطلب أن يكون لدينا فكر المسيح.

---

[232] حزقيال 36 : 26 - 27

[233] أوزوالد تشامبرز، "أقصى ما عندي للعلي" (6 مارس).يمكنك زيارة هذا الموقع للاطلاع عليه: https://utmost.org/taking-the-next-step/ 22 مارس 2021

وصف لفكر المسيح

◄ اقرأ فيلبي 2: 1-16.

إن تعاليم بولس إلى الكنيسة في فيلبي هي دليل قوي لما يعنيه أن يكون لديك شخصية يسوع المسيح. كتب بولس إلى الكنيسة المنقسمة بسبب الصراع الشخصي: "لا شيئًا بتحزبٍ أو بعجبٍ، بل بتواضعٍ، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضًا"

كيف يمكنهم تحقيق ذلك؟ فقط إذا أطاعوا تعليم بولس القائل: "ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا".

ذكر بولس أربع خصائص غريبة عن الحياة المسيحية. هذه الخصائص تدمر الشاهدة المسيحية وتدمر فعالية الخادم المسيحي. قال بولس:

(1) لا تفعل شيئًا بتحزب "الطموح الأناني" (فيلبي 2: 3).

يسأل التحزب: "ما الفائدة من ذلك؟ كيف سأستفيد من هذا؟ " هل يمكنك أن تتخيل أن يسوع يسأل: "كيف سأستفيد؟" قبل شفائه الأبرص أو مواجهة الصليب؟ بالطبع لا!

يقول بولس: "إذا كان فينا فكر المسيح - إذا فكرنا كما فعل المسيح - فلن نفعل شيئًا من الطموح الأناني." سيكون موقفنا هو موقف الخادم. بل سوف نسأل: "كيف يمكنني أن أخدم؟" ليس "كيف يمكن خدمتي؟"

(2) لا تفعل شيئاً بعُجب "غرور" (فيلبي 2: 3).

يسأل الغرور: "كيف يجعلني هذا أبدو؟ هل سيتأثر الناس؟" مرة أخرى، هل يمكنك أن تتخيل أن يسوع يسأل: "هل سيتأثر الناس؟" قبل زيارته السامرية عند البئر؟ بالطبع لا!

يقول بولس: "إذا كان فينا فكر المسيح - إذا فكرنا كما فعل المسيح - فلن نفعل شيئًا من الغرور." سنبحث عن فرص لإظهار المسيح، وليس عن فرص لاكتساب المكانة.

(3) افعلوا كل شيءٍ بلا دمدمة "بدون تذمر" (فيلبي 2 :14).

التذمر يقول: "أنا أستحق أفضل من هذا!" هل يمكنك أن تتخيل أن يسوع يقول: "لا ينبغي أن أغسل أقدام التلاميذ. انا المعلم. أنا أستحق الأفضل." بالطبع لا!

يقول بولس ، "إذا كان فينا فكر المسيح - إذا فكرنا كما فعل المسيح - فسوف نخدم بدون تذمر، حتى في أصعب الظروف." سوف ندرك أننا "لا نستحق" أي شيء، فقط عندما نتذكر أن كل ما لدينا هو هبة من نعمة الله، وهذا سوف يغير نظرتنا إلى تحديات الخدمة.

كانت هيلين روزيفير واحدة من كبار المبشرين في القرن العشرين. كانت طبيبة متدربة في جامعة كامبريدج. وأثناء عملها كطبيبة تبشيرية في زائير، أرادت بناء مستشفى. لكن نظرًا لعدم وجود مواد، كانت الخطوة الأولى هي صناعة الطوب. عملت دكتور روزيفير جنبًا إلى جنب مع العمال الأفارقة في صناعة الطوب في الفرن.

أثناء عملها فى الطوب، بدأت يداها الناعمتان تنزف. بدأت تتذمر قائلة: "يا إلهي، لقد جئت إلى إفريقيا لأكون طبيبة، وليس لأصنع قوالب الطوب! بالتأكيد هناك أشخاص آخرون يمكنهم القيام بهذا العمل المتواضع."

بعد أسابيع قليلة، قال لها أحد العمال الأفارقة: "دكتور، عندما تكوني في غرفة الجراحة، تخيفينا كطبيبة. ولكن عندما تعملين بالطوب وتقطر أصابعك دماء مثل دمائنا، فأنتِ أختنا ونحن نحبك ". أدركت دكتور روزيفير فجأة: "لم يرسلني الله إلى إفريقيا لأكون طبيبة جراحة فقط؛ بل أرسلني لأظهر محبة المسيح" .

(4) افعلوا كل شيءٍ بلا مجادلة (فيلبي 2 :14).

يقول الشخص المجادل: "نعم يا رب لكن.... أنا على استعداد للطاعة، لكن ... " مرة أخرى، هل يمكنك أن تتخيل أن يسوع يقول: "أبي، أنا هنا لخدمتك؛ لكن لماذا تجعل الأمر صعبًا جدًا؟ " لا يمكننا أن نتخيل أن يسوع يتجادل مع الآب هكذا.

يقول بولس: "إذا كان فينا فكر المسيح - إذا فكرنا كما فعل المسيح - فلن نجادل ونبحث عن طريق أســـهل." لن نتنازل عن إرادة الله في حياتنا بالمســـاومة بطريقة أســـهل. جوابنا لله سيكون "نعم يا رب"، سيكون فينا فكر المسيح.

بما أن بولس دعا أهل فيلبي ليكون فيهم فكر المسيح، فمن الواضح انه آمن أن ذلك ممكنًا. كان بولس يعلم أنه يمكنهم أن يتمتعوا بالروح المتواضعة والطاعة التي ميزت حياة يسوع. كيف ننال فكر المسيح هذا؟

تتغير أذهاننا من خلال الكتاب المقدس

في وقت ســـابق من هذا الدرس، رأينا كيف يعلمنا الكتاب المقدس إرادة الله. عرف يســـوع كلمة الله، وعرف الرســـل أيضَـــا كلمة الله. لقد بدأت كل نهضـــة دائمة في تاريخ الكنيســـة بدراسة كلمة الله.

تحدى بولس المؤمنين في فيلبي أن "يتمسّـــكوا بكلمة الحياة"[234]. إن ثقتهم في الإنجيل والتزامهم به ستجعلهم أنوارًا في عالمهم.

من خلال الدراسة المتعمقة لكلمة الله، نبدأ في التفكير مثل يسوع، ليكون فينا فكر المسيح. لا أعني ب "الدراســـة المتعمقة"، أنه يجب عليك معرفة اليونانية والعبرية لفهم الكتاب المقدس ولا أعني أيضًـــا أن يكون لديك مكتبة كبيرة من شـــروح الكتاب المقدس؛ بل أعني ببســـاطة أنه يجب عليك قضـــاء الوقت في كلمة الله. يجب أن يكون هذا جزءًا من نظامك الغذائي اليومي.

كمســـيحيين، يجب أن تكون كلمة الله طعامنا اليومي. يجب أن تكون فرحتنا وليس مجرد واجب. لا أحد يقول لمراهق جائع، "عليك أن تأكل اليوم! إذا لم تأكل، ستكون غير صـحي ". كل ما عليك فعله هو توفير الطعام الجيد له لأنه يريد أن يأكل! يجب أن تكون كلمة الله غذاء كل مسيحي جائع.

[234] فيلبي 2 : 16

عندما نتغذى من كلمة الله، تتحول أذهاننا إلى فكر المسـيح. لقد ولد العديد من المسـيحيين من جديد، لكنهم ما زالوا يفكرون بنفس الطريقة التي كانوا يفكرون بها قبل أن يصـبحوا مؤمنين. لم تتحول أذهانهم إلى فكر المسيح. لماذا ا؟

كان الدكتور بول براند جراحًا تبشـيريًا في الهند، وقد عالج العديد من مرضـى الجذام عن طريق إجراء جراحات ترميمية لأجزاء من أجسامهم تضررت بسبب الجذام. وقد كتب أن المرضـى الذين أجريت لهم هذه الجراحة يجب أن يتعلموا طريقة جديدة في التفكير كى يستطيعوا إدارة أجسامهم

على سبيل المثال، فى إحدى الجراحات قام د. براند بنقل وترًا سليمًا من إصبع "البنصر" ليحل محل الوتر التالف في "الإبهام". لكن عندما قال للمريض، "حرك إبهامك"، لم يحدث شيء، لذلك كان عليه أن يقول له بعد ذلك، "حرك إصبعك البنصر" وبالتأكيد سوف يحرك الإبهام بسـرعة! كان على هؤلاء المرضـى أن "يعيدوا تشـكيل" عقولهم. كان عليهم أن يتعلموا تشغيل إبهامهم بطريقة جديدة[235].

كمؤمنين جدد، يجب أن "نعيد تشـكيل" أذهاننا لنفكر مثل المسـيح. قبل أن تصـبح مؤمنًا، فكرت أولاً في احتياجاتك الخاصة. ربما رأيت شخصًا فقيرًا، لكنك فكرت، "قد أحتاج إلى هذا المال لنفسـي، لا أسـتطيع أن أعطيه لهذا الرجل ". كمؤمن، حين تقرأ كلمة الله التى تقول، "من يعطي الفقير لا يحتاج"[236] وتسـمع كلمات يسـوع: "أعطوا تعطوا، كيلاً ملبدًا مهزوزًا فائضًـا يعطون فى أحضـانكم. لأنه بنفس الكيل الذى به تكيلون يكال لكم"[237]، تبدأ في التفكير في المال مثلما فكر المسيح فيه. إنك تكتسب فكر المسيح من خلال كلمة الله.

قبل أن نكون مؤمنين، حاولنا أن نؤذي أولئك الذين يؤذوننا. وعندما كان أحدهم قاسـيًا تجاهنا، انتقدناه بغضب. لكن كمؤمنين، نقرأ، "البسوا أحشاء رأفات"[238] ونقرأ أيضًا: "غير مجازين عن شر بشر أوعن شتيمة بشتيمة، بل بالعكس مباركين، عالمين أنكم لهذا دعيتم

---

[235] Paul Brand and Philip Yancey, *In His Image* (Grand Rapids: Zondervan, 1984), 146

[236] أمثال 28 : 27

[237] لوقا 6 : 38

[238] كولوسي 3 : 12

لكى ترثوا بركة"[239]. نبدأ في التجاوب مع الآخرين مثلما فعل المسيح مع أولئك الذين يؤذونه. إننا نكتسب فكر المسيح من خلال كلمة الله.

تتشكل أفكارنا من خلال الاستسلام اليومي

قال بولس لأهل فيلبي أن يكون فيهم فكر المسيح يسوع وقد وصف هذا الفكر ثم أخبرهم كيف يمكن أن يحدث هذا في حياتهم. يجب أن يستمروا في "تتميم" خلاصهم بخضوع تام وليس *لنوال خلاصهم* - ولكن لأن الله هو العامل فيكم بالفعل "أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة[240]". عندما يخضعون بتواضع لله، سيمنحهم الرغبة ("الإرادة") والقوة ("العمل") ليعيشوا حياة التقوى.

بينما نعيش حياة مستسلمة، يزرع الروح القدس فينا نفس الصفات التي نراها في حياة يسوع وخدمته. لنأخذ فى الحسبان إننا لا نجد فكر المسيح بجهودنا، بل نجده من خلال الاستسلام.

يجب أن يكون هذا استسلامًا يوميًا. دعانا بولس إلى "تقديم أجسادنا كذبيحة حية"[241]. "الذبيحة الحية" لم تمت، لكنها لا تزال حية. هناك **استسلام** نتخلى فيه عن إرادتنا بالكامل لمشيئة الله، ولكن هناك أيضًا **العديد من الاستسلامات** التى نستمر فيها في الخضوع لإرادة الله **يوميًا**.

تعطى "نانسي لي ديموس" صورة للحياة المستسلمة[242]. عندما تقرأ هذه الصفات، اسأل نفسك، "هل أعيش في استسلام يومي في هذه المنطقة؟ هل أعكس فكر المسيح في هذه المنطقة؟"

- عندما يريد جسدك تكرار الكلمات الناقدة، يقول الروح، "لا يطعنوا فى أحد"[243] يقول القلب المستسلم: "نعم"

---

[239] 1 بطرس 3 : 9
[240] فيلبي 2 : 12 - 13
[241] رومية 12 : 1
[242] Adapted from Nancy Leigh DeMoss, *Surrender.* (Chicago: Moody Press, 2008), 223-224
[243] تيطس 3 : 2

- عندما يريد جسدك أن يشتكي من الصعوبات، يقول الروح، "اشكروا في كل شيء"[244] يقول القلب المستسلم: "نعم"

- عندما يريد جسدك مقاومة رئيس غير عقلاني، يقول الروح، "اخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب"[245] يقول القلب المستسلم: "نعم"

عندما نستسلم، يسكن فينا نفس الروح الذي حل في المسيح. من خلال الروح - وليس من خلال نوايانا الطيبة - نتمتع بالقوة لنتفاعل مثل المسيح مع إحباطات الحياة اليومية، وإحباطات الخدمة، وتجارب الشيطان.

"سر الحياة المقدسة لا يكمن في تقليد يسوع، ولكن في السماح ليسوع أن يُظهر نفسه فيك.... التقديس لا يعنى اننا نستمد القوة من يسوع لنكون مقديسين بل معناه أن نستمد من يسوع القداسة التي ظهرت فيه ".

- أوزوالد تشامبرز

◄ شارك عن أمر حدث تعارضت فيه ارغباتك الجسدية مع إرادة الله. كيف عشت في استسلام يومي في مواجهة هذه التجربة؟ هل هناك تجربة حالية يجب أن تستسلم فيها مرة أخرى لمشيئة الله؟ صلوا من أجل بعضكم البعض في هذه الأمور.

الخلاصة: الله يعمل من خلال محبة تشبه المسيح

عندما بدأت في كتابة هذا الدرس، شعرت ببعض التردد. على الرغم من أنني أعلم عقليًا أننا مدعوون لنحب أعدائنا، إلا أنني أعلم أيضًا أننا نعيش في عالم مضطرب. يعيش العديد من الذين يقرؤون هذه الدروس في مواقف تكون فيها الكنيسة مهددة من قبل الحكومة أو الأديان الباطلة أو الضغوط الاجتماعية. عندما كتبت عن محبة أعدائنا، سألت نفسي، "هل من المعقول الاعتقاد بأنه يمكننا حقًا تغيير عالمنا من خلال محبة أعدئنا؟ كيف نحب عدونا عندما يحاول عدونا قتلنا؟ "

أثناء عملي في هذا الدرس، قرأت مقالاً إخباريًا عن شخص عراقي مسيحي يعيش في بغداد[246]. عندما تحدث المراسل مع هذا الرجل، كان جنود داعش على بعد أربعين دقيقة

[244] 1 تسالونيكى 5 : 18
[245] 1 بطرس 2 : 13
[246] ميندي بيلز ، "كيف تحرك الكنيسة العالم؟" مجلة العالم ، 27 مايو 2017

من منزله. سأل المراسل: "هل ما زالت كنيستك تجتمع للعبادة؟" أجاب المسيحي: "نعم! في الواقع، لقد بدأنا مجموعتين جديدتين للصلاة في كنيستنا - واحدة للصلاة من أجل إخواننا المضطهدين في الشمال، والأخرى للصلاة من أجل أعدائنا."

أعضاء كنيسة مار جرجس في بغداد يصلّون من أجل أعدائهم. ويعطون طرود غذائية للأرامل المسلمات. إنهم يحبون أعدائهم لأنهم يعتقدون أنهم مدعوون لاتباع مثال يسوع.

ذكرني هذا المقال بالحقيقة التي نراها عبر تاريخ الكنيسة. إن طريقة عمل الله تتعارض دائمًا مع طريقة الإنسان. يعمل الإنسان خلال الحروب الصليبية ضد المسلمين في العصور الوسطى، لكن يعمل الله من خلال ريموند لول الذي توفي عن عمر يناهز الثانية والثمانين خلال آخر رحلاته التبشيرية العديدة إلى العالم الإسلامي. يعمل الانسان من خلال القوة العسكرية. لكن يعمل الله من خلال هدسون تايلور وهو يبذل حياته لتبشير الصينيين الداخليين. يعمل الإنسان بالقوة ؛ لكن غالبًا ما يعمل الله من خلال الضعف.

إن طريق الله ليس طريق الإنسان أبدًا. لكن في النهاية، ينتصر طريق الله. يتغير عالمنا إلى الأبد عندما يحب المسيحيون مثل يسوع. التغيير بطيء وغالبًا ما يكون مؤلمًا، لكنه طريقة الله لأداء عمله في عالمنا الساقط.

تتطلب الخدمة مثل يسوع أن نحب مثل يسوع. سئل مبشر عجوز عن سر خدمته، فقال ، "الطريقة الوحيدة التي يعرف بها الناس كم يحبهم الله هي أن يروا مدى حبك لهم." لقد فهم هذا المبشر أنه بينما تشرق محبة المسيح من خلالنا، فإننا نجتذب العالم إلى الله. هذا هو معنى أن تحب مثل يسوع.

درس 7 الواجب

في هذا الدرس، رأينا كيف أحب يسوع. تتطلب منك هذه المهمة أن تجد طرقًا يمكنك من خلالها اتباع مثال يسوع في محبتك لقريبك. لا ينبغي أن يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لإنجاز هذه المهمة؛ قد يستغرق الأمر وقتًا أطول لتطبيقها! لا تفشل في وضعها موضع التنفيذ. نحن مدعوون لأن نحب كما أحب يسوع.

في العمود 1، أعط مثالاً محددًا من الأناجيل يوضح محبة يسوع للناس.

في العمود 2، قدم تطبيقًا محددًا لحياتك. كيف ســـتتبع مثال يســـوع؟ هذه المهمة لك ؛ كن محددًا قدر الإمكان.

مثال يسوع	التطبيق

الدرس الثامن
الصليب والقيامة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يتعرف على الاستجابات المختلفة لخدمة يسوع خلال أسبوع الآلام.

(2) يفهم مخزى لعن شجرة التين كمثل مأخوذ.

(3) يتعرف على نقاط الضعف التي أدت إلى فشل بطرس.

(4) يقدر الصليب والقيامة كأساس للحياة المسيحية والخدمة.

مبدأ الخدمة

كل الخدمات الفعالة تتم بقوة الصليب والقيامة.

مقدمة

تعتبر قصة آلام المسيح ذروة الأناجيل، حيث نجد ثلاثون من أصل تسعة وثمانين إصحاحاً في الأناجيل مكرسة للأسبوع ما بين دخول الرب الانتصارى إلى أورشليم والقيامة. وقد خصص حوالي نصف إنجيل يوحنا لهذا الأسبوع. هذه هي الذروة التي أشارت إليها حياة يسوع وخدمته بأكملها. لذلك في هذا الدرس، سوف ندرس الأسبوع الأخير من خدمة يسوع على الأرض لنتعلم دروس لحياتنا وخدمتنا.

◄ **قبل متابعة الدرس ناقش هذين السؤالين:**

- ماذا يعني الصلب بالنسبة لك لاهوتيًا وشخصيًا؟
- ماذا تعني القيامة بالنسبة لك لاهوتيًا وشخصيًا؟

الاستجابات ليسوع: الأسبوع الأخير من خدمة يسوع العامة

إن أحد أهم الركائز التى يستند عليها المبشرين هو استجابة أولئك الذين التقوا بيسوع. على سبيل المثال، في بداية حياة يسوع، قارن متى بين سجود المجوس له واستجابة هيرودس، الذي حاول قتل هذا الملك المنافس. يقارن يوحنا أيضًا بين إجابة نيقوديموس، الحاخام اليهودي، مع امرأة سامرية غير متعلمة عند البئر.

◄ اقرأ متى ١٠: ٣٢- ٣٩.

لا أحد يستطيع أن يظل محايدًا فيما يتعلق برسالة يسوع؛ إما أن نقبل ادعاءاته أو نرفضه. وصف يسوع خدمته بأنها سيف يقسم هاتين المجموعتين. انقسمت العائلات بسبب استجابتهم ليسوع؛ حتى عائلة يسوع واجهت هذا الاختبار[247]. لا أحد يمكنه أن يبقى محايدًا إزاء هذا الأمر.

أصبحت الردود المتناقضة عن يسوع أكثر دراماتيكية في الأسبوع الأخير من خدمته العلنية. ويستمر هذا التباين مع الصليب نفسه، حيث استجاب اللصان بطريقة مختلفة جدًا ليسوع.

ردود الفعل على إقامة لعازر

◄ اقرأ يوحنا 11: 1-57.

حتى قبل إقامة لعازر، عارض القادة الدينيون يسوع. عندما زار يسوع الهيكل خلال عيد التكريس في وقت سابق من الشتاء، اتهمه القادة اليهود بالتجديف وحاولوا رجمه. لأن الوقت لم يحن بعد لتضحيته، هرب يسوع وسافر عبر الأردن بعيدًا عن المركز الديني في أورشليم[248].

عندما وردت أنباء عن موت لعازر، أدرك التلاميذ أنه من الخطر عودة يسوع إلى اليهودية. غالبًا ما يسخر القراء من شك توما وتشاؤمه، لكنني معجب بولائه لسيده. يفترض

[247] متى 13 : 53 - 58
[248] متى 10 : 22 – 42

(بشكل صحيح) أن يسوع سيُقتل في اليهودية، لكن توما المخلص، عندما أصرّ يسوع على العودة إلى اليهودية، قال توما لزملائه التلاميذ، "لنذهب نحن أيضًا، لكي نموت معه" بغضالنظر عن شكوك توما اللاحقة، يجب ألا ننسى ولاء هذا التلميذ المخيف. هل من المفاجئ أنه بعد القيامة مات توما شهيدًا وهو يحمل الإنجيل إلى الهند؟

في قرية صغيرة مثل بيت عنيا، لا يمكن إخفاء إقامة لعازر. لم يكن هناك من سبيل للقادة الدينيين لإخفاء مثل هذا الحدث الدراماتيكي. يظهر يوحنا ردود الفعل المختلفة لهذه المعجزة.

استجابة الجموع

مع انتشار أخبار قيامة لعازر، كانت الجموع مقتنعة بأن يسوع سيطيح بروما ويعيد عرش داود في أورشليم. كانوا مقتنعين بأن يسوع هو المسيا الموعود به. "فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم، ونظروا ما فعل يسوع، آمنوا به[249]". آمن كثير من الناس بيسوع حتى أن الفريسيين قالوا، "انظروا، هوذا العالم قد ذهب وراءه[250]" ألهم هذا حماس الجموع عندما دخل يسوع أورشليم على ظهر أتان.

رد فعل القادة الدينيين

دمرت إقامة لعازر أي فرصة للزعماء الدينيين لتجاهل ادعاء يسوع بأنه المسيح المنتظر. مع تحول الجموع إلى يسوع، كان لدى القادة الدينيين خياران فقط:

(1) الاعتراف أن يسوع هو ما قاله. ومع ذلك، فإن هذا سيتطلب منهم التخلي عن طموحهم في السلطة. كان يسوع قد أدان بالفعل سلوكهم المنافق. إذا اعترفوا بأن يسوع هو المسيح، فسوف يفقدون مناصبهم كقادة للشعب اليهودي.

(2) اعتقال وقتل يسوع، إذا رفضوا قبول المسيح كالمسيا، فعليهم قتله.

---

[249] يوحنا 11 : 45 ، 12 : 11

[250] يوحنا 12 : 19

دافع القادة الدينيون عن قرارهم بقتل يسوع باعتباره الأفضل للأمة. ومثل القادة الضعفاء عبر التاريخ، حاولوا تبرير قرارهم. "ماذا نصنع؟ فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة. إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به، فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا[251]". كانوا خائفين من أن المسيح سيقود ثورة ضد روما. لم يفهموا أن مملكته كانت روحية.

ربما تشير كلمة "موضعنا" إلى الهيكل وتشير "أمتنا" إلى الحريات التي سمحت بها روما لليهود[252]. على الرغم من أن اليهودية كانت تحت سيطرة روما، فقد سُمح لليهود بالعبادة في الهيكل، ومراقبة القوانين الدينية، ومن خلال السنهدريم، الحفاظ على بعض الحكومة المدنية. كل هذا سيضيع إذا سحقت روما تمردًا ما.

أكد قيافا للسنهدريم أن موت رجل واحد خير من أن تهلك الأمة بأكملها[253]. ومن المفارقات أن مخاوف السنهدريم جاءت بعد قتل يسوع. فبعد أربعين عامًا من مقتل المسيح، سحق الرومان تمردًا يهوديًا بتدمير الهيكل، وسلب حقوق الشعب اليهودي، وفعلوا كل ما حاول قيافا تجنبه.

بما أنهم لم يتمكنوا من إخفاء هذه المعجزة دون تدمير كل الأدلة، قرر السنهدريم قتل كل من يسوع ولعازر من أجل "حماية الأمة"[254]. المعجزات لا تقنع بالضرورة غير المؤمنين. نحن غالبًا ما نفكر، "لو أن الله" يعلن "نفسه عن طريق معجزة ما، فسيؤمن الجميع". ومع ذلك، فإن المعجزة قد تقوى المتشكك في عدم إيمانه.

في قصة الغني ولعازر (ليس لعازر الذي أقامه يسوع)، توسل الرجل الغني من إبراهيم لإرسال لعازر لتحذير إخوته. قال إبراهيم: "إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء، ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون[255]". الكتاب المقدس بحد ذاته هو شهادة كافية على الحقيقة. إذا رفضنا الكتاب المقدس، فلن تقنعنا الأدلة الأخرى.

---

[251] يوحنا 11 : 47 - 48
[252] انظر أعمال 6 : 13 ، 21 : 28
[253] يوحنا 11 : 49 - 50
[254] يوحنا 11 : 53 ، 12 : 10
[255] لوقا 16 : 31

الاستجابات ليسوع: مريم

◄اقرأ متى 26: 6-13 ويوحنا 12: 1-11.

طوال خدمة يسوع الأرضية، كانت مريم، أخت لعازر ومرثا، واحدة من أكثر أتباع يسوع إخلاصًا. في قصة سابقة، اشتكت مرثا لأن مريم جلست تستمع إلى يسوع أثناء خدمتها. وفي تلك القصة، امتدح يسوع مريم التي "اختارت النصيب الصالح الذي لن ينزع منها"[256]

قبل أقل من أسبوع من موته، زار يسوع وتلاميذه منزل سمعان الأبرص. تمت دعوة لعازر وأخواته للانضمام إلى المجموعة. أثناء الأكل، سكبت مريم قارورة طيب كثير الثمن على رأس يسوع وقدميه. تكلفة هذا الطيب حوالي ثلاثمائة دينار، أي ما يعادل أجر عام تقريباً. في يوم لم تكن هناك بنوك ولا مصارف، ربما كان هذا يمثل مدخرات مريم كلها.

غضب التلاميذ لأن مريم أهدرت الكثير من المال[257]، لكن مريم لم تهتم إلا برأي شخص واحد وهو يسوع. لقد تصرفت بدافع الحب الذي أعماها عن آراء الآخرين. لم تهتم بتكلفة الطيب ولم تهتم بما يعتقده الآخرون. كانت فقط تقدم العبادة لسيدها ولا يهم شيء آخر.

عندما احتج التلاميذ على أفعال مريم، وبخهم يسوع: "اتركوها! لماذا تزعجونها؟ ... قد عملت بي عملًا حسنًا[258]". مع العلم أن الصليب لم يكن أمامه سوى أيام قليلة، أدرك يسوع رمزية عمل مريم: "إنما فعلت ذلك لأجل تكفيني". كَرّم يسوع هذه المرأة التي بذلت قصارى جهدها في تقديم عبادة محبة ناكرة للذات.

عندما نقرأ قصة مريم التى دهنت يسوع بالطيب، يجب أن نسأل، "كم أُحب يسوع؟ هل أهتم به أكثر أم أهتم برأي الأخرين؟ " لقد أحببت مريم يسوع حقًا.

---

[256] لوقا 10 : 42

[257] متى 26 : 8 ، مرقس 14 : 5

[258] مرقس 14 : 6

الاستجابات ليسوع: الدخول الانتصاري

◄ اقرأ متى 21: 1-11 ويوحنا 12: 12-19.

يوم الأحد، دخل يسوع على ظهر أتان إلى أورشليم. في يوم عادي، لن يكون هناك شيء غير عادي في هذا الحدث؛ معلم جليلي برفقة مجموعة صغيرة من الأتباع يقصدون أورشليم في عيد الفصح. لكن هذا لم يكن وقتًا عاديًا. لقد غيرت إقامة لعازر عيد الفصح هذا إلى بيان ديني وسياسي.

يسلط متى الضوء على الآثار الدينية لدخول يسوع إلى أورشليم. يُظهر متى أن دخول يسوع تمم نبوة زكريا. جاءت كلمات الجموع من مزمور 118، وهو مزمور لعيد الفصح يصف مسيرة النصر إلى أورشليم[259].

كان هذا الموكب مليئًا بتداعيات سياسية مثل:

- فرش الجموع لثيابهم على الطريق يمثل الخضوع للملك[260].
- منذ عصر المكابيين، كانت أغصان النخيل ترمز إلى الانتصار على العدو العسكري[261].
- **"أوصنا!"**تعني "خلصنا"، صرخة من أجل النجاة.
- كان "ابن داود" لقبًا ملكيًا مسيانيًا.

اعتقد الناس أن يسوع كان يدخل أورشليم ليطيح بروما ويؤسس مملكته. لقد انتهى الانتظار الطويل لملك داود، والوعود التي قطعها الأنبياء ستتحقق قريباً

بعد أيام قليلة فقط، كان العديد من هؤلاء الأشخاص يصرخون، **"اصلبه!"** لماذا ا؟ لأنهم كانوا يهتفون ليسوع لأسباب خاطئة. لقد اعتقدوا أنه سوف يطيح بروما، لكنه لم يكن لديه

[259] متى 21: 4 – 11، زكريا 9 : 9، مز 118: 26
[260] متى 21 : 8 ، 2 ملوك 9 : 13
[261] يوحنا 12 : 13 ، 1 مكابيين 13 : 51

نية لقيادة ثورة عسكرية. لقد كانوا يبحثون عن مملكة سياسية، لكنه كان يريد أن يحضر مملكة روحية. وفى خيبة أملهم، سرعان ما انقلب هذا الجمع على يسوع.

لقد قرر أعضاء النخبة ذات النفوذ السياسي والاجتماعي في السنهدريم قتل المسيح بالفعل. وسرعان أيضًا ما انقلب الذين بلا قوة ضده. وبمعرفة ما ينتظره، بكى يسوع على مصير المدينة التي سترفضه[262]. نسميه "الدخول الانتصاري"، لكن يسوع عرف أنه "الطريق إلى الصليب". اقتبس الجموع من مزمور ١١٨: ٢٦، "مبارك الآتى باسم الرب!" لكن يسوع عرف الآية التالية من المزمور والتى تقول: "أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح!"[263] لقد دخل يسوع إلى أورشليم كذبيحة سيتم ربطها قريبًا بـ "المذبح"، وهو الصليب الروماني.

نظرة فاحصة: يسوع يلعن شجرة التين

◄ اقرأ مرقس 11: 12-25.

تتضمن كل من الأناجيل "الإزائية"[264]، قصة لعن يسوع لشجرة تين جرداء خلال الأسبوع الأخير من خدمته العامة. لعن يسوع شجرة التين يوم الاثنين عندما جاء إلى أورشليم بعد أن أمضى الليلة في بيت عنيا. يوم الثلاثاء، رأى التلاميذ أن الشجرة قد ذبلت في غضون أربع وعشرين ساعة فقط.

على الرغم من أنه "لم يكن موسم التين" (مرقس 11: 13) ، إلا أن الأوراق تعني أن التين الأخضر يجب أن يظهر على الشجرة لأن ثمار التين تظهر بعد وقت قصير من ظهور الأوراق. عندما تحتوي الشجرة على أوراق فقط بدون أي تين مبكر، فلن تثمر الشجرة في ذلك العام.

---

[262] لوقا 19 : 41 - 44

[263] مزمور 118 : 27

[264] هى الأناجيل الثلاثة الأولى متى ومرقس ولوقا. وسميت كذلك لأنه يمكن وضعها بإزاء بعضها البعض، فهى متألفة او متشابهة حيث تخبر نفس القصص عن يسوع وتتبع ترتيب الأحداث نفسه عامةً – شرح المترجم

هذه القصــة هي "حكاية مأخوذة" عن فشـل إسـرائيل في أن تؤتي ثمارها[265]. لقد تم اختيار إسرائيل من قبل الله ليبارك الأمم[266]. لكن بدلًا من ذلك، جلب اسرائيل العارعلى اسم يهوه.

كان يجب أن يكون الهيكل مكانًا للصــلاة "لكل الشــعوب"[267]. لكن بدلاً من ذلك، أصــبح الهيكل "مغارة لصوص"، حيث خدع رؤساء الكهنة الأقوياء الفقراء.

كانت شـجرة التين قاحلة، وكانت إسرائيل قاحلة. رُفضّت شـجرة التين، وسـرعان ما سيتم رفض إسرائيل.

لعنة شجرة التين هي واحدة من سلسلة رسائل دينونة خلال أيام يسوع الأخيرة من الخدمة العامة:

(1) المثل المنظور لشجرة التين القاحلة (مرقس 11: 12-14 ، 20-25).

(2) تطهير الهيكل (مرقس 11: 15-19).

(3) مثل المستأجرين غير المخلصين (مرقس 12: 1-12).

(4) الخلافات مع القادة الدينيين (مرقس 12: 13-40).

(5) تنبأ يسوع عن دمار الهيكل (مرقس 13: 1-37).

الاستجابات ليسوع: الأسبوع الأخير من خدمة يسوع العامة (تابع)

الاستجابات ليسوع: القادة الدينيين

◄ اقرأ متى 21: 23-22: 46.

بعد إقامة لعازر، كان القادة الدينيون مصـممين على قتل يسـوع. ومع ذلك، فإن شـعبيته مع عامة الناس جعلت الأمر صـعبًا. لقد أرادوا إيجاد طريقة ما لتشـويه سـمعة يسـوع في أعين الجموع. وفي الأيام التي أعقبت دخول يسـوع الانتصـاري، دبر القادة الدينيون سـلسـلة من

[265] فى العهد القديم، كانت شجرة التين تمثل اسرائيل (ارميا 8 : 13، هوشع 9 : 10، يوئيل 1 : 7)
[266] تكوين 12 : 3
[267] إشعياء 56 : 7

المواجهات في الهيكل. كانوا يحاولون محاصرة يسوع، لكنهم فشلوا مرارًا وتكرارًا. بدلاً من ذلك، راقبت الجموع يسوع وهو يُحرج القادة الدينيين مرارًا وتكرارًا بحكمته وفطنته.

أولاً، تحدى "رؤساء الكهنة والشيوخ" سلطة يسوع في تطهير الهيكل والتعليم علنًا، أجابهم يسوع محاصرًا إياهم بسؤال عن يوحنا المعمدان.

ثم أعطى يسوع ثلاثة أمثال تدين هؤلاء القادة الدينيين. أظهر مثل الابنين أن الطاعة، وليس مجرد العمل، هى من تثبت العلاقة في ملكوت الله. فى حين أوضح مثل المستأجرين الأشرار عواقب رفض يسوع كمسيا. أخيرًا، أشار مَثَل وليمة العرس إلى أن القادة الدينيين الذين تمت دعوتهم إلى العُرس قد تم رفضهم الآن لصالح الآخرين الذين بدوا أقل استحقاقًا، لكنهم استجابوا للدعوة.

لقد عقد القادة الدينيون العزم على تشويه سمعة يسوع، ولذلك طرحوا سلسلة من الأسئلة لمحاولة الإيقاع به. لم يكن هدفهم معرفة الحقيقة؛ بل كان هدفهم تدمير يسوع. عرف يسوع أنهم لا يرغبون في الحق، لذلك صرف النظر عن كل سؤال من أسئلتهم.

بعد الفشل في محاصرة يسوع، استسلم القادة. وأنهى متى هذا الجزء موضحًا فشلهم: "فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمةٍ. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتةً"[268] ويختتم مرقس أيضًا بالإشارة إلى فرح عامة الناس الذين شاهدوا هذه المواجهات قائلًا: "وكان الجمع الكثير يسمعه بسرورٍ"[269].

◄ بصفتك راعيًا أو قائدًا مسيحيًا، غالبًا ما تواجه أسئلة صعبة. كيف تميز بين السائل الصادق ومن يريد أن يوقعك؟ كيف يجب أن تختلف ردودك على هذين النوعين من المستجوبين؟ (انظر الأمثال 26: 4-5 للحصول على مثال على هذا التباين).

المحاكمة والصلب

◄اقرأ 1 كورنثوس 15: 1-8.

[268] متى 22 : 46
[269] مرقس 12 : 37

بعد عشرين عامًا من صعود يسوع، زرع بولس كنيسة في كورنثوس. تتكون هذه الكنيسة من معتنقي المسيحية من خلفيات مختلفة. ضمت هذه الكنيسة كلاً من اليهود الذين يعرفون الأسفار العبرية والأمم الذين لم يعرفوا شيئًا عن الإله الحقيقي.

كانت الكنيسة في كورنثوس تتمزق بسبب الصراع وتهديد التعاليم الكاذبة.

وردًا على هذه المشاكل، ذكَّر بولس أهل كورنثوس بالرسالة التي بشرهم بها أولاً.

ركزت رسائل بولس الأولى في مدينة هذه المدينة الوثنية على أربعة أحداث تاريخية:

- المسيح مات من أجل خطايانا.
- دفن المسيح
- قيامة المسيح فى اليوم الثالث
- ظهور المسيح علانية - لصفا، والإثنا عشر،
- وخمسمائة أخ في وقت واحد، ليعقوب، ولجميع الرسل، وأخيراً لبولس.

كان الجزء الأول من رسالة بولس في كورنثوس عن الصليب:

"المسيح مات من أجل خطايانا". تعتبر رسالة الصليب أمر أساسي فى الإيمان المسيحي.

في العهد القديم، كان الشخص الذى يحضر حملًا للذبيحة يضع يده

على رأس الذبيحة للاتحاد مع موتها الكفاري.

وبوضع يده على رأس الحمل يقول الشخص العابد:

"هذا الحمل يموت مكاني. أنا أستحق الموت من أجل خطيتي".

هل جُلّد؟
كان هذا لنُشّفي نحن من خلال جروحه
هل أُدين، على الرغم من براءته؟
كان هذا ليتم تبرئتنا، على الرغم من إدانتنا.
هل لبس تاج الشوك؟
كان هذا من أجل أن نلبس نحن إكليل المجد.
هل جُرّد من ثيابه؟
كان هذا من أجلنا، لكي نلبس نحن البر الأبدي.
هل سُخّر منه وشُتّم؟
كان هذا من أجل أن نُكّرم نحن وتُبّارك.
هل حُسب مع فاعلي الشر، وأحصي مع الأثمة؟
كان هذا من أجل أن يُحسب لنا برًا وتبرئة من كل ذنب.
هل أعلن أنه غير قادر لينقذ نفسه؟
كان هذا كي يكون قادرًا على إنقاذ الآخرين إلى التمام!
هل مات اخيرًا؟
ياله من موت العار والخزى
كان هذا من أجل أن نعيش نحن إلى الأبد ،ونتعالى
إلى أعلى مجد"
- المطران رايل

وبنفس الطريقة، نحن نستحق الموت من أجل خطايانا، ولكن المسيح مات بدلاً عنا.

نحن نستحق الموت لكن المسيح مات لكى نحيا نحن بموته.

القبض على يسوع

◄ اقرأ متى 26: 1-5 ، 14-56.

في يوم الأربعاء من أسبوع الآلام ، تنبأ يسوع بموته "بعد يومين".

كان السنهدريم يخطط لإلقاء القبض على يسوع بعد أن غادرت حشود عيد الفصح المدينة

، على الأقل تسعة أيام من وقت هذا التنبؤ. ومع ذلك، عندما عرض يهوذا أن يخون سيده

، قرروا إلقاء القبض على يسوع لأنه كان لديهم تعاون من أحد أتباعه. لماذا احتاج رؤساء الكهنة إلى يهوذا؟ لقد كانوا يعرفون من هو يسوع وأين يجدونه، لقد كان يسوع يُعلّم في الهيكل كل يوم. كان القادة الدينيون بحاجة إلى يهوذا ليكون بمثابة شاهد ضد يسوع في المحاكمة. بالنسبة لأي جريمة يعاقب عليها بالإعدام ، كان القانون الروماني يتطلب وجود شاهد. وبخيانة يهوذا ليسوع، كان يوافق على أن يكون هذا الشاهد. لكن بعد إلقاء القبض عل يسوع، "غير يهوذا رأيه" وبذلك فقد القادة اليهود شهادتهم الواضحة كالنجم ضد يسوع[270].

بعد تقاسم عشاء الفصح مع تلاميذه، ذهب يسوع إلى بستان جثسيماني للصلاة. وفي مواجهة العذاب الجسدي للصليب والعذاب الروحي للانفصال عن الآب، صلى يسوع هكذا: "يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" حتى في هذه المحاكمة العليا، خضع يسوع لإرادة الآب.

في وقت لاحق من ذلك المساء، جاء يهوذا مع "حشد كثير" لإلقاء القبض على يسوع[271]. بعد أن حدد يهوذا يسوع بقبلة، تكلم يسوع إلى الجنود، ولما قال لهم يسوع " أنا هو"

[270] متى 27 : 3 -4، مرقس 14 : 55 - 56

[271] عرف يوحنا 18 : 3، هذه المجموعة على أنها "فرقة" أو "مجموعة" من الجنود

راجعوا إلى الوراء وســـقطوا على الأرض"[272]. كانت هذه المجموعة الكبيرة من الجنود تخاف من رجل يملك السـلطة على الموت. كان يسـوع، وليس أعداؤه ، هو المسـؤول عن وضـع نفسه للموت. كتب أوكتافيوس وينسلو، واعظ من القرن التاسع عشر قائلًا:"من أسلم يسوع للموت؟ ليس يهوذا من أجل المال، وليس بيلاطس من أجل الخوف،وليس اليهود من أجل الحسد، لقد كان الآب من أجل الحب" [273]!

المحاكمة

◄ اقرأ متى 26: 57-27: 26 ؛ لوقـا ٢٢: ٥٤-٢٣: ٢٥ ؛ يوحنـا 18: 12-19: 16.

تضـمنت محاكمة المسـيح كلا من محاكمة يهودية ومحاكمة رومانية. كان القانون اليهودي أكثر الأنظمة القانونية القديمة إنســـانية. إذ فعل القانون اليهودي كل ما في وســـعه للحفاظ على الحياة. اشـــتهر القانون الروماني بقواعده الصـــارمة وشـــموليته. كان هذان النظامان أفضل نظامين قانونيين في العالم القديم، لكنهما لم يمنعا الأشرار من قتل ابن الله.

خلال الساعات التي تلت اعتقاله، خضع يسوع لست جلسات استماع قانونية أو محاكمات. وشـــمل ذلك كلاً من المحاكمات الدينية اليهودية والمحاكمات المدنية الرومانية. أظهر المؤرخون أن المحاكمة اليهودية كانت غير قانونية وفقًا للقانون اليهودي. في اندفاعهم لإدانة يسوع، فعل مجلس السنهدري الآتى:

- عقد محاكمة ليلية (غير قانوني)
- لم يوجه اتهامات رسمية قبل القبض على يسوع (غير قانوني)
- لم يسمح ليسوع باستدعاء شهود دفاعه (غير قانوني)
- سرع المحاكمة أسرع مما يسمح به القانون اليهودي (غير قانوني)

[272] يوحنا 18 : 6

[273] Quoted in John Stott, *The Message of Romans* (Westmont, Illinois: InterVarsity Press, 1994), 255.

ومن المفارقات أن كل هذا حدث حتى يصلب يسوع ويُنزَع جسده قبل عيد الفصح. لقد قتلوا حمل الله ليأكلوا خروف الفصح في الموعد المناسب!

تسلسل المحاكمات

(1) جلسة استماع لليهود أمام حَنّان (يوحنا 18: 12-14 ، 19-23)

تم تعيين حَنّان رئيس كهنة مدى الحياة. وحتى بعد أن استبدل الرومان حَنّان بصهره قيافا، استمر معظم اليهود في مناداة حَنّان بلقب "رئيس الكهنة". كانت هذه الجلسة الأولى أمام حَنّان غير رسمية، لأنها لم تتضمن أيه اتهامات أو شهود.

(2) جلسة استماع لليهود أمام مجلس السنهدريم "مجمع اليهود" (متى 26: 57-68)

قد تكون جلسة الاستماع الأولى أمام مجمع اليهود الكامل قد عُقدت في وقت مبكر من الساعة 2:00 صباحًا. وعلى الرغم من أنهم لم يتمكنوا من إجراء محاكمة قانونية قبل شروق الشمس، فقد أراد القادة اليهود التحرك بسرعة. على الرغم من أن المحاكمة الليلية الرسمية كانت غير قانونية، عقد مجلس السنهدريم جلسة استماع غير رسمية أدانت يسوع بتهمة التجديف وقرروا أنه يستحق عقوبة الإعدام.

(3) المحاكمة اليهودية الرسمية أمام مجلس السنهدريم (لوقا 22: 66-71).

"ولما كان النهار"، عقد مجمع اليهود محاكمة رسمية. في هذه المحاكمة، أدان السنهدريم يسوع رسميًا بتهمة التجديف.

(4) أول محاكمة رومانية أمام بيلاطس (لوقا 23: 1-5 ؛ يوحنا 18: 28-38)

لم تمنح روما السنهدريم سلطة إعدام المجرمين[274]. لكن لكى يضمنوا الحصول على حكم الإعدام من بيلاطس، غير القادة اليهود اتهاماتهم من تهمة التجديف الدينية إلى تهمة سياسية

[274] يوحنا 18 : 31

بالتحريض على التمرد. واتهموا يسوع قائلين: "إننا وجدنا هذا يُفسد الأمة، ويمنع أن تُعطى جزية لقيصر، قائلًا: إنه هو مسيح ملك"

خلال موسم الفصح، لم يكن اليهود يدخلون أي مبانٍ رومانية خوفًا من أن يتنجسوا ويمنعوا من تناول الفصح. لأنهم لم يدخلوا إلى دار الولاية ، عقد بيلاطس جلسة الاستماع خارجًا خارج باب القصر.

(5) محاكمة رومانية أمام هيرودس أنتيباس (لوقا 23: 6-12)

عرف بيلاطس أن يسوع بريء، لكنه لم يشأ إغضاب القادة اليهود. وعندما سمع أن يسوع "يهيج الشعب وهو يعلم فى كل اليهودية مبتدئًا من الجليل إلى هنا"، قرر بيلاطس أن ينجو من هذه المعضلة. خلال أسبوع الفصح، كان هيرودس أنتيباس، حاكم الجليل، في أورشليم[275]. ولأن يسوع كان من الجليل، كان بيلاطس يأمل أن يكون هيرودس قاضيًا في هذه القضية. ولذلك أرسل بيلاطس يسوع إلى هيرودس، لكن هيرودس رفض التدخل.

(6) محاكمة رومانية أخيرة أمام بيلاطس (متى 27: 15-26 ؛ لوقا 23: 13-25 ؛ يوحنا 18: 39-19: 16)

عندما عاد يسوع إلى بلاطه، بحث بيلاطس عن حل آخر. لقد عرف بيلاطس أن يسوع بريء: "ها أنا قد فحصت قدامكم ولم أجد فى هذا الأنسان علة مما تشتكون به عليه[276]" لم يرد بيلاطس أن يدين يسوع، وهو رجل بريء.

عندما هدد القادة بإبلاغ قيصر بعدم الولاء، استسلم بيلاطس لمطالبهم. كان بيلاطس حاكما ضعيفًا. في نزاع سابق، سمح بيلاطس للجنود بدخول اورشليم حاملين صورة الإمبراطور. بسبب ذلك احتج حشد يهودي خارج قصر بيلاطس لمدة خمسة أيام. لكن عندما هدد بيلاطس المتظاهرين بالقتل، أعلنوا أنهم سيموتون بدلاً من التسامح مع صورة قيصر في المدينة المقدسة. ولذلك أُجبر بيلاطس على التراجع.

---

[275] أثناء اسبوع الفصح، كان كل قائد رومانى فى فلسطين يأتى إلى أورشليم لتقديم المساعدة فى حالة حدوث تمرد

[276] لوقا 23 : 14

بســبب هذه التجربة، كان بيلاطس يخاف الشــعب اليهودي. علاوة على ذلك، لم يثق كبير ضباطه في روما، سيجانوس، في قدرة بيلاطس على السيطرة على شعب اليهودية. وعندما هدد القادة بالشــكوى إلى قيصــر إذا أطلق بيلاطس ســراح يســوع، "فحينئذ أســلمه إليهم ليصلب[277]". حكم بيلاطس على يسوع بالموت ليس لأنه آمن أن يسوع مذنب، ولكن بسبب ضعفه.

أثناء المحاكمة: بطرس ينكر يسوع

أثناء عشــاء الفصــح، حذر يســوع بطرس: "الحق الحق أقول لك: لا يصــيح الديك حتى تنكرني ثلاث مرات[278]" وقد كان، أثناء محاكمة يسوع، أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات.

عندما نقرأ عن سقوط بطرس المخزي، يجب أن نتذكر أن بطرس لم يكن الوحيد الذي خذل يســوع في تلك الليلة. لقد حضــر المحاكمة فقط بطرس ويوحنا، أما التلاميذ الآخرون فقد ركدوا في خوف.

من الواضح أن بطرس أحب يسوع. فلماذا إذًا سقط؟ في وقت سابق، درسنا التجارب التى واجهها يسوع لنتعلم دروس لمواجهة التجربة. من سقوط بطرس يمكننا أن نرى التحذيرات لمساعدتنا عندما نتعرض للتجربة، على الأقل هناك أمرين سعدوا فى سقوط بطرس:

(1) الثقة الزائدة

عندما حذره يســوع من هجوم الشــيطان، تفاخر بطرس قائلًا: "ولو اضــطررت أن أموت معك لا أنكرك[279]!" عندما نصــبح مفرطين في الثقة، فإننا في خطر الســقوط. نحن نعيش حياة مســيحية منتصــرة فقط من خلال قوة الروح. الثقة الزائدة هي الخطوة الأولى للفشــل الروحي.

(2) عدم الصلاة

[277] يوحنا 19 : 16
[278] يوحنا 13 : 38
[279] متى 26 : 35

حذر يسوع التلاميذ في البستان: "صلّوا لكي لا تدخلوا في تجربة"[280]. لكن بدلاً من الصلاة من أجل القوة لمواجهة الاختبار القادم ، نام بطرس.

يؤدي عدم الصلاة حتمًا إلى فشل روحي. فمن المستحيل الحفاظ على حياة مسيحية منتصرة بعيدًا عن حياة صلاة نابضة بالحياة. يحاول إبليس إشراك الخدام المسيحيين في العديد من الأنشطة حتى لا يكون لدينا وقت للصلاة. إنه يعلم أننا إذا انشغلنا كثيرًا عن الصلاة، فسوف نسقط قريبًا.

◄انظر إلى حياتك المسيحية وخدمتك. فكر في الأماكن التي وقعت فيها في التجربة، أو حيث اقتربت من السقوط. ما هي العوامل التي ساهمت في السقوط؟ هل اختبرت مثلًا أن نجاح خدمتك أدى إلى الثقة الزائدة؟ هل كنت مشغولاً بشكل غير عادي ولا تقضي وقتاً كافيًا في الصلاة؟ هل هناك عوامل أخرى يمكن أن تكون بمثابة إشارات تحذير للمستقبل؟

خلال المحاكمة: يهوذا يقتل نفسه

مباشرةً بعد رواية إنكار بطرس، يروي متى قصة انتحار يهوذا. فبعد أن رأى يهوذا نتائج خيانته، "ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ، قائلاً:" قد أخطأت إذ سلمت دمًا بريئًا[281]". فطرح يهوذا الفضة التي كانت ثمن خيانته و"مضى وخنق نفسه[282]". اختار يهوذا الانتحار بدلاً من الذنب مدى الحياة.

تضع رواية متى، توبة بطرس وندم يهوذا جنبًا إلى جنب. لقد ندم كل من بطرس ويهوذا على أفعالهما. ومع ذلك، بالنسبة ليهوذا، يستخدم متى كلمة تعبر عن فكرة تغيير عقل المرء، وليس الكلمة المعتادة للتوبة الحقيقية[283]. هذا الاختلاف مهم لفهم استجابة الناس للتبكيت على الخطية.

---

[280] لوقا 22 : 40

[281] متى 27 : 3 - 4

[282] متى 27 : 5

[283] *metamelomai* instead of *metanoia*

كتب بولس عن الفرق بين الندم (الحزن على نتائج الخطيئة) والتوبة (الحزن على الخطية نفسها وتغيير الاتجاه). كتب الرسول: "لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشىء توبة لخلاص بلا ندامة، واما حزن العالم فينشىء موتًا[284]"

"الحزن الذى بحسب مشيئة الله" يأتي بالتوبة الحقيقية التي تقود إلى الخلاص والحياة، أما "حزن العالم" فيجلب الندم الذي لا يقود إلا إلى الذنب والموت. حزن كل من بطرس ويهوذا، لكن بطرس وحده هو الذي تاب بالحق.

رأى يهوذا نتيجة خيانته واختار الموت على الخزي والذنب، لقد شعر بالندم لكنه لم يتوب. رأى بطرس نتيجة فشله واختار التوبة الحقيقية. كانت نتيجة ندم يهوذا الموت، أما توبة بطرس فكانت نتيجتها خدمة مثمرة مدى الحياة.

◄ هل رأيت أناسًا ندموا على الخطية لكنهم لم يتوبوا حقًا؟ ماذا كانت النتيجة؟ كيف يمكننا في كرازتنا أن نأتي بالناس إلى مكان توبة حقيقية؟

الصلب

◄ اقرأ متى 27: 27-54.

كانت اليهودية مكانًا رهيبًا للجندي الروماني. لقد كان اليهود يكرهون الجنود الرومان، وتآمر "الغيوريون" لاغتيالهم. خلال عيد الفصح، كان الجيش في حالة تأهب دائم ردًا على أى أعمال شغب. ولم يكن هناك مهمة أسوأ للجندي من هذا. ولذلك عندما كان يُحكم على سجين يهودي بالإعدام، كان الجنود الرومان يعبرون عن كراهيتهم للمدان بشدة.

إن معاملة يسوع – من ضرب وسخرية وإكليل الشوك – تُظهر قسوة الجنود الذين كانوا يكرهون مهمتهم، ويكرهون أيضا الناس من حولهم، بل ويتلذذون بمعاقبة من لا يقدر على المقاومة. عانى يسوع كل هذا دون كلمة غضب تجاه هؤلاء الجنود.

[284] 2 كورنثوس 7 : 10

درس العديد من الكتاب قصة الصلب من خلال التأمل في أقوال يسوع السبعة من على الصليب. كثيرًا ما تُظهر الكلمات الأخيرة للشخص ما هو مهم بالنسبة له. لذلك دعونا نرى ما قاله يسوع عندما واجه الموت؟

كلمات غفران وتسامح

عندما سمّروه على الصليب، صلى يسوع: "يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"[285]. حتى النهاية، أظهر يسوع المحبة والمغفرة، إلى لصٍ استحق الموت، كان وعد يسوع له: "الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس"[286]

كلمات شفقة

كلف يسوع يوحنا برعاية أمه عندما قال: "يا امرأة، هوذا ابنك!" وإلى يوحنا قال: "هوذا أمك!"[287] في وقتٍ سابق، علم يسوع أن الروابط الأسرية الأعمق هي علاقات روحية عندما قال: "ها أمي وإخوتي. لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي"[288].

في وقت موته، كان إخوة يسوع غير الأشقاء غير مؤمنين؛ لم يكونوا جزءًا من عائلته الروحية. لذلك، وضع يسوع والدته في رعاية أخ روحي، وهو يوحنا الحبيب.

كلمات عذاب جسدي

كون يسوع ابن الله لم يعفه هذا من العذاب الجسدي للصليب. لقد عانى كل الآلام الجسدية لمجرم مدان. صرخ يسوع بعد ساعات من دون ماء في الحر الشديد: "أنا عطشان"[289].

---

[285] لوقا 23 : 34
[286] لوقا 23 : 43
[287] يوحنا 19 : 26 - 27
[288] متى 12 : 49 - 50
[289] يوحنا 19 : 28

كلمات عذاب روحي

سجل متى ومرقس قولًا واحدًا فقط من أقوال يسوع على الصليب، ولكن ربما كانت هذه أكثر الكلمات التي تكسر القلب من على الصليب: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟[290]"

من المؤكد أن عذاب يسوع الأكبر كان انفصاله عن الآب. فمنذ الأزل عاش الآب والابن في شركة متواصلة. لكن الآن لأنه حمل خطايانا، انفصل يسوع عن الآب.

على الصليب، الله "جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه"[291]. في إشعياء 53، تحدث النبي عن "العبد المتألم" الذي سيحمل خطايانا[292]. يُظهر بولس أن هذه الكفارة البديلة قد تمت على الصليب.

صار يسوع خطية من أجلنا "لنصير نحن بر الله فيه". لم نعد بعد نعيش في عبودية الخطية. من خلال موت المسيح، أصبحنا أبرار. لا يقول بولس ببساطة أننا "فيه" *دُعينا* أبرارًا. بل "فيه *نصير* بر الله". من خلال عمل المسيح على الصليب، يحدث تحول حقيقي. لقد صار المسيح خطية لكي نصير نحن أبرار.

كلمات تسليم

"يا أبتاه، في يديك أستودع روحي!"[293] عاش يسوع طوال حياته في خضوع أمين للآب. وفي مواجهة الصليب، صلى قائلًا: "ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت"[294] والآن قدم يسوع هذا الخضوع النهائي للخضوع لإرادة الآب.

---

[290] متى 27 : 46، مرقس 15 : 34
[291] 2 كورنثوس 5 : 21
[292] إشعياء 53 : 4 - 12
[293] لوقا 23 : 46
[294] متى 26 : 39

كلمات انتصار

"قد أُكمل"[295] بصرخة النصر هذه، أعلن يسوع أنه قد أتم العمل الذي أرسله الآب للقيام به. لقد دُفع ثمن الخطية، وهُزم الشـــيطان. وتمت الكفارة التي كانت ذبائح العهد القديم ظلًا لها ووُعِد بها في إشعياء ٥٣.

الدفن

◄ اقرأ متى 27: 57-61.

في رســـالته لكنيســـة كورنثوس، كرز بولس بأن المســـيح "مات من أجل خطايانا" و"أنه دُفن"[296]. بالنسبة لبولس والكنيسة الأولى، كان الدفن مهمًا.

تنتقل العديد من احتفالات أسبوع الآلام اليوم مباشرةً من الجمعة العظيمة إلى أحد الفصح. ولكن بالنسبة للكثير من تاريخ الكنيسة، تم الاعتراف بـــ "السبت المقدس" كجزء مهم من عشية عيد الفصح. ما هي اهمية الدفن؟[297]

دلالة تاريخية

يُظهر الدفن أن يسوع مات حقًا. على عكس الادعاءات الإسلامية بأن يسوع كان في حالة "إغماء" واســـتيقظ منه فيما بعد، فإن الدفن يُظهر أنه مات بالفعل. لقد عرف الرومان جيدًا كيف يقتلون سجينًا مُدانًا. لذلك لم تكن هناك فرصة أن يأخذوا رجلاً من على الصليب قبل موته.

علاوة على ذلك، ضَمّن الحجر الثقيل على باب القبر والحراس عدم تمكن أحد من الهروب منه. حتى لو دفن الجنود الرومان يسوع عن طريق الخطأ قبل موته، فمن غير المعقول أن يســـتطيع رجل عانى ســـاعات من الألم على الصـــليب أن يخرج من الكفن، ويدفع الحجر

---

[295] يوحنا 19 : 30

[296] 1 كورنثوس 15 : 3 - 4

[297] Adapted from James Boice, “The Burial of Jesus.” Accessed at http://www.alliancenet.org/tab/the-burial-of-jesus-christ-part-one on March 22, 2021.

الثقيل بعيدًا، ويتغلب على مجموعة من الحراس المحترفين . لذلك يؤكد الدفن الحقيقة التاريخية بأن يسوع الناصري مات.

دلالة نبوية

كتب إشعياء عن الحمل الذي سيق إلى الذبح، وتنبأ قائلاً: "وجعل مع الأشرار قبره، ومع غنيً عند موته"[298]. لقد تمم دفن يسوع النبوة المسيانية.

بعد موت يسوع، ذهب يوسف الرامي إلى بيلاطس من أجل الجسد. كان يوسف عضوا في السنهدريم، لكنه لم يوافق على إدانة يسوع. حتى بعد أن انقلب معظم القادة على يسوع، كان البعض "يبحثون عن ملكوت الله". كان يوسف أحد هؤلاء التلاميذ السريين. وهو ونيقوديموس دفنوا جسد يسوع في قبر يوسف[299].

فكر في الشجاعة التي استغرقها هذا الأمر. حتى بعد أن تخلى التلاميذ عن يسوع، تقدم يوسف إلى الأمام ليعلن معرفته بهذا المجرم المُدان. عرّض هذا الموقف العلني موقف يوسف من السنهدريم ومكانته في المجتمع للخطر. ومن المحتمل أنه أُزيل من منصبه في السنهدريم كثمن لمعرفته العلنية بيسوع.

علاوة على ذلك، خاطر يوسف بغضب بيلاطس. نادرًا ما سمح المسؤولون الرومانيون للأصدقاء أو الأقارب بدفن جثث المحكوم عليهم بالصلب. وتركت الجثث للعرض العام كتحذير للمجرمين الآخرين. إذن بيلاطس بالدفن هو دليل آخر على أن بيلاطس كان يعلم أن يسوع بريء من أي جريمة.

الأهمية اللاهوتية

ساوى بولس معموديتنا بدفن يسوع:

---

[298] إشعياء 53 : 9

[299] متى 27 : 57 – 60، مرقس 15 : 42 – 46، لوقا 23 : 50 – 54، يوحنا 19 : 38 - 42

"أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات، بمجد الآب، هكذا نسلك نحن أيضًا فى جدة الحياة[300]

كان الدفن تأكيدًا علنيًا على موت يسوع. بالطريقة نفسها، المعمودية هي شهادة علنية لمشاركتنا في موت يسوع.في المعمودية، نعلن أننا أموات عن طريقتنا القديمة في الحياة.

"إن العودة إلى الخطية بمجرد أن تتعرف بالمسيح يشبه نبش جثة"

- جيمس بويس

الدفن هو الخطوة الأخيرة في الاعتراف أن الشخص قد مات. في الغرب، يرمي المشيعون الأوساخ على النعش المدفون للتأكيد على نهائية "الوداع" على هذه الأرض. يؤكد بولس على نهائية موتنا عن الخطية. فكما مات المسيح، نحن أموات عن الخطية. والعودة إلى الخطية بعد أن دُفننا مع المسيح يكون مثل نبش جثة. مع المسيح دفننا، نحن لم نعد أحياء للخطية.

القيامة

في كورنثوس، بشر بولس عن الصليب؛ حين قال أن المسيح مات من أجل خطايانا ودُفن، ثم بشر عن القيامة حين قال أن المسيح قام في اليوم الثالث وظهر لعدة شهود[301]. القيامة هي مركز الإيمان المسيحي.

◄ اقرأ متى ٢٧: ٦٢- ٢٨: ١٥.

متى 27: 62-66، هو أحد المشاهد المفضلة لدي في قصة القيامة. في وقت سابق، عندما طلب القادة الدينيون من بيلاطس تغيير النقش على الصليب، رفض. لقد صُلب يسوع تحت لافتة تقول: "يسوع الناصري ملك اليهود"[302]. باستخدام هذا اللقب لمجرم مُدان، كان بيلاطس يسخر من اليهود الذين استاء منهم.

[300] رومية 6 : 3 - 4
[301] 1 كورنثوس 15 : 3 - 8
[302] يوحنا 19 : 19

بعد الصـــلب، جاء القادة الدينيون مرة أخرى إلى بيلاطس، وطلبوا حرسًـــا رومانيًا لتأمين القبر.

"يا ســـيد، قد تذكرنا أن ذلك المضـــل قال وهو حي: "إني بعد ثلاثة أيام أقوم". فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث، لئلا يأتى تلاميذه ليلًا ويسرقوه، فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى!"

اقترح تشـارلز سـبيرجن أن بيلاطس كان يسـخر مرة أخرى من القادة اليهود عندما أجاب: "عندكم حراس. اذهبوا واضـــبطوه كما تعلمون"، "*ولكن إذا كان هو بالفعل من يقول إنه هو، فلا يوجد ما يمكنك فعله لإبقائه في القبر*"!

هل كان القادة خائفين حقًا من أن يسـرق التلاميذ الجسـد؟ على الأغلب لا. لقد رأوا التلاميذ يركضـون في خوف. وكانوا يعلمون أن التلاميذ يفتقرون إلى الشـجاعة لسـرقة الجسـد. إذا كان هذا هو مصـــدر خوفهم، لكان بإمكان الســـنهدريم أن يأمر باعتقال كبار التلاميذ. لكن بالفعل لم يمثل التلاميذ أي تهديد.

فلماذا طلبوا حراســة القبر؟ لقد تنبأ يسـوع أنه سـيقوم من بين الأموات. لقد رأوا قوته على الموت عندما أقام لعازر من بين الأموات. هل من الممكن أن يكون القادة اليهود خائفين من أن يسوع سيفعل ما وعد به؟

بإذن من بيلاطس، قاموا بإغلاق القبر وختموا الحجر ووضـــعوا حراسًـــا من نفس المكان الذى ألقي القبض على يسوع في البستان. فجأة:

"زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاك الرب نزل من الســـماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب، وجلس عليه. وكان منظره كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج. فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات"

يسوع قام!

◄ اقرأ يوحنا 20: 1-29.

تسجل الأناجيل العديد من ظهورات يسوع بعد القيامة، لقد ظهر يسوع للكثير من الناس في العديد من الأماكن المختلفة.

يجادل المشككون أحيانًا إذ يقولون أن " النساء في المقبرة كانوا فى حالة هلوسة وقد رأوا ما توقعوا رؤيته ". لكن هؤلاء الشهود لم يتوقعوا أن يروا يسوع حياً؛ لقد كانوا يعرفون أنه مات. ولم يفهموا بعد نبوات قيامته[303]. حتى عندما قال الشهود الأوائل إنهم رأوا يسوع، شك باقي التلاميذ[304]. لم يتوقعوا أن يقوم يسوع من بين الأموات.

تدريجيًا، من خلال الظهور لمريم المجدلية[305]، والتلميذان اللذان كانا يسيران إلى عمواس[306]، والآثني عشر[307]، وحتى مجموعة من خمسمائة[308]، أدرك أتباع يسوع أنه قام حقًا. بدأت الكنيسة الأولى في العبادة بهذه الكلمات: "المسيح قام. بالحقيقة قام"!

قال بيلاطس قبلًا: "اذهبوا واضبطوه كما تعلمون"، لكن سرعان ما علم بيلاطس أنه لا يوجد حاكم أرضي يمكنه التغلب على قوة قيامة يسوع. المسيح قام، بالحقيقة قام!

التطبيق: الخدمة بقوة الصليب والقيامة

حاول العديد من اللاهوتيين الليبراليين تصوير القيامة على أنها أسطورة. ومع ذلك، فإن إيمان الرسل لم يكن قائماً على "قصة جميلة عن التأثير الدائم لحياة يسوع"، ولكن على الحقائق الصلبة لموته وقيامته. عرف الرسل أن يسوع مات وأنه قام من بين الأموات. وهذا أعطاهم الثقة لمواجهة الاضطهاد وحتى الموت. كيف يتحدث موت وقيامة يسوع للخدمة اليوم؟

الخدمة بقوة الصليب

◄ اقرأ 1 كورنثوس 1: 17-2: 5.

---

303 يوحنا 20 : 9
304 مرقس 16 : 13
305 يوحنا 20 : 11 - 18
306 لوقا 24 : 13 - 32
307 يوحنا 20 : 19 - 31
308 1 كورنثوس 15 : 6

في رحلته التبشـــيرية الثانية، ســـافر بولس إلى كورنثوس من أثينا حيث كان يكرز في أريوباغوس. ويبدو أن بولس رأى نتائج محدودة جدًا لخدمته في أثينا[309]. ولذلك لم يستطع زرع كنيسة في أثينا، وسخر الأثينيون ذوو التفكير الفلسفي من رسالته عن القيامة. من أثينا، سافر بولس خمسة وسبعين كيلومترًا غربًا إلى كورنثوس، المدينة الأكثر تأثيرًا في مقاطعة أخائية.

جاء بولس إلى كورنثوس بعد معارضة في ثلاث مدن متتالية: تسالونيكي، بيريا، وأثينا. ولعل هذا هو سبب قوله: "وأنا كنت عندكم في ضعفٍ، وخوفٍ، ورعدةٍ كثيرةٍ". على الرغم من أن الجمهور اليوناني كان يبحث عن البلاغة والتألق الفكري، فقد صمم بولس على التبشير بالصليب فقط. القوة في رسالة بولس لم تأت من بلاغته بل من الصليب نفسه. بشر بولس "لا بحكمة كلامٍ لئلا يتعطل صليب المسيح".

في كورنثوس، قرر بولس " أن لا يعرف شيئًا بينهم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبًا". علم بولس أن رسالة الصليب سيعثر بها الكثيرين.

> لأن اليهود يسألون آية، واليونانيين يطلبون حكمة، ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبًا: لليهود عثرة، ولليونانيين جهالةً

كانت هذه الرسالة "حجر عثرة" أو "فضيحة" لليهود. لطالما بحث اليهود عن "علامات" تثبت صحة المسيا. في أذهانهم، كانت فكرة أن الرجل المصلوب هو المسيا المختار فكرة سخيفة. قال الناموس،"الرجل المعلق ملعون من الله"[310]. كان الادعاء بأن المسيح المصلوب هو المسيا أمرًا فاضحًا للجمهور اليهودي.

كانت رسالة الصليب "حماقة للأمم". احترم اليونانيون الموت النبيل للشهيد. لو قُتل يسوع في معركة ضد الرومان، لكان المفكرون اليونانيون يكرمونه لشجاعته. لكن الصلب يهين الضحية، لم يكن هذا موتًا نبيلًا على الإطلاق. عادة ما يُحرم ضحايا الصلب من الدفن

[309] أعمال الرسل 17 : 16 - 34
[310] تثنية 21 : 23

المناســـب، ولذلك يترك لحم الضـــحايا لتأكله الطيور أو الفئران، والعظام تلقى في حفرة مشتركة. إن الادعاء بأن فلاحًا يهوديًا مصلوبًا هو "الرب" كان أمرًا سخيفًا لجمهور الأمم.

كان الصـليب "فضـيحة" لليهود و "حماقة" للأمم، لكن بولس بشـر برسـالة الصـليب دون تردد. يعتبر مثال بولس بمثابة نموذج لنا. اليوم، كما في القرن الأول، ســـوف يســـبب الصـــليب العثرة للبعض ويبدو مثل جهالة للآخرين، لكن هذه هي الرســـالة التي يجب أن نكرز بها.

إن ثقتنا كخدام وقادة كنائس لا تأتي من قدرتنا؛ بل ثقتنا مبنية على رســالة الصــليب. تلقى بولس تعليمًـا رائعًـا، وكـان يمتلـك عقلًا لامعًـا، وكـان يمكنـه أن يجـادل أعظم العقول في عصـــره. لكن ثقته المطلقة كانت في الصـــليب. عندما نكســـب الناس بالحجج وحدها، فإن إيمانهم قد يكمن في " حكمة الحكماء" ؛ ولكن عندما نوجههم إلى الصـــليب، فإن إيمانهم سوف يقوم على "قوة الله."

الخدمة بقوة القيامة

◄ اقرأ أعمال الرسل ٢: ٢٢- ٣٦.

يُظهر سفر أعمال الرسل أن القيامة كانت الموضوع الرئيسي للكرازة المسيحية المبكرة. في يوم الخمســـين ، أشـــار بطرس إلى القيامة كدليل على أن يســـوع كان تحقيقًا لوعود الأنبياء.

دافع بولس عن نفسه أمام أغريباس، وصرح بأنه يخضع للمحاكمة "على رجاء الوعد الذي صـارمن الله لآبائنا، الذي أسـباطنا الاثنا عشـر يرجون نواله" ماذا كان هذا الوعد؟ القيامة. "لماذا يعد عندكم أمرًا لا يصدق إن أقام الله أمواتًا؟[311]"

◄ اقرأ 1 كورنثوس 15: 12- 34.

يوضح بولس في رسالته الولى لكورنثوس أن خدمته لا تقوم على قوة الصليب فحسب، بل على قوة القيامة. يصر بولس على انه بعيدًا عن القيامة، تكون خدمته لا معنى لها. "وإن لم

[311] أعمال الرسل 26 : 6 - 8

يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضًا إيمانكم". بدون القيامة، ليس يسوع أكثر من مسيا فاشل آخر. وإذا صرفنا النظر عن القيامة، قد يكون يسوع شهيدًا مات بصورة مأساوية، لكنه ليس المسيح الموعود به.

القيامة هي أساس إيماننا المسيحي. "وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطل إيمانكم. أنتم بعد في خطاياكم". على الصليب، قدم المسيح الكفارة عن خطايانا، لكن القيامة هي التي أثبتت قدرة المسيح على الموت والخطية. يقول بولس إذا لم تكن هناك قيامة، فإن إيمانك باطل وأنت لا تزال مستعبداً لخطاياك.

القيامة هي أساس رجائنا المسيحي. "فإنه إذ الموت بإنسانٍ، بإنسانٍ أيضًا قيامة الأموات. لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع". أكد بولس لأهل كورنثوس أن لديهم رجاء في القيامة لأن المسيح قام من بين الأموات.

في القرن الثاني، سخر الروائي اليوناني لوسيان من المسيحيين لإيمانهم بالقيامة، قال: "البؤساء المساكين مقتنعون بأنهم سيعيشون إلى الأبد. ولهذا السبب، فإنهم يحتقرون الموت ومستعدون للتضحية بحياتهم من أجل إيمانهم". كان لوسيان يسخر من المسيحيين، لكن كلماته صحيحة. كما قال لوسيان، كان مسيحيو القرن الثاني يفعلون ذلك لأنهم اعتقدوا أنهم سيعيشون إلى الأبد. بسبب هذا الاعتقاد، كانوا على استعداد للموت من أجل الإيمان.

يجب أن يكون هذا صحيحًا بالنسبة لنا اليوم. إذا كنا نؤمن حقًا أن المسيح قام من بين الأموات، فيجب أن يمنحنا هذا الثقة في مواجهة الاضطهاد وحتى فى مواجهة الموت. القيامة هي أساس رجائنا المسيحي.

القيامة هي أساس حياتنا المسيحية. يقوم بولس بتطبيق عملي مذهل لعقيدة القيامة. "إن كان الأموات لا يقومون، فلنأكل ونشرب، لأننا غدًا نموت" ... اصحوا للبر ولا تخطئوا"[312]. وفقًا لبولس، تعطينا القيامة سببًا مهمًا لنعيش حياة التقوى. إذا لم تكن هناك قيامة، فقد نعيش مثل الأبيقوريين الذين قالوا، "كلوا واشربوا لأننا سنموت قريبًا". لا يوجد سبب للعيش إلى

[312] 1 كورنثوس 15 : 32 - 34

الأبد إذا لم تكن هناك قيامة. لكن، كما يتابع بولس، بما أنه توجد قيامة، لنصـــحو ونعيش حياة خالية من الخطية. إن انتصارنا على الخطية مبني على ثقتنا بالقيامة.

يجب أن تبكتنا قصـــة القيامة على قلة إيماننا في مواجهة تحديات الخدمة. كم مرة نتوقع أن تكون صـلواتنا غير مسـتجابة؟ لماذا؟ لأننا ننسـى قوة القيامة! كم مرة نواجه تجربة مع ثقة قليلة في النصـــرة؟ لماذا؟ لأننا ننســـى وعد بولس: "وإن كان روح الذي أقام يســـوع من الأموات ساكنًا فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادك المائتة أيضًا بروحه الساكن فيكم"[313].

إذا كان المسـيح يحيا فينا، فإننا لا نعيش بعد في الجسـد؛ ولم نعد أسـرى للخطية. هذه هي الحياة في قوة القيامة. تعطينا القوة التي أقامت يسوع من القبر انتصـارًا يوميًا على الخطية. هذا هو معنى أن نعيش ونخدم بقوة القيامة.

الخلاصة: علامات الحياة الشبيهة بالمسيح وخدمته

هل تبدو حياتك مثل المسيح؟

كتب لوقا: "ودُعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً"[314]. عندما شاهد الناس المؤمنين في أنطاكية، بدأوا يقولون، "هؤلاء الناس يتصـــرفون مثل المســـيح، لذا يجب أن نســـميهم "مسـيحيين". "عندما أقرأ هذه الآية، غالبًا ما أسـأل نفسـي: "هل جيراني يطلقون علي اسـم "مسـيحي" من خلال مشـاهدة سـلوكي وكلماتي ومواقفي؟ هل أبدو مثل المسـيح؟ " عاش المؤمنون في أنطاكية بطريقة تعكس شخصية يسوع المسيح، لقد كانوا بحق مسيحيين.

بعد سـنوات عديدة من عمله كراعى، خدم د. اتش بي لندن Dr. H.B. London الآن كمرشـد للرعاة الشـباب. وحذر من الأخطار الروحية التي يواجهها الرعاة حيث قال: "يمكن للمرء أن يكون بالقرب من الأشـــياء المقدســـة دون أن يكون مقدسًـــا. ومن الممكن أن يعظ عن

[313] رومية 8 : 11
[314] أعمال الرسل 11 : 26

الغفران ولا يغفر. ويمكن للخدام بذل الكثير من الجهد فى الخدمة لدرجة أنهم يهملون صحتهم الروحية"[315]. حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضًا[316].

اقترح د. لندن بعض النصائح العملية لمساعدة الرعاة على تجنب الفشل الروحي أثناء قيادة الآخرين. هذه هي المجالات التي يمكن أن تساعدنا في الحفاظ على حياة شبيهة بالمسيح. كتب د. لندن الآتي:

- عِش ما تعلمه: لا تعظ الآخرين أبدًا بما لم تطبقه أنت أولاً في حياتك.
- ارع روحك: هناك بعض الأطباء غير الصحيين الذين يهتمون بالآخرين، لكنهم يتجاهلون صحتهم. وهناك بعض الرعاة غير أصحاء روحيًا. كراعي، خصص وقتًا للاعتناء بصحتك الروحية.
- اتضع: تذكر أن القس راعيًا فى الأساس وليس رئيس بنك، كن خادمًا.
- انمو من خلال خيبة الأمل: ستصاب بخيبة أمل في الخدمة، ربما يضل شخص كنت له مرشدًا، وربما ينقلب عليك صديقًا مقربًا، وربما يرفضونك أعضاء الكنيسة. لكن لا تدع خيبة الأمل تفقدك رجاءك. لقد خان يهوذا يسوع، وترك ديماس بولس. من خلال الدموع، استمر في النمو واستمر في رعاية القطيع.

هل تشبه خدمتك خدمة المسيح؟

في هذه الدروس عن حياة يسوع وخدمته، رأينا العديد من خصائص خدمة يسوع. هل تظهر هذه الخصائص في خدمتك؟

فيما يلي بعض الأسئلة التي يجب طرحها في تقييم خدمتك:

- هل الخطاة يخلصون؟ عندما بشر يسوع، نال الناس حياة جديدة. هل تجلب الناس إلى الولادة الجديدة؟

[315] H.B. London, *They Call Me Pastor.* (Grand Rapids: Baker Books, 2000), 145

[316] 1 كورنثوس 9 : 27

- هل يمتلئ المؤمنون بالروح؟ وعد يسوع أن "يرسل الروح" لأولاده. هل يتحقق هذا الوعد بين من تخدمهم؟
- هل هُزم الشيطان؟ هل تحطمت معاقل الشيطان؟ لقد تميزت خدمة يسوع بالسلطة الروحية.
- هل ينال المجروحين الشفاء؟ هل تجد العائلات المفككة المصالحة؟ هل الحياة المكسورة تُجبر وتصير كاملة؟ هل يتم استعادة العلاقات المحطمة؟ شفى يسوع أولئك الذين عانوا من جروح جسدية وعاطفية وروحية.
- هل يرى الناس النعمة والحق؟ هل تجتذب الناس إلى يسوع أم تطردهم بعيدًا عنه؟ لقد بشر يسوع بالحق باقتناع ونعمة.

◄ أثناء مناقشة هذه الأسئلة، ابحث عن المجالات التي يمكن أن تنمو فيها خدمتك في لتشابه صورة المسيح. تذكر أن كل خادم لديه مجال للنمو، لذا اعتبر هذه القائمة تحديًا للنمو وليس كأداة لإدانة النفس.

الدرس 8 الواجبات

(1) قم بإعداد عظة أو درس كتاب عن الأقوال السبعة على الصليب. أكد على رسالة كلمات يسوع هذه للمؤمنين اليوم.

(2) قم بإعداد عظة أو درس كتاب حول معنى القيامة في الحياة المسيحية اليومية. استخدم كلاً من قصة القيامة فى الأناجيل وكلمات بولس في 1 كورنثوس 15: 15-17 فى تحضيرك.

الدرس 9
ترك إرث

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يفهم إرث يسوع النهائي لتلاميذه والكنيسة.

(2) يقدر أهمية الرسالة في إرث يسوع.

(3) يتعرف على التأثير المستمر لخدمة يسوع من خلال تلاميذه في أعمال الرسل.

(4) يضع خطوات عملية لترك إرث خدمته.

مبدأ الخدمة

اختبار خدمتنا هو ما نتركه وراءنا عندما نرحل.

مقدمة

كان تيم يقترب من التقاعد بعد سنوات عديدة كراعي محترم. سألته: "كيف تعد الكنيسة لتقاعدك؟ ما هي رؤية الكنيسة للسنوات العشر القادمة؟" لكن أذهلتني إجابته حين قال: "لن أكون هنا، لذلك لا يهمني ما يحدث بعد رحيلي". لم يفهم هذا الراعي مبدأً هامًا للخدمة ألا وهو: الاختبار النهائي لخدمتنا هو ما يحدث بعد رحيلنا.

قارن هذا القس مع رجل آخر يدعى بيت. مات بيت فجأة بعد خمسة وعشرين عامًا من الخدمة. خلال تلك السنوات، قاد بيت العديد من الخدمات في كنيسته المحلية. لقد طور خدمة للمشردين، وبرنامج لإعادة تأهيل متعاطي المخدرات، وبرنامج للتواصل مع رجال الأعمال. في جنازة بيت، قال قائد خدمة إعادة تأهيل متعاطي المخدرات: "اجتمعت أنا وبيت الشهر الماضي لمناقشة ميزانية العام المقبل". فى حين كشف قائد خدمة المشردين

عن رسم تخطيطي لمبنى جديد لتوفير سكن مؤقت للعائلات. لقد خطط بيت بعناية لمستقبل الخدمة، وترك إرثًا. في هذا الدرس الأخير، سوف ندرس تعاليم يسوع النهائية للتلاميذ، وإرساليته النهائية للتلاميذ، وخدمة التلاميذ بعد الصعود. سوف نتعلم دروسًا حول ترك إرث.

◄ إذا مت الليلة، فما هو الإرث الذي ستتركه؟

- ما هو إرثك لعائلتك؟
- ما هو إرثك لمجتمعك؟
- ما هو إرثك لخدمتك؟

خطاب يسوع الوداعي

يمكن مقارنة يوحنا 13-16 بـ "خُطب الوداع" فى العهد القديم ليعقوب وموسى ويشوع وداود[317]. يقدم "خطاب يسوع الوداعي" بعضًا من أكثر تعاليمه عمقًا وحميمية.

يقدم يوحنا 13: 1 بداية تعاليم الوداع هذا: "يسوع وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب". إذا علمت أنك ستموت في غضون ثمان وأربعين ساعة، ماذا ستقول لأولئك الذين سيواصلون خدمتك؟ بالتأكيد ستمثل هذه الكلمات ما تعتقد أنه الأكثر أهمية لمتابعيك.

في العشاء الأخير، أظهر يسوع حبه الكامل للتلاميذ من خلال كل من أفعاله (غسل أقدامهم) وكلماته. إذ كان قد أحب خاصته الذين فى العالم، "أحبهم إلى المنتهى"[318] تحمل عبارة "إلى المنتهى" فكرتين:

(1) هذا يعني أن يسوع "أحبهم حتى نهاية" وقته معهم.

[317] تكوين 49، تثنية 32 – 33، يشوع 23 – 24، أخبار الأيام الأول 28 - 29
[318] يوحنا 13 : 1

(2) هذا يعني أن يسوع "أحبهم إلى أقصى حد". أحبهم يسوع تمامًا.

◄ اقرأ يوحنا ١٣: ٣١-١٤: ٣١

الوصايا والوعود في خطاب يسوع الوداعي

وصية: أحبوا بعضكم بعضاً (يوحنا ١٣:٣٤)

"وصية جديدة أنا أعطيكم: أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضًا بعضكم بعضاً"، كانت هذه وصية صعبة بالنسبة لمجموعة من التلاميذ المعروفين بمشاحناتهم أكثر من محبتهم.

كيف كانت هذه "وصية جديدة"؟ حتى العهد القديم أمر شعب الله قائلًا "حب قريبك". هناك جانبان "جديدان" لتعاليم يسوع عن المحبة[319]:

أولاً، قدم يسوع **نموذجًا** للمحبة التي أوصى بها. ولذلك كان على التلاميذ أن يحبوا كما يحب هو. بعد غسل أقدامهم بتواضع، قال يسوع: "كما أحببتكم أنا، يجب أن تحبوا بعضكم بعضًا." لقد كان يسوع تجسيدًا للمحبة التى ظهرت في الخدمة المتواضعة. ولذلك على التلاميذ، الآن ولاحقًا، أن يحبوا كما أحب يسوع. هذا الحب هو الذي يأخذ المنشفة ليخدم. هذا الحب هو الذي يخدم حتى الخائن. هذا الحب هو الذي يدوم حتى الموت.

ثانيًا، يجب أن تكون المحبة بين المسيحيين **شهادة** فريدة لحقيقة رسالة يسوع. "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إن كان لكم حب بعضًا لبعض" لاحقًا، صلى يسوع: "ليكونوا مكملين إلى واحدٍ، وليعلم العالم أنك أرسلتني"[320] يجب أن تكون محبة الكنيسة ووحدتها شاهدًا على رسالة يسوع.

[319] Darrell L. Bock, *Jesus According to Scripture* (Grand Rapids: Baker Book House, 2002), 498

[320] يوحنا 17 : 23

اكتشف العديد من المسيحيين أن محبة الجار غير المؤمن أسهل من محبة أخ مسيحي مليء بعيوبٍ شخصية. لكن كمسيحيين، نحن مطالبون أن "نحب بعضنا بعضًا" بعد خمسين عامًا، ذكَّر يوحنا الكنيسة بهذه الرسالة:

> إن قال أحد: "إني أحب الله" وأبغض أخاه، فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره؟ ولنا هذه الوصية منه: أن من يحب الله يحب أخاه أيضًا.

بدأ يسوع رسالة الوداع بالوصية بأن نحب بعضنا البعض. هذه الوصية هي أساس كل شيء آخر أعلنه يسوع في هذه الرسالة.

وصية: لا تضطربوا؛ آمنوا (يوحنا 14: 1).

كعادته دائمًا، قاطع بطرس يسوع ليسأل، "يا سيد، إلى أين تذهب؟" في إجابته، تنبأ يسوع بإنكار بطرس. ثم تابع يسوع برسالة إلى بطرس وبقية التلاميذ وإلينا اليوم. "لا تضطرب قلوبكم".

نظرًا لوجود فاصل بعد يوحنا 13 :38، فإننا غالبًا ما نقرأ يوحنا 14: 1 كما لو كانت تبدأ برسالة جديدة. يوحنا 14: 1 تمثل جزء من إجابة يسوع على بطرس، اقرأها بهذه الطريقة:

> بطرس، أنت سوف تنكرني ثلاث مرات. أنت أضعف بكثير مما تعتقد. ولكن لا تيأس. لدي رسالة رجاء لك يا بطرس، ولكم جميعًا الذين سوف تهربون قريبًا في خوفٍ عند توقيفي: "لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي".

كان بطرس بحاجة أن يعرف أنه بالرغم من فشله، كانت لدى يسوع رسالة رجاء له. وكان التلاميذ أيضًا بحاجة أن يعرفوا أنه بالرغم من خوفهم، كانت لدى يسوع رسالة رجاء لهم. عبارة "لا تضطرب قلوبكم" جاءت في زمن المضارع، لأنه نظرًا لتحذيرات يسوع ومعارضته للقادة الدينيين، كان التلاميذ خائفين بالفعل. يقول يسوع: "توقفوا عن القلق.... آمنوا بالله؛ آمنوا بي أيضًا" .

الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها تجنب "القلق" من ضــغوط الخدمة هي أن "نؤمن". أنا أكتب هذا الدرس فى صباح يوم الاثنين، وأنا أعلم أنه في كل يوم اثنين من كل اسبوع، هناك رعاة محبطون في جميع أنحاء العالم، ربما تكون قد وعظت بالأمس بأمانة - وغضب أحد أعضائك، أو بشرت برسالة توبة - ولم يستجب أحد، او دعوت غير المؤمنين - ولم يأت أحد.

في بعض البلدان، تتعرض الكنيسة للتهديد من قبل معارضة الحكومة. وفي بعض البلدان الأخرى، الكنيسة مهددة من قبل المسلحين الإسلاميين. وفي بلدان أخرى، تتعرض الكنيسة للتهديد بسبب اللامبالاة الاجتماعية - لا أحد يهتم. يقول يسوع ، "توقفوا عن القلق. آمنوا بالله؛ آمنوا بي أيضًا"

وعد: أنا هو الطريق (يوحنا 14: 6).

شجع يسوع تلاميذه على أنه سيعد لهم مكانًا، حينها قاطعه توما قائلًا: "يا سيد، لسنا نعلم أين تذهب، فكيف نقدر أن نعرف الطريق؟"

تعلمنا إجابة يسوع مبدأً هامًا للحياة المسيحية. *لم يقل يسوع* : "هنا حيث أنا ذاهب"، لكن بدلاً من ذلك، قال:"أنا هو الطريق". لم يشر يسوع إلى طريق أو اتجاه؛ بل أشار إلى نفسه. لا يوجد تصريح أوضح من ذلك في الكتاب المقدس أن الطريق الوحيد إلى الآب هو من خلال المسيح. على عكس ادعاءات اللاهوتيين الليبراليين، صرح يسوع بوضوح أنه الطريق الوحيد إلى الله.

وعد: ستعمل أعمالاً أعظم (يوحنا 14: 12-14).

وعد يسوع أن "من يؤمن بي فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضًا، ويعمل أعظم منها، لأني ماضٍ إلى أبي " ستكون هذه الأعمال أعظم ليس لأنها أكثر روعة، ولكن لأن نطاقها أوسع. خلال خدمته الأرضية، اقتصرت أعمال يسوع على منطقة جغرافية واحدة. الآن، ولأن يسوع أرسل الروح القدس، فإن الأعمال التي تقوم بها الكنيسة ستصل إلى العالم.

تابع يسوع، "ومهما سألتم باسمى فذلك أفعله، ليتمجد الآب بالابن"، لكن لهذا الوعد شرطان:

(1) "اسأل باسمي"

هذا أكثر من مجرد إضافة "باسم يسوع" في نهاية الصلاة. إنه ليس تعويذة تجبر يسوع على تلبية طلباتنا. فى كل الكتاب المقدس، يمثل "اسم" الله شخصيته. إن "الصلاة باسم يسوع" تعني الصلاة بطريقة تتفق مع شخصية يسوع وإرادته.

الصلاة "باسمي" قد تعني أيضًا "المجيء إلى الآب من خلال سلطان الابن". عندما "دخل موسى إلى فرعون ليتكلم باسمك"[321]، جاء في سلطان الله الذي أرسله. الصلاة باسم يسوع تعني الصلاة بإذنه وسلطانه. نحن نقترب من الآب بشفاعة الابن الذي "هو حي فى كل حين ليشفع فيهم"[322]

(2) "..... ليتمجد الآب بالابن"

يجب أن تكون صلاتنا من أجل مجد الله. حذر يعقوب أولئك الذين "يطلبون ولستم تاخذون، لأنكم تطلبون رديًا لكي تنفقوا فى لذاتكم"[323] عندما نطالب يسوع بوعد ما، يجب أن نتأكد من أننا نصلي من أجل مجد الله، وليس من أجل مقاصدنا.

وصية: احفظوا وصاياي (يوحنا 14 :15)

أعطى يسوع معيارًا يمكننا من خلاله قياس محبتنا له ألا وهو: "إن كنتم تحبونني، فاحفظوا وصاياي". تذكر يوحنا هذه العبارة عندما كتب رسالته الأولى: "وأما من حفظ كلمته، فحقًا فى هذا قد تكملت محبة الله"[324]. على عكس تعليم بعض الوعاظ المعاصرين، لم يعلم يسوع أبدًا أن تلاميذه يمكن أن يعيشوا في عصيان متعمد لوصاياه. فالمحبة تظهر في الطاعة الطوعية.

---

321 خروج 5 : 23
322 عبرانيين 7 : 25
323 يعقوب
324 1 يوحنا 2 : 5

وعد: سوف يعطيكم معزيًا (يوحنا 14: 16).

الكلمة المترجمة "المعزي" في يوحنا 14: 16 هي *البراكليت*. تشـــير هذه الكلمة إلى "المحامي الذي يأتى ليدافع عن الشخص". إنه يشير إلى "المساعد" أو "المعزي الذي يقدم العزاء في أوقات الضيق[325]"

قال يسوع أن الآب "سيعطيكم معزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد" يشير هذا إلى أن خدمة الروح القدس ستكون مثل خدمة يسوع. جاء الروح ليس كـــ "قوة" بل كشخص، تمامًا كما كان يسوع شخصًا.

الباراكليت هو "روح الحق" القدوس الذي يمكث "معكم ويكون فيكم" هو "ســيعلمكم كل ما قلته لكم" ستكون خدمته قوية جدًا لدرجة أن يسوع أكد، "إنه خير لكم أن انطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم"[326].

كيف يمكن أن يكون هذا لصالح التلاميذ إذا ذهب يسوع؟ أوضح روبرت كولمان:

> بينما كان معهم في الجســـد، رأى [التلاميذ] القليل من الحاجة للاعتماد على الروح، وبالتالي لم يعرفوا عن كثب الحقيقة الأعمق لحياته. لكن في غيابه، لم يكن لديهم دعم واضـح. وللبقاء على قيد الحياة كان عليهم أن يتعلموا سـر شـركته العميقة مع الآب. ومن الضـرورى لهم جدًا، أن يختبروا شـركة أعظم وأعمق مع المسـيح مما عرفوه من قبل[327].

الحياة في الكرمة

◄ اقرأ يوحنا ١٥: ١-١٦: ٣٧.

تابع يسوع بواحدة من أقوى الصور: "أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام"، يشير العهد القديم مرارًا وتكرارًا إلى إســـرائيل على أنها كرمة[328]. ومع ذلك، وبســـبب خطيتها، لم يتمم

---

[325] *المساعد، النسخة الإنجليزية القياسية؛ المعزي، نسخة الملك جيمس؛ المحامي ، النسخة الدولية الجديدة*

[326] يوحنا 16 : 7

[327] Robert Coleman, *The Mind of the Master* (Colorado Springs: WaterBrook Press, 2000), 29

[328] مزمور 80 : 8 – 9، إشعياء 5 : 1 – 7، 27: 2 – 6 ، هوشع 10 : 1 - 2

إسرائيل أبدًا قصد الله الذى من أجله تم زرع هذه الكرمة الجميلة. لكن بدلاً من ذلك، عندما ازدهرت إسـرائيل ماديًا، قامت ببناء مذابح لآلهة باطلة[329]. فبدلاً من أن تثمر ثمارًا تبارك الأمم، حملت إسرائيل "عنبًا رديئًا"[330]. أصبحت إسرائيل خاطئة لدرجة أن الله لم يستطع أن يفعل شيئًا بهذه الكرمة إلا أن تُحرق كما الحطب للوقود[331].

جاء يسوع كـــ "الكرمة الحقيقية". جاء لينجز ما عجزت أمة إسرائيل عن القيام به. جاء ليتمم دعوة إسرائيل ليكون بركة للأمم.

قال يسوع للتلاميذ أنه هو الكرمة وأنهم الأغصان. كانت رسالة يسوع واضحة: الإثمار يعتمد *كليًا* على استعدادنا "للثبات فيه".

> "أنا الكرمة وانتم الأغصان. الذى يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتى بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا".

بعيدًا عن الكرمة، لم يستطع التلاميذ أن يفعلوا شيئًا. وبعيدًا عن الكرمة، لا يمكننا أن نفعل شـيئًا اليوم. عندما نحاول أن نخدم بقوتنا، فإننا محكوم علينا بالإحباط والعجز. لماذا؟ لأننا لم نعتزم قط أن نؤتي ثمارًا بمفردنا.

حياتنا الروحية نفسها مستمدة من علاقتنا المستمرة بالكرمة. إن كان أحد لا يثبت في الكرمة "يُطرح خارجًا كالغصن، فيجف ويجمعونه ويطرحونه فى النار، فيحرق"، في حين أن هذه الآية تحذير، فهي أيضًا تشجيع كبير. فبعيدًا عن الكرمة نحن بلا فائدة ولا قيمة لنا. ولكن إن استمرينا في الكرمة فلنا الحياة والإثمار. حياتنا الروحية لا تعتمد على قوتنا الذاتية؛ نحن نعيش "في الكرمة".

يظهر هذا الموضوع مرة أخرى في رسالة العبرانيين. إن رئيس كهنتنا الأعظم، يسوع "هو حي فى كل حينٍ ليشفع في"[332] الذين "يقتربون به إلى الله". شجع هوارد هندريكس

---

329 هوشع 10 : 2

330 إشعياء 5 : 2 "رديئًا" تحمل فكرة أن هذا العنب طعمه "حامض" بدلاً من النكهة الحلوة لكروم العنب المزروعة.

331 حزقيال 15 : 1 - 6

332 العبرانيين 7 : 25

الرعاة المكافحين الذين شـــعروا بالعزلة قائلًا: "إذا لم يكن لديك من يصـــلي من أجلك، فلا تنس أبدًا أن المسيح يصلي من أجلك" هو شفيعنا. إنه مصدر حياتنا الروحية.

ذكّر يسوع تلاميذه بضرورة الثبات في الكرمة. وهذا ما يزال صحيحًا حتى اليوم. بصفتكم رعاة وقادة كنائس، فأنتم لا تخدمون بقوتكم الخاصـــة. أنتم تعيشـــون في قوة الكرمة وبقوة رئيس الكهنة الأعظم الذي يشفع فينا عندما لا تكون لدينا القوة للتشفع فى أنفسنا.

خلال بقية خطاب يسوع الأخير، علم التلاميذ مرة أخرى أنه يجب عليهم أن يحبوا بعضـهم البعض. وأعدهم لمواجهة كراهية هذا العالم، لقد بغض العالم يسوع وبالتأكيد سوف يبغض أيضًا أتباع يسوع الحقيقيين.

ثم شـــرح يســـوع المزيد عن عمل الروح القدس. في وقت ســـابق من هذا الخطاب، كان قد وعد يسوع بإرسال الروح. والآن، علمهم المزيد عن عمل الروح القدس، إذ قال أن الروح يبكت العالم وهو أيضًا يرشد التلاميذ إلى كل الحق ويمجد الابن.

وشـــرح لهم مرة أخرى عن رحيله "بعد قليل". وحدثهم مرة أخرى عن الســـلام في وســـط الاضـطراب. في وقت مبكر من هذا الخطاب، أوصـى يسـوع ، "لا تضـطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي"[333] أنهى يســـوع الخطاب بتشـــجيع موازٍ: "في العالم ســـيكون لديك ضيق، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم"[334]

لاحظ أنه في كلتا الحالتين، رجاءنا هو في المسيح وحده. لا يجب أن نضطرب إذا آمنا "به أيضًـا". علينا أن "نثق" لأنه "قد غلب العالم"، الحياة في الكرمة هي حياة سـلام واثق. ثقتنا لا تقوم على الظروف الأرضية. ثقتنا مبنية على المسيح وانتصاره على العالم.

[333] يوحنا 14 : 1
[334] يوحنا 16 : 33

نظرة فاحصة: العشاء الأخير

المشناه هو سجل للتقاليد اليهودية القديمة[335]. يُظهر أحد أقسام المشناه كيف احتفل اليهود بعشاء الفصح. وفي العشاء الأخير، ربما اتبع يسوع والتلاميذ هذا النمط الذي لا يزال متبعًا بعد 2000 عام.

يتم تقديم أول كوب من النبيذ الممزوج بالماء. صلاة البركة على هذا الكأس تتضمن هذا الوعد من الخروج: "سوف أخرجكم".

يتم خلط كوب آخر من النبيذ ولكن لم يتم تقديمه بعد. ثم يسأل الابن الأصغر: "لماذا تختلف هذه الليلة عن سائر الليالي؟" يجيب الأب بقصة خلاص إسرائيل من مصر.

بعد القصة، ترتل العائلة المزامير 113-114(الهلليل الكبير) . يشربون الكأس الثانية متذكرين هذا الوعد: "سأحرركم من أن تكونوا عبيدًا لهم".

بعد الشكر، يتم تقديم الوجبة التى تشمل الأعشاب المرة والخبز الخالي من الخميرة ولحم الضأن وصلصة الفاكهة المتبلة بالبهارات والخل. يغسل الأب يديه، ويكسر الأرغفة ويباركها، ويأخذ قطعة من الخبز، ويلفها بأعشاب مرة ، ويغمسها في الصلصة ، ويأكل ثم يشكر ثم يأكل قطعة من الخروف. ثم يأكل كل فرد من أفراد الأسرة.

الكأس الثالثة: كأس البركة بوعد الفصح: "أنا أفديكم".

الكأس الرابعة: كأس التسبيح بوعد الفصح: "أنتم تكونون لي أمة مقدسة".

ترتل العائلة بعد عشاء عيد الفصح ، المزامير 115-118[336].

في عشاء الفصح، يتذكر الشعب اليهودي أن الله أنقذ إسرائيل من العبودية. والأهم من ذلك أنهم كانوا يتطلعون إلى الإيفاء الكامل بوعود الله عندما يحررهم المسيح من العبودية إلى الأبد.

---

[335] يمكنك مشاهدة فيديو عن عشاء عيد الفصح اليهودي المسياني على https://www.youtube.com/watch?v=bVolBDlWloQ ، يمكنك قراءة المزيد على http://www.crivoice.org/haggadah .html

[336] كان هذا هو المزمور الأخير الذي رتله يسوع مع تلاميذه قبل الذهاب إلى جثسيماني (متى 26:30).

في اليوم التالي للعشاء الأخير، سيموت يسوع كخروف عيد الفصح الكامل. لقد تحقق وعد الخلاص على الصليب.

الصلاة الكهنوتية العظمى

◄ اقرأ يوحنا 17

تعتبر صلاة يسوع الأخيرة المدونة مع تلاميذه مهمة لفهم الإرث الذى تركه يسوع للتلاميذ والكنيسة اليوم. سميت هذه الصلاة ب "قدس أقداس صلوات يسوع". إنها صلاته الأكثر حميمية.

صلى يسوع من أجل نفسه (يوحنا 17: 1-5)

صلى يسوع هكذا: "أيها الآب مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضًا"، في حين أن التلاميذ لم يفهموا هذه الصلاة، إلا أنهم سرعان ما عرفوا الحقيقة المروعة بأن هذه الصلاة ستُستجاب على صليبٍ روماني.

في يوم الإثنين من أسبوع الآلام، قال يسوع: "وانا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلي الجميع" وبعدها أوضح يوحنا: "قال هذا مشيرًا إلى أية ميتة كان مزمعًا أن يموت"[337] لم يتم تمجيد يسوع من خلال الانتصار، ولكن من خلال الهزيمة الظاهرة. تمجد يسوع من خلال الصليب.

صلى يسوع من أجل تلاميذه (يوحنا 17: 6-19)

صلى يسوع من أجل ثلاثة أشياء لتلاميذه وهم: أن "يحفظهم الآب فى اسمه"، وأن يحفظهم "من الشرير"، وأخيرًا صلى أن "يقدسهم الآب في حقه"

صلى يسوع من أجل جميع المؤمنين (يوحنا 17: 20-26)

صلى يسوع من أجل جميع "أولئك الذين سيؤمنون به" في المستقبل. صلى "ليكون الجميع واحدًا"، هذه الوحدة هي شهادة للعالم: "ليؤمن العالم أنك أرسلتني.

[337] يوحنا 12 : 32 - 33

لم يصلي يسوع من أجل العالم: "لست أسأل من أجل العالم، بل من أجل الذين أعطيتني" بدلاً من ذلك، صلى من أجل المؤمنين، حتى يؤمن العالم. في صلاته الأخيرة من أجل الكنيسة، صلى يسوع لنكون شهادة للعالم من خلال وحدتنا وأمانتنا.

كان إرث يسوع عبارة عن مجموعة من المؤمنين الذين سيحققون هدفه في العالم. في العهد القديم، بارك الله إسرائيل لكي تكون وسيلة البركة لجميع الأمم[338]. في العهد الجديد، بارك الله الكنيسة لتكون وسيلة البركة لجميع الشعوب. صلى يسوع من أجل أن نتمم مهمتنا لنكون بركة لجميع الناس.

إرسالية يسوع النهائية للتلاميذ

◄ اقرأ متى 28: 16-20 ؛ مرقس 16 :15 ؛ لوقا 24: 44-49 ؛ أعمال 1: 6-11.

يتم تحديد التأثير الدائم للقائد إلى حد كبير من خلال قدرته على مشاركة رؤيته مع الآخرين. اليوم نسمي هذا "رسم الرؤية". يقدم يسوع نموذجًا لرسم الرؤية بطريقة تلهم الأتباع الملتزمين. بسبب رؤيته، كرس التلاميذ حياتهم لنشر رسالة ملكوت الله في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية.

تتضمن الأناجيل ثلاثة تصريحات عن إرسالية يسوع. يركز كل تصريح على جانب مختلف من الإرسالية. يسلط متى الضوء على السلطان اللازم لتحقيق الإرسالية بينما يسجل مرقس مدى وصول هذه الإرسالية: "إلى الخليقة كلها"وأخيرًا يلخص لوقا محتويات الرسالة التي سيكرز بها الرسل.

التصريح الأكثر اكتمالًا لإرسالية يسوع الأخيرة موجود في متى 28: 18-20.

> "دُفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر".

[338] تكوين 12 : 1 - 3

الوصـية الأسـاسـية في هذه الإرسـالية هي "تلمذوا"، ولذلك يتطلب إتمام هذه الوصـية أن نذهب ونُعمد المؤمنين الجدد ونعلم الشـباب المؤمنين. هذه الأمور تدعم الوصـية المركزية: "تلمذوا". إن الكرازة والعمل الاجتماعي والتعليم وجميع جوانب الخدمة الأخرى تسـترشـد بهذه الأولوية المركزية ألا وهى: إننا مكلفون بصناعة التلاميذ.

غرض الرعاية

تناول إد ماركوارت، وهو قس أمريكي، العشـاء مع ريتشـارد ورمبراند، وهو قس روماني قضـى سنوات عديدة في سجن شيوعي. خلال العشاء، التفت ورمبرايد Wurmbrand إلى أحد أعضـاء كنيسـة ماركوارت Markquart وسـأله، "هل راعيك قسـيس صـالح؟" قال العضـو: "نعم."

سأل ورمبراند: "لماذا هو قس صالح؟" أجاب العضو: "لأنه يلقي عظات جيدة"

ثم أردف ورمبراند: "ولكن هل يصـنع تلاميذًا؟" قال القس ماركوارت أن هذا السـؤال غير اتجاه خدمته بأكملها، حيث قال:

> إن هدف الله لجميع الرعاة هو أن يصـنعوا تلاميذ ليسـوع المسـيح. ولذلك لكل الذين يحبون يسـوع المسـيح، والذين يتبعون يسـوع المسـيح، والذين يدعون يسـوع المسـيح ربهم. هذا ما نحن مدعوون للقيام به: أن نصـنع تلاميذ ليسوع المسيح ليس أن نجعل أعضـاءً للكنيسـة، ولا أن نقيم مدارس الأحد ولا أن نُشّـيد المباني. علينا أن نصـنع تلاميذ ليسوع المسيح، وهذا هو كل شيء.

نظرة فاحصة: رسالة يسوع

تُظهر أحداث الأسـبوع الأخير من خدمة يسـوع رسـالته لإنشـاء ملكوت يتكون من جميع الأمم والأجناس والشعوب. وتوضح مشاهد الأسبوع الأخير من خدمة يسوع رسالته لجميع الأمم:

- دخل يسوع المدينة على ظهر أتان. اقتبس متى ويوحنا هذا من نبوة زكريا: "هوذا ملكك يأتيك وديعًا، راكبًا على أتان". وصف زكريا حكم هذا الملك هكذا: "**يتكلم بالسلام للأمم**، وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض"[339]

- عندما طهّر يسوع الهيكل، اقتبس من إشعياء: "أليس مكتوبًا: "بيتي بيت صلاةٍ يُدعى **لجميع الأمم؟**"[340] كان القادة اليهود قد حولوا الهيكل الذي كان يتجمع فيه الأمم للصلاة إلى سوق للصيارفة وباعة الحمام.

- عندما انتقد التلاميذ مريم على "إهدارها" الطيب الثمين، أجاب يسوع: "الحق أقول لكم: حيثما يُكرز بهذا الإنجيل **في كل العالم**، يُخبر أيضًا بما فعلته هذه، تذكارًا لها"[341].

- في موعظة جبل الزيتون، تنبأ يسوع باليوم الذي "يُكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة **لجميع الأمم**، ثم يأتي المنتهى"[342]. إلى هؤلاء التلاميذ اليهود الذين اعتقدوا أن الملكوت كان للأشخاص المختارين فقط، قال يسوع أن الإنجيل سيُعلن في كل العالم.

أظهر أنبياء العهد القديم أن المسيح سيأتي لجميع الأمم. وفي الأسبوع الأخير من خدمته العامة، علّم يسوع تلاميذه أن ملكوت الله سيشمل أناسًا من جميع الأمم. من المقرر أن يتحقق وعد الأنبياء هذا من خلال الكنيسة.

إرث يسوع: الكنيسة في أعمال الرسل

تنتهي العديد من الكتب عن حياة المسيح عند الصعود. ومع ذلك، لم يكن الصعود تتويجًا لخدمة يسوع على الأرض. لم تؤدى خدمة يسوع إلى الصليب فقط أو حتى إلى القبر الفارغ ؛ بل أدت خدمته إلى يوم الخمسين. وعد يسوع أن يرسل "معزيًا آخر ليمكث معكم

[339] متى 21 : 5 ، زكريا 9 : 9 – 10
[340] مرقس 11 : 17 مأخوذ من إشعياء 56 : 7
[341] مرقس 14 : 9
[342] متى 24 : 14

إلى الأبد"[343]. تحقق هذا الوعد في سفر أعمال الرسل. يُظهر سفر أعمال الرسل مشهدين لتحقيق ميراث يسوع:

الكنيسة في يوم الخمسين

◄ اقرأ أعمال الرسل ١: ٤- ١١ و ٢: ١- ٤١.

قبل الصعود مباشرة، سأل التلاميذ، "يا رب، هل في هذا الوقت ترد المُلك إلى إسرائيل؟" لقد توقعوا أن يؤسس يسوع مملكة أرضية سياسية. لقد عززت القيامة في أذهانهم إمكانية وجود مملكة على الأرض. ولذلك اعتقدوا أن كل ما يحتاج إليه يسوع هو استخدام قوته للإطاحة بالرومان. أجاب يسوع:

> "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه، لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصي الأرض".

يشير يسوع إلى أن "توقيت الملكوت ليس مسؤوليتكم، لكن "بدلاً من ذلك، يجب أن تنجزوا المهمة التي أوكلتها إليكم: تكونون لي شهودًا إلى أقصي الأرض. ولكن قبل أن تذهبوا، يجب أن تنتظروا ". قال يسوع في لوقا: "فأقيموا فى مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي"[344].

بعد خمسين يومًا من عيد الفصح، عندما اجتمع 120 تلميذًا في العلية، وتحقق وعد الروح القدس. بدأوا في التحدث بلغات الناس المجتمعين من الدول الأخرى في العيد فى يوم الخمسين. هذا يرمز إلى إتمام خطة المسيح لتشكيل كنيسته من جميع الأمم.

تذكرنا قائمة الأمم في أعمال الرسل 2 بقائمة الأمم الواردة في تكوين 10. في تكوين 11، حكم الله على محاولة الإنسان إنشاء مملكة عالمية في بابل من خلال الخلط بين

---

[343] يوحنا 14 : 16

[344] لوقا 24 : 49

لغاتهم. أما في أعمال الرســـل 2، بدأ الله ببناء ملكوته عن طريق تغيير وعكس الخلط بين اللغات.

كان يوم الخمسـين بداية "الأعمال الأعظم" التي وعد بها يسـوع[345]. وبسـبب عمل الروح القدس، آمن عدد أكبر من الناس في يوم الخمســـين أكثر من كل الذين آمنوا خلال خدمة يسـوع على الأرض، لقد بدأ بالفعل إتمام إرث يسـوع. كان الروح القدس الموعود به يعمل الآن في خدمة الرسل. من هذا الوقت، ستبدأ الكنيسة في تحقيق هدف الله العظيم في تكوين ملكوته. كما أوضحت عظة بطرس، فإن وعود العهد القديم تتحقق الآن من خلال الكنيسة.

شرح جون ستوت أربعة جوانب من يوم الخمسين[346].

- كان يوم الخمسين هو آخر عمل خلاصي ليسوع على الأرض.
- جهز يوم الخمسين الرسل للإرسالية العظمى.
- افتتح يوم الخمســـين عصـــر الروح الجديد. في كل العهد القديم، كان الروح القدس يُمكّن خدام الله في أوقات الخدمة الخاصة لكن بعد يوم الخمسين، يعمل الروح القدس فى المؤمنين في جميع الأوقات وفى جميع الأماكن.
- فى يوم الخمسين كانت بداية النهضة المسيحية الأولى.

تظهر آثار يوم الخمسين في بقية سفر أعمال الرسل. لقد كانت العلامات في يوم الخمسين "خاصـة" جدًا. وكان الفرح، وشركة المؤمنين، والحرية في العبادة، والجرأة على الشـهادة، وقوة الخدمة، كلها أدلة "طبيعية" على الخدمة بقوة الروح القدس.

الحياة اليومية في الكنيسة الأولى

◄ اقرأ أعمال الرسل ٢: ٤٢-٤٧.

---

[345] يوحنا 14 : 12

[346] John W. Stott, *The Message of Acts* (Westmont, Illinois: InterVarsity Press, 1990), 60-61

المشـهد الثاني الذي يُظهر اكتمال إرث يسـوع هو في نهاية أعمال الرسـل 2. هذا المشـهد يُظهر الحياة اليومية للكنيسة الأولى.

في صـلاته الكهنوتية العظمى، صـلى يسـوع من أجل وحدة أتباعه. لقد صـلى يسـوع هكذا "ليكونوا واحدًا كما أننا نحن واحد"[347]. تبدأ إسـتجابة هذه الصـلاة في أعمال الرسـل 2. "وجميع الذين آمنوا كانوا معًا" ؛ وكانوا "يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة. ويكسـرون الخبز في البيوت" ؛ وكان الله يضم "إلى الكنيسة كل يوم الذين يخلصون".

تمثل عبارة "إتفاق واحد" في سـفر أعمال الرسـل وحدة الكنيسـة الأولى. على الرغم من صـعوبات تكوين كنيسـة لكل من اليهود والأمم ، والاضـطهاد من قبل القادة اليهود ، والصـراعات الشـخصـية بين الرسـل ، ظلت الكنيسـة واحدة. رغم كل الصـعاب ، تحققت صلاة يسوع "ليكونوا واحدًا."

◄ هل صـورة الكنيسـة في أعمال الرسـل 2: 42-47 تشـبه كنيسـتك؟ هل تخدمون بقوة الروح؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فما هي الحواجز التي تعيق عمل الروح فيكم ومن خلال خدمتكم؟ هل هو عصـيان؟ هل عدم صـلاة؟ هل نقص الايمان؟ هل نقص في الوحدة؟ كيف يمكنكم أن تروا انسكابًا جديدًا للروح في خدمتكم؟

التطبيق: ترك إرث

أثناء إعداد هذا القسـم من الدرس، أجريت عدة مقابلات مع بعض قادة خدمة متقاعدين[348]. سـألت عن إرثهم، واسـتعدادتهم لترك القيادة، ودروس إنتقال القيادة منهم لآخرين. لقد كُتب هذا القسم على أساس ردودهم:

[347] يوحنا 17 : 22

[348] شملت المقابلات الخاصة بهذا القسم القادة التالية أسماؤهم:
+ د. مايكل أفيري، الرئيس السابق لكلية ومدرسة God's Bible، سينسيناتي، أوهايو
+ القس بول بيربوينت، القس السابق لكنيسة Hobe Sound Bible Church ورئيس إرساليات FEA، Hobe Sound ، فلوريدا
+ القس ليونارد سانكي، القس المتقاعد وقائد العديد من المنظمات التبشيرية
+ د. سيدني جرانت، الرئيس السابق لإرسالية FEA، Hobe Sound ، فلوريدا

(1) القادة الذين يتركون خطة إرث للمستقبل

تخيل أنك تسأل عامل بناء، "ماذا تبني؟" ستصدم إذا أجاب هذا العامل، "لا أعرف بعد، أنا أنتظر لأرى ما سيحدث"

> "أنت تبني إرثك كل يوم، وليس في نهاية حياتك ".
> - آلان ويس

قبل أن يبدأ البناء، يعمل المُنشىء على التخطيط للمنتج النهائي، وبنفس الطريقة يعرف القادة الذين يتركون إرثًا ما يريدون تركه وراءهم.

يعرف القادة الذين ينتهون جيدًا الإرث الذي يريدون تركه وراءهم. إنهم لا يخضعون للخدمة بشكل أعمى. لقد آمن هؤلاء القادة أن "هذا ما دعاني الله أن أنجزه في مكاني للخدمة"

كان إرث يسوع عبارة عن مجموعة من التلاميذ المستعدين لقيادة الكنيسة. فمنذ بداية خدمته، أعطى يسوع الوقت والطاقة الكافيين لإعداد هؤلاء الرجال ليكونوا إرثه.

إذا كنت ترغب في ترك إرث، يجب أن تخطط للمستقبل.

للأسف، كثير من الناس يبنون حياة بدون اهتمام بالهدف النهائي.

إذا سألتهم في سن 30 أو 50 أو حتى 70 عامًا، "ما الذي تبنيه بحياتك؟"

سيكون الجواب، "لا أعرف، أنا أنتظر لأرى ما سيحدث."

(2) القادة الذين يتركون إرثًا يستعدون بعناية لانتقال القيادة منهم لآخرين

تخيل زيارة عامل بناء يقترب من نهاية مشروع بناء كبير. الجدران قد أنجزت، والسقف مكتمل وحان وقت الإشغال تقريبًا. اسأله، "ما هي الخطوات المتبقية قبل الانتهاء من المبنى؟"

ستصاب بالصدمة إذا أجاب: "لا أعرف! أنا لا أقضي الوقت في التفكير في تلك الخطوات النهائية ". لا على العكس! يقوم المنشئ بترك شيء يدوم لفترة أطول، لذلك يخطط بعناية

لكل خطوة. ويمكنه أن يخبرك، "هذا هو اليوم الذي ننتهي فيه من البناء، وهذا هو الوقت الذي سينتقل فيه المالك ". كل شيء مخطط لعملية الانتقال.

القادة الذين يتركون إرثًا يستعدون بعناية لانتقال القيادة منهم لآخرين. حتى إنهم يخططون لاستقالتهم مقدمًا عندما يكون ذلك ممكنًا، مما يسمح للمؤسسة باختيار خلف لهم، والسماح لخلفهم بالاستعداد للمسؤوليات الجديدة. في بعض الحالات، يكون لدى القادة المنتهية ولايتهم والقادة القادمين فترة "تداخل" يبدأ خلالها القائد الجديد في اتخاذ القرارات بينما يكون القائد السابق متاحًا للحصول على المشورة والنصيحة.

القادة الذين يتركون إرثًا يعدون الخدمة التي يقودونها لهذا الانتقال. فالقادة الفعالون المنتهية ولايتهم ينقلون الثقة في تدبير الله للمستقبل. إنهم يعدون الناس للعمل بشكل جيد تحت قيادة القائد التالي. ويتأكدون من أن الأشخاص في المؤسسة يشعرون بالأمان في عملية الانتقال. كتب أحد القادة، "كان هدفي أن أجعل الأمر سلسًا لدرجة أن الموظفين لن يدركوا حتى مغادرتي".

(3) يعرف القادة الذين يتركون إرثًا متى يغادرون

يجب أن يكون القادة على استعداد لتحويل المسؤولية إلى من يخلفهم و "الابتعاد دون ندم". يجب أن يكون القادة السابقون متاحين لتقديم المشورة، ولكن فقط عندما يطلب منهم من من يخلفهم.

في هذا الدرس، رأينا كيف أعد يسوع التلاميذ لتولي قيادة الكنيسة. في وقت مبكر، أعطاهم تدريبًا دقيقًا. وفي وقت لاحق لذلك، أرسلهم للخدمة ثم عادوا للتقييم. في العشاء الأخير، أعطاهم التعليمات النهائية للخدمة. وقبل الصعود مباشرة، أعطاهم تذكيرًا أخيرًا بأعظم تكليف لهم. استعد يسوع بعناية لانتقال القيادة.

للأسف، يولي العديد من القادة المسيحيين القليل من الاهتمام لعملية الانتقال هذه. انهم يفترضون الآتى، "سأقوم بعملي حتى يتم استبدالي. بعد ذلك، إنها مشكلة شخص آخر". بالطبع، هناك أوقات عندما يجعل المرض المفاجئ أو الموت أو تغيير الخدمة من المستحيل

الاستعداد بشكل مناسب للانتقال. ولكن كلما كان ذلك ممكنًا، يجب أن نخطط بعناية للانتقال إلى القائد التالي. هذه واحدة من أهم الخطوات في الحفاظ على إرث للمستقبل.

الدرس 9 الواجبات

اكتب مقالاً من 3-5 صفحات يجيب على هذه الأسئلة الثلاثة التالية:

(1) فكر في قائد خدمة أو أحد أفراد الأسـرة ترك إرثًا أثر في حياتك المسـيحية وخدمتك. وفي صفحة واحدة، لخص تأثيره في حياتك، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

- ماذا كان تأثيره على حياتك؟
- ماذا فعل أو قال وكان له مثل هذا التأثير المهم؟

(2) ما هو الإرث الذي تريد أن تتركه وراءك عندما تموت؟ كن محددا في ردك. الإجابة في 1-2 صفحات.

- ما هو الإرث الذي تريد تركه لعائلتك؟
- ما هو الإرث الذي تريد تركه لمجتمعك؟
- ما هو الإرث الذي تريد أن تتركه لخدمتك؟

(3) لكل عنصـر من العناصـر الثلاثة في إجابة السـؤال 2، حدد ممارسـات معينة يجب عليك اتباعها الآن لترك الإرث الذي ترغب في تركه. الإجابة في 1-2 صفحة.

احتفظ بهذه الورقة وقم بمراجعتها أسبوعيًا للأشـهر الستة القادمة. استخدمها لبدء التخطيط لإرثك للجيل القادم.

ملحق
إنجيل الملكوت (عظة)

البروفيسور داني ماكين Danny McCain (جامعة جوس، نيجيريا)

قبل بضع سنوات، دعاني أمير غومبي للزيارة. وبالفعل بعد بضعة أشهر ذهبت إلى القصر حيث شرح لي أحد المسؤولين القواعد التي يجب مراعاتها عند لقاء الأمير، إذ قال الآتى: يجب عليك خلع حذائك عندما تدخل القصر. لا يمكنك أن تصافح الأمير لأنه لا يصافح عامة الناس. لا يمكنك الجلوس على نفس المستوى مع الأمير. يجب أن تخاطب الأمير باسم "صاحب السمو الملكي" أو "جلالته الملكية".

كل مملكة لها خصائصها وقواعدها وقادتها. إذا كنت جزءًا من مملكة ما، فأنت بحاجة إلى فهم المملكة وقواعدها. سأبدأ بسرد عددين كتابيين سيكونان بمثابة الأساس لهذه العظة.

متى 6: 9-10:

> أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأتي مكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.

لوقا 9: 1-2:

> عندما دعا يسوع الاثني عشر، وأعطاهم قوة وسلطانًا على جميع الشياطين وشفاء أمراض، وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى.

في هذه الرسالة، أريد أن أعطي صورة كبيرة لملكوت الله وأن أظهر كيف يمكن أن تكون هذه الحقيقة عملية في حياتنا.

ملكوت الله: الصورة الكبيرة

عندما كنت طفلاً، اعتقدت أن "ملكوت الله" **هو موطن الله الأبدي** - السماء. يبدو أن العديد من آيات الملكوت تشير إلى موطننا الأبدي. "ليس كل من يقول لي: يا رب، يا رب! "يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات" (متى 7: 21).

وكلما درست أكثر، بدأت أفهم أن الملكوت كان أكثر من موطن الله الأبدي. بدأت أفكاري تتسع أكثر وأخذت فى الإعتقاد أن الملكوت كان تقريبًا معادلاً **للكنيسة**. لقد أظهرت بعض الأمثال مثل الشبكة والسمك أن بعض الإشارات إلى الملكوت لا تتعلق بالسماء.

> "أيضًا، يشبه ملكوت السماوات شبكة مطروحة فى البحر، وجامعة من كل نوع. فلما امتلأت أصعدوها على الشاطئ، وجلسوا وجمعوا الجياد إلى أوعية، وأما الأرديا‌ء فطرحوها خارجًا. هكذا يكون فى انقضاء العالم: يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار ويطرحونهم فى أتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (متى 13: 47-50).

يجب أن يشير هذا إلى الكنيسة. يوجد مؤمنون حقيقيون ومؤمنون منافقون في كنائسنا. ومع ذلك، في نهاية عصر الكنيسة، سيصنفهم الله: "لن يدخل ملكوت السماوات كل من يقول لي،" يا رب ، يا رب "بل الذي يفعل إرادة أبي الذى فى السماوات "(متى 7 :21).

وكلما درست أكثر، اكتشفت المزيد من الدلائل على أن ملكوت الله **أوسع من الكنيسة**. قال يسوع، "ولكن إن كنتُ بروح الله أخرج الشياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (متى 12 :28). إذا كانت الكنيسة قد وُلدت في يوم الخمسين وكان الملكوت قد أتى بالفعل، فلا يجب أن تكون الكنيسة والملكوت هما نفس الشيء.

أجبرتني هذه الأفكار على النظر إلى الملكوت من وجهة نظر شمولية. وهذا ما أريد أن أفعله الآن.

ملكوت الله في جنة عدن

قال الله أثناء الخلق: "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طيرالسماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التى تدب على الأرض" (تكوين 1 : 26). عندما خلق الله البشر جعلهم يشبهونه بطريقة ما.

إذا كان الله قد خلق البشر على صورته، فيبدو من المعقول أن يخلق الله مكانًا يعيش فيه البشر بحيث يكون بطريقة ما مثل البيئة التي يعيش فيها الله نفسه. إذا كان هذا صحيحًا، فإن جنة عدن قد صنعت على صورة السماء. كيف كانت جنة عدن؟

- لم يكن هناك خطية أو خطأ أخلاقي، كانت جنة عدن مثل السماء.
- لم يكن هناك مرض أو موت أو حزن، كانت جنة عدن مثل السماء.
- لم يكن هناك شيء مزعج، كانت جنة عدن مكانًا للكمال مثل السماء.
- لم يكن هناك اضطراب، كان كل شيء يعمل تمامًا كما تم إنشاؤه ليكون؛ كانت جنة عدن مثل السماء.

كانت جنة عدن ملكوت الله على الأرض في ذلك الوقت. "ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدًا" (تكوين 1: 31). كان هذا أول تعليق عن ملكوت الله الجديد على الأرض. عندما يكون هناك شيء جيد، يكون كل شيء في مكانه الصحيح وترتيبه الصحيح. كل شيء على الأرض كان بالطريقة التي أرادها الله. يعكس هذا النظام والجمال والكمال ما يميز بيت الله في السماء. لذلك، إذا كنت تريد أن تعرف كيف سيبدو ملكوت الله على الأرض، فقم بدراسة جنة عدن.

فقدان ملكوت الله في جنة عدن

أعطى الله تعليمات دقيقة حول طريقة الحفاظ على ملكوت الله على الأرض والاعتناء به. لكن لسوء الحظ، انتهك الإنسان ثقة الله المقدسة وأخطأ في حق الله. وأدى ذلك إلى حالتين خطيرتين:

أولاً، دخلت الخطية إلى العالم وتسببت في تشويه صورة الله في الإنسان.

ثانيًا، لأن البشر فقدوا جزئيًا صورة الله، لم يعودوا مؤهلين للعيش في المكان المثالي الذي كان على ما يبدو صورة للمكان الذي يعيش فيه الله. لم تعد عدن مناسبة للإنسان.

لذلك أزالهم الله من ذلك المكان ولعن الأرض كما لعن الرجل والمرأة. "لعن الله الأرض" فخرجت "الشوك والحسك". فقدت الأرض الكثير من جمالها وراحتها وإنتاجيتها وأمنها. فكما أن البشر ليسوا سوى ظل لأنفسهم عندما كانوا ذات يوم مقدسين، فإن الأرض ليست سوى ظل لما خلقها الله لتكون. لوضع هذا في سياق متسق مع هذه العظة: انهار ملكوت الله على الأرض:

- فسد ما بناه الله.
- ما جعله الله جميلاً أصبح قبيحاً الآن.
- ما خلقه الله ليكون مريحًا أصبح الآن مؤلمًا.
- ما قصده الله ليكون مقدسًا هو الآن خاطىء وفاسد.
- ما قصده الله للبشرية والأرض لم يتحقق.

ومع ذلك، فإن الله ليس خاسرًا. لا يمكن هزيمته. "ليس حكمة ولا فطنة ولا مشورة تُجاه الرب" (أمثال 21: 30). حاول الشيطان لكنه لا يقدر أن يتغلب على الله.

- من يستطيع التراجع عن ما فعله الله؟
- من يستطيع أن يقول لا عندما قال الله نعم؟
- من يقدر أن يهلك ما خلقه الله؟

لن يقبل الله الهزيمة. إن الله قادر على عكس واستعادة ما حدث من خطأ. الله هو المرمم الرئيسي - الفادي – من يستعيد - المُطهر – من يصنع من جديد - المؤهل.

وضع الله خطة لاستعادة مملكته على الأرض.

لنمو رياستـه، وللسـلام لا نهاية على كرسـي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضـدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا (إشعياء 9: 7).

حتى قبل أن يقع آدم وحواء في الخطية، كان لدى الله خطة لاســتعادة وإعادة بناء مملكته على الأرض. أحد أهم مقاصد الكتاب المقدس هو وصف استعادة ملكوت الله على الأرض ليكون كما في السماء. لا تزال عملية الاستعادة هذه جارية. نرى هذه العملية تبدأ في تكوين 12: 1-3.

ملكوت الله وإبراهيم

كان إبراهيم في أور الكلدانيين عندما تلقى هذه الرسالة:

اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. **فأجعلك أمة عظيمة** وأباركك وأعظم اســمك عظيما وتكون بركة. وابارك مباركيك، ولاعنك ألعنه. **وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض** (تكوين 12: 1-3)[349].

على الرغم من عدم استخدام كلمة "ملكوت" هنا، إلا أننا نعتقد أن الله بدأ في استعادة مملكته على الأرض بسبب وعدين في هذا التصريح:

وعد الله أن يصنع أمة عظيمة من إسرائيل

الأمة والمملكة ليســا نفس الشــيء لكنهما متداخلان إلى حد كبير. من المثير للإهتمام أن حوالي الثلث التالي من العهد القديم قد قضى في وصف بناء هذه الأمة.

في بناء هذه الأمة، نرى الله يستخدم مبدأين يبدو أنه يستخدمهما في مشاريعه:

(1) عندما يعمل الله على هذه الأرض، فإنه يعمل دائمًا من خلال البشــر. لا يرســل الله عادةً ملائكة للقيام بالعمل الذي يريد القيام به على هذه الأرض.

[349] تم إضافة تأكيدات

(2) عندما يعمل الله على هذه الأرض، فإنه يعمل بالطريقة الشـــاقة، والطريقة البطيئة، والطريقة الصعبة، والطريقة التدريجية، والطريقة التي هي عكس الطريقة التي نفعل بها الأشـــياء. كان بناء الأمة مليئًا بالعديد من العقبات. ومع ذلك، فقد أصـــبح حقيقة واقعة في النهاية.

لا أعتقد أن الأمة كانت التكميل الكامل لاستعادة الله لملكوته على الأرض. ومع ذلك، كانت خطوة في هذا الاتجاه. أظهر الملكوت أن الله يســتطيع أن يحكم شـــعبه على الأرض. لكن لسوء الحظ، بسبب العامل البشري، كان هذا ناجحًا جزئيًا فقط.

وعد الله أن يكون نسل إبراهيم بركة لجميع شعوب الأرض

..."ويتبارك فيك جميع شـــعوب الأرض" (تكوين 12: 3). تحقق هذا الوعد في مجيء يسوع.

ملكوت الله ويسوع

القصـــة الأولى التي يرويها لوقا عن يســوع بعد معموديته وتجربته هي زيارته للمجمع في الناصرة. ذهب يسوع إلى مجمع بيته وتطوع لقراءة الكتاب المقدس. جاءت قراءة اليوم من إشعياء 61.

روح الرب عليّ، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفى المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين فى الحرية. وأكرز بسـنة الرب المقبولة. ثم طوى السـفر، وسـلمه إلى الخادم، وجلس. وجميع الذين فى المجمع كانت عيونهم شـاخصـــة إليه. فابتدأ يقول لهم: "اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم" (لوقا 4: 18-21).

في الأيام الأولى من خدمته، أعطى يسـوع تلميحًا قويًا أنه جاء لمواصـلة عملية التجديد التي كان الله يقوم بها لمئات السنين.

- بسبب عواقب الخطية، أصبح العالم فقيرًا بالمعنى الروحي والحرفي. مع ذلك، أعلن يسوع أنه قد مُسح "ليُبشر المساكين"

- بسبب السقوط، أصبح الجنس البشري أسيرًا للخطية. ومع ذلك، قال يسوع إنه جاء "لينادى للمأسورين بالإطلاق"

- بسبب السقوط، أصبح الجنس البشري أعمى روحياً، مما يعني أن الناس لا يستطيعون فهم الحقيقة. أصبح أيضًا بعض الناس عمى جسديًا. ومع ذلك، جاء يسوع من أجل "استعادة البصر للعمي" .

- بسبب السقوط اضطهد الشيطان وجنوده الناس بعدة طرق. ومع ذلك، قال يسوع أنه جاء "ليرسل المنسحقين فى الحرية"

كان يسوع يقول أن هدفه هو أن يُبطل الكثير من اللعنات التي وُضعت على الأرض بسبب الخطية. لقول هذا بطريقة أخرى، جاء يسوع إلى الأرض لمواصلة عملية بناء ملكوت الله على الأرض. ويمكننا أيضًا أن نقول: جاء يسوع إلى هذه الأرض للوفاء بوعد الله الثاني لإبراهيم - ليكون بركة لجميع شعوب الأرض. قال يسوع "قد كمل الزمان". واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" (مرقس 1: 14-15). كان الملكوت مركزيًا في تعاليم يسوع طوال خدمته.

ملكوت الله والكنيسة

كانت أمة إسرائيل هي القناة التي عمل الله من خلالها في فترة العهد القديم. وفي العهد الجديد، أصبحت الكنيسة قناة عمل الله. لقد تقدمت الكنيسة على العهد القديم لعدة أسباب:

- الكنيسة ضمت كل الناس في العالم، وليس اليهود فقط.

- فى عهد الكنيسة أصبح الروح القدس للجميع بينما في فترة العهد القديم كان فقط العمالقة الروحيون هم من يتمتعون بذلك.

- قدمت الكنيسة تأكيدًا جديدًا على العلاقة الشخصية مع الله.

- شددت الكنيسة على العبادة "*بالروح والحق*" بدلاً من الذبائح الحيوانية والطقوس الجامدة.

دروس من حياة يسوع عن ملكوت الله

هناك بعض الدروس التي يمكننا تعلمها عن الملكوت من حياة يسوع وتعاليمه.

(1) ليس لملكوت الله حدود جغرافية ولكنه موجود أينما كان الملك

- عندما زار يســوع عرس قانا الجليل، قدم الخمر لأن ملكوته حل فى ذلك المكان من خلال حضوره.
- عندما التقى يسوع بالمرضى، شفاهم لأن ملكوته امتد إلى العلة والمرض.
- عندما التقى يســوع بالجياع، زودهم بالطعام لأن مملكته كانت مهتمة بالاحتياجات الأساسية للناس.

يريد يسـوع أن يوسـع مملكته اليوم لتشـمل أي مكان يذهب إليه أتباعه، يصـبح هذا المكان جزءًا من ملكوته لأن شـعب الملك موجود هناك. هذه مسـؤوليتنا كجزء من العائلة المالكة. يجب أن نتأكد من أن مُلك يســوع يمتد إلى مجالنا الخاص، أى إلى المنطقة من العالم التي نؤثر فيها بوجودنا هناك.

- يجب أن نؤسس ملكوت الله في عائلاتنا.
- يجب أن نؤسس ملكوت الله في مجتمعاتنا.
- يجب أن نؤسس ملكوت الله في وظائفنا وأماكن عملنا.
- يجب أن نؤسس ملكوت الله في حكوماتنا المحلية والوطنية.
- يجب علينا بالتأكيد أن نؤسس ملكوت الله في كنائسنا ومؤسساتنا المسيحية.

أينما يعيش أحد رعايا الملك، الملكوت يجب أن يُؤســس. وهكذا، فإن بيوتنا ومكاتبنا تمثل ملكوت الله. علاقاتنا أيضًا مع الزملاء تمثل الملكوت. كتب بطرس الرسول:

أيها الأحباء، أطلب إليكم كغرباء ونزلاء، أن تمتنعوا عن الشـــهوات الجســـدية التى تحارب النفس، وأن تكون ســـيرتكم بين الأمم حســـنة، لكى يكونوا، فى ما يفترون عليكم كفاعلي شـــر، يمجدون الله فى يوم الافتقاد، من أجل أعمالكم الحســـنة التى يلاحظونها (بطرس الأولى 2: 11-12).

يريد الله الذين هم ليســوا مواطني الملكوت أن يروا الملكوت فينا. لا يمكنهم رؤية الملكوت في حياتنا إلا إذا عشنا وفقًا لمبادئ الملكوت. هل يستطيع الناس أن يروا ملكوت الله فيك؟

(2) ملكوت الله ليس لمجموعة معينة من الناس ولكن لكل من يتبعونه

عندما شفى يسوع خادم الجندي الروماني (من الأمم)، قال:

وأقول لكم: إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في ملكوت السماوات (متى 8 :11)[350].

إن المملكوت لجميع الناس، بغض النظر عن الأصل أو اللغة أو الخلفية العرقية. لأن يسوع اختار أناسًا من جميع الخلفيات، يجب علينا أن نقبل أناسًا من جميع الخلفيات يتبعون يسوع. فالعنصرية والعرقية والتفرقة ليست جزءًا من ملكوت الله.

(3) لا يرتبط ملكوت الله بقصـــور باهظة الثمن وملابس غريبة ولكن بقيم اجتماعية إيجابية

عندما نفكر في الممالك، غالبًا ما نفكر في منزل الملك- القصـــر. طبعًا لأن القصـــر يقول شـيئا عن الملك. لكن على أية حال، قال يسـوع: "للثعالب أوجرة ولطيور السـماء أوكار، وأما ابن فليس له أين يسند رأسه" (متى 8 :20). لا يتميز ملكوت يسوع بعرض للثروة أو المباني المتقنة أو الملابس الفاخرة أو المجوهرات الغريبة. لا يتميّز ملكوت يسـوع بهذه الأشياء الخارجية بل بالقيم الإيجابية.

[350] قد أضيفت التأكيدات

(4) لا يتميز ملكوت الله بالشر والتلاعب بل بالبر والحق

علّم يسوع: "إنكم لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات" (متى 5 :20). البر هنا ليس مفهوماً لاهوتياً بل خير عملي. كان لدى الفريسيين بر خارجي مُصمم لإقناع الناس وكسب الاحترام. يجب أن يذهب البر الحقيقي إلى أبعد من ذلك، إلى العدل والخير. يتميز ملكوت يسوع بأولئك الذين يفعلون الصواب. يمكن لملكوت الله أن يزدهر حيث توجد الوفرة، ويمكن أيضًا أن يزدهر حيث لا يوجد الكثير. هذا صحيح لأن ملكوت الله ليس مملكة مادية ملموسة بل مملكة قيم وفضائل.

(5) لا يتسم ملكوت الله بالكبرياء والاحتفال بل بالتواضع والخدمة

قال يسوع: "طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات" (متى 5: 3). تشير عبارة "مساكين بالروح" إلى التواضع. لا يرتبط التواضع عادةً بالقادة السياسيين الدنيويين، لأنهم يحبوا أن يخبروا الآخرين لماذا هم أفضل من خصومهم. ومع ذلك، يتميز ملكوت يسوع بالتواضع ونكران الذات وتعزيز الآخرين.

غالبًا ما يتم تدليل الأشخاص الملكيين والثناء عليهم لدرجة أنهم يفخرون بهم ويعتقدون أنهم أكثر أهمية من غيرهم. وبالتأكيد يمكن أن يصبحوا متعجرفين في مواقفهم. لكن يسوع قال: "كما أن ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدم بل ليخدم، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين" (متى 20: 28)[351]. أخذ الملك هؤلاء الناس أينما ذهب وعلمهم ما يعرفه. وكان هذا الملك على استعداد لغسل أقدام تلاميذه. نُظهر طبيعة هذا الملكوت من خلال التواضع والبساطة، وليس بأشياء متقنة وغريبة.

(6) ينمو ملكوت الله ليس من خلال الولادة بل من خلال خدمة أتباع يسوع

قال يسوع: **"وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات،** فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولًا في السماوات "(متى 16 :19). عندما سقط الملكوت الذي خلقه الله في الخطية والظلام والفساد، كان على الله أن يُعيد

[351] قد أضيفت التأكيدات

الأرض. لذلك أعطى الله للبشرية مسؤولية جلب الناس إلى ملكوته وبناء ملكوته في جميع أجزاء المجتمع الأخرى. لن يرسل الله ملائكة لبناء ملكوته، إنه يستخدمك أنت وأنا للقيام بهذه المهمة. لذلك تقع على عاتق الأشخاص الذين هم جزء من الملكوت مسؤولية:

- جلب الناس الآخرين إلى الملكوت
- بناء الملكوت أينما كانوا
- تطبيق مبادئ الملكوت في جميع أجزاء المجتمع

هذه مسؤوليتنا وامتيازنا. دعونا نكون فاعلين في جلب الناس إلى ملكوت الله.

ممارسة إنجيل الملكوت في أعمال الرسل

سننظر الآن في الكيفية التي حاولت بها الكنيسة الأولى إتمام صلاة يسوع لرؤية الملكوت قائمًا على الأرض كما هو في السماء. لاحظ هذه الأمثلة:

خدمة المحتاجين

لطالما كان عند الله مكانة خاصة للمحتاجين في المجتمع، بما في ذلك الأرامل والأيتام والفقراء. ليس من المستغرب أن نرى أتباع يسوع يشاركون في أعمال عملية لبناء ملكوت الله على هذه الأرض.

في أعمال الرسل 6، نرى أوائل المؤمنين يعتنون بالأرامل. كان هناك سيدة مسيحية تُدعى طابيثا "ممتلئة أعمالًا صالحةً وإحسانات كانت تعملها" (أعمال الرسل 9: 36). أخذ بولس وبرنابا أموالاً وإمدادات إغاثة للمسيحيين في أورشليم الذين كانوا يعانون من المجاعة (أعمال الرسل ١١ :٢٩). لاحقًا في سفر أعمال الرسل، أخذ بولس التقديمات من الكنائس في مكدونية وأخائية للمحتاجين في أورشليم (٢٤ :١٧).

يتلخص مبدأ ملكوت الله بشأن احتياجاتنا في تصريح بولس في 2 كورنثوس 8: 13-15:

فإنه ليس لكي يكون للآخرين راحة ولكم ضيق، بل بحسب المساواة. لكي تكون فى هذا الوقت فضالتكم لإعوازهم، كي تصير فضالتهم لإعوازكم، حتى تحصل المساواة. كما هو مكتوب: الذى جمع كثيرًا لم يفضل، والذى جمع قليلًا لم ينقص.

هناك العديد من الطرق التي يمكننا من خلالها مساعدة المحتاجين التى لا تحتاج إلى قدرة خارقة للطبيعة. بمعنى آخر يجب ألا ننتظر من الله أن يزودنا بوسائل خارقة للطبيعة قبل أن نحاول نحن معالجة الظروف المرضية لمجتمعنا.

التمسك بالعدالة

العدل هو جزء مهم من ملكوت الله. كيف عالجت الكنيسة الأولى قضية العدالة في المجتمع؟ عندما أُخبر بطرس ويوحنا أنهما لا يستطيعان الكرازة باسم يسوع، أبلغا القادة اليهود بأدب أنهما سيمارسان عصيانًا مدنيًا لأنهما تلقيا تعليمات بالكرازة بالإنجيل. قالوا لهؤلاء القادة، "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أعمال الرسل 5 :29).

عندما تم اعتقال بولس وضربه بشكل غير قانوني في فيلبي، رفض مغادرة السجن حتى جاء الضباط الذين وضعوه هناك وطلبوا منه المغادرة. لم يكن هذا عملاً من أعمال الكرازة. لم يكن يحاول إقناع هؤلاء الناس بالمجيء إلى المسيح. كان هذا عملاً من أعمال العدالة. كان بولس يحاول جعل هؤلاء القادة يعيشون وفقًا لمبادئ العدالة في المجتمع.

لم يرى بولس أن وظيفته الوحيدة هي التبشير وزرع الكنائس. لقد عاش في مجتمع مريض واستخدم كل فرصة لشفاء القليل من هذا المرض، بما في ذلك مرض الظلم.

استعادة الصحة

كان بولس، مثل سيده، قادرًا على تقديم شفاء معجزي لبعض الناس. ومع ذلك، لم تكن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي استخدمها. كتب بولس إلى تيموثاوس: "لا تكن في ما بعد شراب ماءٍ، بل استعمل خمرًا قليلًا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" (تيموثاوس الأولى 5 :23). يحتوي النبيذ المصنوع من عصير العنب على الكثير من الحديد فيه. إذا تم تناوله

باعتدال، يمكن أن يكون مفيدًا للدم. وصف بولس هذه الوسيلة الطبيعية لمساعدة تيموثاوس على التعافي من مرضه.

بعد أن أرسل يسوع تلاميذه في رحلة تعليمية، قال لهم ، "تعالوا أنتم منفردين إلى موضعٍ خلاءٍ واستريحوا قليلاً" (مرقس 6: 31). أدرك يسوع أن الراحة مطلوبة للتمتع بصحة جيدة.

أدلى يعقوب ببيان مثير للاهتمام حول الشفاء.

> أمريض أحد بينكم ؟ فيدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بالزيت باسم الرب، وصلاة الإيمان تشفي المريض، والرب يقيمه، وإن كان قد فعل خطية تغفر له (يعقوب 5 :14).

هناك كلمتان لكلمة "يدهنوه" في اليونانية، أليبفو وكريو*aleipho* and *chrio*

1. كريوChrio هي كلمة للدهن الاحتفالي.
2. اليبفو aleipho هي كلمة للاستخدام الطبي أو التجميلي للزيت.

كان الزيت دواء الإسعافات الأولية للشخص العادي في العالم القديم. عندما وجد السامري الصالح الرجل مصابًا على يد اللصوص المسلحين، صب الزيت على جروحه. قد يختار الله أن يشفي الشخص بطريقة معجزية خارقة للطبيعة نتيجة استجابة للصلاة (*Chrio*). ومع ذلك، قد يختار أيضًا علاج الشخص من خلال الوسائل الطبيعية باستخدام الأدوية.(*aleipho*)

استنتاج

يريد الله أن يؤسس ملكوته على الأرض كما في السماء. الملكوت تحكمه مبادئ لا خصائص جغرافية أو لغوية أو سياسية. بقدر ما نُعلم ونطبق مبادئ ملكوت الله، بقدر ما نعمل على تأسيس ملكوت الله في هذا المجال من الحياة.

مصادر مقترحة

يدرس هذا المقرر الدراسي حياة وخدمة يسوع كنموذج للحياة والخدمة اليوم. هذه الدراسة ليست دراسة شاملة للأناجيل. لكن بدلاً من ذلك، تبحث هذه الدراسة في جوانب مختارة من خدمة يسوع لاكتساب دروس للخدمة اليوم. إذا كنت ترغب في دراسة الحياة الكاملة للمسيح، فإنني أوصي بأحد الكتب المدرجة أدناه. هذه الكتب هي المصادر الأساسية لهذه الدراسة. لم أضع حواشي لهذه الكتب في الدروس باستثناء الاقتباسات المباشرة .

Jesus According to Scripture by Darrell Bock and *The Words and Works of Jesus Christ* by J. Dwight Pentecost are complete **studies of the life of Christ**. Of all the books on this list, Ajith Fernando's *Jesus Driven Ministry* and Robert Coleman's *The Master Plan of Evangelism* have had the most impact on my understanding of **Jesus' ministry style**. I highly recommend these books for your study.

Blomberg, Craig. *Jesus and the Gospels*. Nashville: Broadman & Holman, 1997.

Bock, Darrell L. *Jesus According to Scripture*. Grand Rapids: Baker Academic, 2002.

Coleman, Robert E. *The Mind of the Master*. Colorado Springs: Waterbrook Press, 1977.

Coleman, Robert E. *The Master Plan of Evangelism*. Grand Rapids: Baker Books, 1993.

Fernando, Ajith. *Jesus Driven Ministry*. Wheaton, Illinois: Crossway, 2002.

Pentecost, J. Dwight. *The Words and Works of Jesus Christ*. Grand Rapids: Zondervan, 1981.

Robertson, A. T. *Harmony of the Gospels*. New York: Harper & Row Publishers, 1922. Available online at http://www.gutenberg.org/files/36264/36264-h/36264-h.htm

حياة وخدمة يسوع
سجل الواجبات

اسم الطالب:_____

في الجدول أدناه، ضع حروف اسمك الأولى عند اكتمال كل مهمة. يجب إكمال جميع المهام بنجاح من أجل الحصول على شهادة من.Shepherds Global Classroom .

الدرس	واجب 1	واجب 2	واجب 3
1			
2			
3			
4			
5			
6			
7			
8			
9			

طلب الحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom

يمكن إكمال طلب الحصـول على شـهادة إتمام الدراسـة من Shepherds Global Classroom على الصـفحة الإلكترونية الخاصـة بنا على موقع www.shepherdsglobal.org. وسـتُرسَـل الشـهادات رقميًّا من رئيس SGC إلى المدرِّبين والميسِّـرين الذين سـيسـتكملون الطلب نيابة عن طلابهم.